

في مهرجان «بيارق النصر» بالكويت..

د. ناصر الصانع: نؤيد دعم «الجيش  
الحر» في الدفاع عن الشعب السوري

«هجليج».. معركة إثبات الذات



AL-MUJTAMA'A

# المجتمع

www.magmj.com

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1999) 21 - 27 April 2012 (Year 43)

العدد (1999) 30 جمادى الأولى - 6 جمادى الآخرة 1433 هـ / 21 - 27 أبريل 2012م (السنة 43)

## السودان على شفا حرب شاملة

مالي: انفصال إقليم «أزواد».. ما خفي كان أعظم!

مصر تعود للثورة وميدان التحرير

الإسلاميون والعسكر..  
مشروعان متناقضان



## الشدوذ الجنسي..



هل هو في طريقه من العولمة إلى التقنين؟!!

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2



جمعية الإصلاح الاجتماعي



# معرض الكتاب الإسلامي 37

تحت شعار

## ثقافة أسرة



أرض المعارض - مشرف  
صالة رقم (5)

فترة المعرض من 4/24 إلى 2012/5/5

## مصر تعود للثورة وميدان التحرير



- ١٩ ..... المجلس القومي للمرأة.. تهديد للأسرة المصرية
- ٢٢ ..... «إسرائيل» الداعم الأكبر للنظام السوري
- ٢٤ ..... رسالة «عباس» لـ «نتنياهو»: نريد إطلاق المفاوضات
- ٢٦ ..... منبر صلاح الدين يحنُّ إلى صلاح
- ٢٨ ..... السودان على شفا حرب شاملة
- ٣٢ ..... مالي: انفصال إقليم «أزواد».. ما خفي كان أعظم!

### وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:  
ت: ٢٤٨٤١٠٤٥ - ٢٤٨٤١٠٦٧  
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠  
السعودية:  
الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض: ٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠  
فرع الرياض: ٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧  
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

### الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:  
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..  
باقي أنحاء العالم:  
١٠٠ دولار أمريكي.  
للمؤسسات والشركات:  
٤٥ ديناراً كويتياً..  
باقي دول العالم:  
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

### الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع  
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

# المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م  
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٩٩٩ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها  
حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة  
ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير  
محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:

www.magmj.com

### المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com



## بعثة مراقبي الأمم المتحدة.. فاشلة!

بوصول مراقبي مجلس الأمن الدولي إلى سورية، تدخل ثورة الشعب السوري مرحلة جديدة من التسوية الدولي في إنقاذ الشعب السوري من المجزرة الوحشية التي يواصل النظام السوري اقترافها، فقد وصل يوم الأحد الماضي ٢٠١٢/٤/١٥ م ثلاثون مراقباً، تنحصر مهمتهم حسب القرار (٢٠٤٢) في رصد الوضع على الأرض فقط.

وذلك العدد من المراقبين لا يكفي من ناحية، ومن ناحية أخرى، فإن قدرتهم على الحركة والرصد ستكون شبه مشلولة؛ حيث إن الذي سيحدد حركتهم هو النظام السوري نفسه، بدعوى الحماية أو توفير الدعم لهم، وسيكون مصير هؤلاء المراقبين نفس مصير بعثة مراقبي الجامعة العربية التي لم تقدم سوى غطاء لجرائم النظام السوري، وتوفير مزيد من الوقت له لكي يواصل جرائمه.. فقد زارت بعثات مراقبة الجامعة العربية سورية بعثة وراء بعثة، ولكنها لم تقدم شيئاً للشعب السوري، وتوالت البعثات والزيارات العربية والدولية، والتي كان آخرها جولات «كوفي عنان»، أمين عام الأمم المتحدة السابق، في إطار مهمته كمبعوث للأمم المتحدة والجامعة العربية، ولم يحرك ساكناً حتى الآن في سبيل وقف المجزرة، بل إنها تزداد قسوة واجراماً!

إن العالم بكل منظماته وهيئاته وحكوماته يتابع وقائع الجريمة التي يقترفها النظام السوري على مدى أكثر من عام، والتي سقط فيها حتى الآن - حسب الهيئة العامة للثورة السورية - أكثر من ١٢ ألف قتيل، بينهم ٨٢١ طفلاً، إضافة إلى ٦٦٤ سيدة، واعتقال ٧٠ ألفاً، ذلك إضافة إلى ما يقرب من مليوني لاجئ، وعشرات الآلاف من المفقودين، ألا يكفي هذا العدد الكبير من الضحايا لكي يتحرك العالم عبر حكوماته والأمم المتحدة لكي يزيح هذا النظام؟! ألم يكتشف العالم بعد كل هذه البعثات أن النظام السوري محترف في المراوغة والكذب والخداع؟!!

إن ذلك النظام السوري إن كان يرتكب اليوم واحدة من أبشع الجرائم الدموية بحق شعبه، فإن العالم يرتكب جريمة أخلاقية بحق هذا الشعب المجاهد؛ لوقوفه عاجزاً عن عقاب هذا النظام وإزالته ومحاكمته، بل إن الذي يحدث هو العكس، وهو تقديم الغطاء الدولي لذلك النظام ومنحه المزيد من الفرص والوقت؛ ليمكن لنفسه وبثبّت جبروته.. وإن التاريخ لن ينسى للمجتمع الدولي ومن قبله الجامعة العربية ذلك الموقف الذي يعد وصمة عار في جبين الإنسانية.

ولئن كان النظام مازال مصراً على مواصلة إبادة الشعب، فإن الشعب يزداد إصراراً على مواصلة ثورته مهما قدم من تضحيات؛ لأنه يزداد يقيناً في عون الله سبحانه ونصره المؤزر إن شاء الله تعالى. ■



(سورة الحج)

- ٣٤ الشذوذ الجنسي.. هل هو في طريقه إلى التقنين؟! ..
- الأثر الحضاري لمسلمي أمريكا اللاتينية
- ٤٠ والبحر الكاريبي ..
- ٤٢ اللغة العربية لغة حضارة ..
- ٤٤ د. جابر قميحة: أكل الطرايش ..
- ٤٦ قصة فتح إسبانيا ..

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨ الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.

نظمتها جمعية الإصلاح الاجتماعي..

## مهرجان «بيارق النصر»: نظام «بشار» إلى زوال

خالد العيسى: مطلوب مزيد من الدعم



كتب: جمال الشرفاوي

أكد المشاركون في المهرجان الإنشادي «بيارق النصر» الذي نظمتها جمعية الإصلاح الاجتماعي الخميس ١٢ أبريل الجاري بالمقر الرئيس بالروضة ضمن فعاليات الحملة العالمية لنصرة الشعب السوري على أهمية دعم الشعب السوري حتى ينال كافة حقوقه المشروعة.

وقال المشاركون: إنهم على ثقة من زوال النظام الرسمي الحاكم في سورية. من جانبه، قال أمين عام الحركة الدستورية الإسلامية د. ناصر الصانع: إننا على ثقة من أن الحق سوف ينتصر في سورية، وسيزول النظام السوري المجرم، وسينتصر الشعب السوري، مقدماً التحية لهذا الشعب لما قدمه من شهادة وتضحيات.

وأكد الصانع أنه إذا لم يتحرك المجتمع الدولي وجامعة الدول العربية بشكل جدي وواضح ضد النظام السوري؛ فسنشاهد مجزرة نتحمل مسؤوليتها واثمها جميعاً. وحول دعوات تسليم الجيش السوري الحر، بين الصانع أنه يؤيد كل ما يدعم الجيش السوري الحر في الدفاع عن الشعب السوري، مشيراً في الوقت ذاته أنه

الأوروبية، وذلك لدفع منظمات المجتمع المدني لنصرة الشعب السوري. وتوجه بالشكر للكويت أميراً وحكومة وشعباً، معتبراً أن الكويت كانت سباقة على مستوى العالم في تفهم قضية الشعب السوري، مطالباً بمزيد من الدعم من أجل دعم السوريين.

بدوره، قال عضو اللجنة الثقافية في جمعية الإصلاح الاجتماعي محمد

يوسف الأنصاري: إن الجمعية كعادتها تساند وتنصر المسلمين في كل أنحاء العالم، لافتاً إلى أن الشعب السوري شعب عربي قريب منا، ولذلك فكرنا في تنظيم هذا المهرجان الإنشادي بعد عدد من الحملات التي توجهت لمساعدة السوريين، مشيراً إلى أن هذا شيء بسيط يتم تقديمه لهذا الشعب الصامد البطل الذي تصدى لأسلحة الطاغوت بصدور عارية ومظاهرات سلمية، غير أن هذا النظام أبقى إلا أن يسفك الدماء ويهتك الأعراض ويقتل الأبرياء حتى وصل لقتل الأطفال.

وبين أن كل مسلم لا بد أن ينصر أخاه، والسوريون مظلومون، فقد منع عنهم الأكل والوقود، وتم تشريدهم، فمن يستطيع أن يتبرع لهؤلاء فسيكون في ميزان حسناته، وإن لم يستطع فعليه بالدعاء. ■

لا يؤيد أي حرب مدنية داخل سورية، لكنه يؤيد حماية الشعب السوري من التصفيات التي يقوم بها الشبيحة والجيش وقوى الأمن داخل الأراضي السورية.

وبيّن أن هذا المهرجان الإنشادي رسالة للنظام السوري بأننا ضده والعالم كله ضده، وأن الأوان لوقف المجازر وإعطاء الشعب السوري حريته وتمكينه من إدارة شؤون نفسه، وإزالة هذه الطواغيت التي قبعت على أنفاسه، مشدداً على أن من يقف ضد شعبه لا يمكنه الاستمرار.

وقال: إن النظام السوري شعر أنه مدعوم؛ لأن وراءه روسيا والصين وإيران، والمجتمع الغربي لا يمارس الدور المطلوب منه، موضحاً أن هذا النظام فهم «الحسبة» بشكل خطأ، وسوف يأتي اليوم الذي ينهار فيه، مشيراً إلى أن السياسات العربية تجاه القضية السورية ضعيفة وملكثة، مشيراً إلى أن من يتخاذل سيتحمل مسؤولية دماء هذا الشعب المظلوم.

### حملة عالمية

ومن ناحيته، قال المنسق العام للحملة العالمية لنصرة الشعب السوري خالد العيسى: إن هذه الحملة انطلقت في عدة دول عربية، منها المغرب والجزائر وقطر والسعودية، بالإضافة لمجموعة من الدول



د. ناصر الصانع:  
نؤيد دعم «الجيش  
الحر» في الدفاع  
عن الشعب السوري

فنر  
Fan'r



معارض الشاي للعطور

منذ 1928

الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - عمان  
KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - OMAN

E-mail: afkar@afkar.com.kw - Website : www.afkar.com.kw

@alshayaperfumes

f alshayaperfumes



## رئيس المشيخة الإسلامية في ألبانيا: الكويت رائدة في العمل الخيري

العلاقات الثنائية في شتى المجالات الثقافية والإسلامية. وقال السفير البدر لوكالة الأنباء الكويتية: إنه بحث مع رئيس المشيخة الإسلامية عدداً من المسائل ذات الاهتمام المشترك، وبشكل يسهم في توسيع آفاق التعاون الثقافي والاجتماعي، وتعزيز وتنمية أطر التعاون مع المشيخة الإسلامية الألبانية.

وبين ما تقوم به دولة الكويت من إسهامات إنسانية متميزة على الصعيد الدولي، في العديد من المناطق، من خلال تبنيتها للعديد من المشاريع التنموية والثقافية والإغاثية والتعليمية. ■

أشاد رئيس المشيخة الإسلامية في ألبانيا الشيخ سليم موكا بما تقوم به دولة الكويت من مشاريع خيرية متعددة في ألبانيا، قائلاً: إن دولة الكويت تعد رائدة في مجال العمل الخيري نظراً لعطائها الإنساني المتواصل في كافة مناطق العالم.

جاء ذلك خلال لقاء سفير دولة الكويت لدى جمهورية ألبانيا نجيب عبدالرحمن البدر بالشيخ موكا في مقر سفارة دولة الكويت في العاصمة تيرانا، يرافقه عدد من مسؤولي المشيخة الإسلامية. وثمن الشيخ موكا دور سفارة دولة الكويت في تيرانا في توثيق

## «الرحمة العالمية» نفذت المرحلة الخامسة لإغاثة الأسر السورية في الأردن ولبنان

أيضاً المساهمة في علاج بعض الجرحى السوريين، لاسيما الأطفال والنساء في بعض مستشفيات مدينة طرابلس اللبنانية.

وقال د. وليد العنجري: إن الأسبوع قبل الماضي شهد تدفق مئات الأسر الجديدة النازحة؛ مما يستدعي مضاعفة الجهود لإغاثتهم، وأشاد العنجري بالوقففة الإنسانية النبيلة للشعب الكويتي بجانب إخوانهم وأشقائهم أبناء الشعب السوري المنكوب. ■

نفذت «الرحمة العالمية» بجمعية الإصلاح الاجتماعي المرحلة الخامسة من حملتها الإنسانية لإغاثة الشعب السوري المنكوب في الأردن ولبنان، خلال الفترة من ٤ - ٧ أبريل الجاري، وشملت الحملة توزيع المواد الغذائية والأجهزة المنزلية وتأمين الإيواء لمئات الأسر عن طريق دفع قيمة الإيجار، وذلك بشكل منظم عن طريق مكاتب الرحمة العالمية في عمان وبيروت. كما شملت الحملة الإغاثية



## المجتمع المحلي

# حمود الرومي: استعرضنا مشاريع الجمعية داخل وخارج الكويت أمام رئيس مجلس الوزراء

استمع لإنجازات الجمعية، وتم تزويده بعدد من المطبوعات، كما تم شرح عمل الجمعية الخيري داخل وخارج البلاد، ومن ضمن تلك المشاريع المشروع الأخير «مزارع غزة»، وغيره من الأعمال الخيرية في إندونيسيا.

وذكر الرومي أن رئيس الوزراء طالب مجلس إدارة الجمعية بضرورة الحرص على سمعة الكويت في الخارج، وأكدنا لسموه حرصنا على خدمة العمل الخيري في كل مكان، والذي يسبق ذلك حرصنا على سمعة الكويت؛ لأن سمعة الكويت من سمعة العمل الخيري الكويتي، ولا نرضى أن يمسه أي سوء، خاصة وأننا بالكويت نجد دعماً عظيماً وكبيراً من قبل سمو أمير البلاد وسمو ولي عهده والحكومة الرشيدة. ■

أكد رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي حمود الرومي أن مجلس الإدارة حريص على سمعة الكويت خارج البلاد، مشيراً إلى أن جميع ممثلي الجمعية عندما يفتتحون أي مشروع خيري في أي دولة يدعون سفير دولة الكويت ليشرف على ذلك العمل؛ ليرفع تقريره إلى وزارة الخارجية الكويتية بشأن ذلك العمل.

جاء ذلك في تصريحات صحفية أدلى بها حمود الرومي بعد مقابلته سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر المبارك الصباح، بمرافقة أعضاء مجلس إدارة الجمعية: الشيخ يوسف السند، وأمين سر الجمعية د. عبدالله العتيقي، وياسر النشمي، ووليد المير، وعبدالإله المطوع.

وأكد الرومي أن اللقاء كان طيباً، وأن الشيخ جابر المبارك

## «هيئة نزاهة» بصلاحيات واسعة لمكافحة الفساد

الفساد ومكافحته ودرء أخطاره وآثاره، وملاحقة مرتكبيه، والعمل على حجز واسترداد الأموال والعائدات الناتجة عن ممارسته، وحماية أجهزة الدولة من الرشوة

والتجارة بالنفوذ وسوء استخدام السلطة لتحقيق منافع شخصية ومنع الوساطة والمحسوبية.

وتهدف الهيئة أيضاً إلى إرساء مبدأ الشفافية والنزاهة في المعاملات الاقتصادية والمالية والإدارية، بما يكفل تحقيق الإدارة الرشيدة لأموال وموارد وممتلكات الدولة، وحماية المبلغين عن الفساد. ■



د. صلاح الغزالي

تقدم عدد من أعضاء مجلس الأمة باقتراح بقانون في شأن إنشاء هيئة عامة للنزاهة، حظى الاقتراح الذي أعدته جمعية الشفافية الكويتية التي يرأسها د. صلاح

الغزالي بالتعاون مع عدد من جمعيات النفع العام بتبني عدد من أعضاء مجلس الأمة.

ويقضي الاقتراح بإنشاء هيئة عامة مستقلة ذات شخصية اعتبارية عامة تسمى «الهيئة العامة للنزاهة»، وتلحق بمجلس الأمة، بهدف تطبيق اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد الصادر بها القانون رقم (٤٧ لسنة ٢٠٠٦م)، ومنع

## أكاديمي كويتي يقدم اختراعاً تربوياً.. و«الموهبة والإبداع» يرفض دعمه

باسم الكويت في هذا المحفل الدولي.

وأوضح د. الشمري أنه من خلال قياس مدى إنجاز الأهداف الموضوعية وتحليلها بطريقة توضح أماكن القوة والضعف لهذه المخرجات التعليمية لكل برنامج ومنهج تعليمي، سنتمكن من تحسين التعليم بعد تحديد ووضع الخطة المناسبة له.

وأشار إلى أن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «اليونسكو» استضافته العام الماضي، حيث كان الأكاديمي العربي الوحيد من بين ١٢٠ أكاديمياً من دول العالم للمشاركة في وضع خطة للتعليم للقرن الحادي والعشرين. ■

قال أستاذ المناهج وطرق التدريس في جامعة الخليج للعلوم والتكنولوجيا د. زيد الشمري: إنه تمكن من اختراع برنامج أكاديمي يعد الأول من نوعه، ليس فقط في الكويت، بل عالمياً، حيث يمكن من خلاله تحليل مخرجات التعليم فيما يتعلق بالطلبة والمنهج والمعلم في جميع مراحله، بدءاً من المرحلة الابتدائية وحتى التعليم الجامعي، لافتاً إلى أن «مركز صباح الأحمد للموهبة والإبداع»، رفض تقديم الدعم له للمشاركة في المعرض العالمي للاختراعات «إنبيكس ٢٠١٢م»، الذي سيقام في الولايات المتحدة في شهر يونيو المقبل، حيث كان ينوي تقديم اختراعه

## لتغيير نص (المادة ٧٩) من الدستور ٣١ نائباً يتقدمون باقتراح لأسلمة الدستور الكويتي

بشأن قضية دخول قاعة «عبدالله السالم» فيه «عوار»، وفيه جوانب قصور واتهامات غير صحيحة وغير سليمة، مضيفاً أن هناك بعض النصوص التي اتهم فيها الأعضاء هي نصوص ملغاة.

وفي سياق آخر، كشف رئيس اللجنة التعليمية النائب د. جمعان الحريش عن أن اللجنة ستعقد أول اجتماعاتها اليوم السبت ك لجنة تحقيق في متابعة تطبيق وزارة الإعلام لقانون المرئي والمسموع بحضور وزير الإعلام الشيخ محمد العبد الله. وأوضح الحريش أن اللجنة وجهت الأسبوع قبل الماضي عدداً من الأسئلة إلى وزارة الإعلام، وهي تنتظر الإجابة عنها من الوزير والفريق الوزاري خلال الاجتماع. ■



د. وليد الطبطبائي

د. جمعان الحريش

وأضاف أن رئيس اللجنة د. وليد الطبطبائي وهو أحد النواب الذين طلبت النيابة العامة رفع الحصانة عنهم في ذات الموضوع غادر اجتماع اللجنة أثناء بحث الموضوع. وذكر الدلال أن اللجنة أكدت في تقريرها أن طلب رفع الحصانة عن النواب

تقدم ٣١ نائباً باقتراح لتنقيح نص (المادة ٧٩) من الدستور، والتي تنص على: «لا يصدر قانون إلا إذا أقره مجلس الأمة وصدّق عليه الأمير»، ليصبح نصها وفقاً للمقترح كما يلي: «لا يصدر قانون إلا إذا أقره مجلس الأمة وصدق عليه الأمير، وكان موافقاً للشريعة الإسلامية».

ومن ناحية أخرى، وافقت لجنة الشؤون التشريعية والقانونية البرلمانية على طلب النيابة العامة رفع الحصانة عن مجموعة نواب مجلس الأمة بشأن موضوع اقتحام «قاعة عبدالله السالم».

وقال مقرر اللجنة النائب محمد الدلال في تصريح نشرته صحيفة محلية: إنه تمت دعوة النواب أصحاب الشأن للاستماع إلى آرائهم بشأن رفع الحصانة عنهم.



### «حدس» تعزي أسرة اللاعب سمير سعيد

تقدمت الحركة الدستورية الإسلامية (حدس) بخالص العزاء إلى أسرة اللاعب الدولي السابق سمير سعيد، وجميع الأسرة الرياضية، وأهل الكويت بالصاب الجلل راجين الله عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته.. جدير بالذكر أن حارس المرمى السابق لنادي «العربي» ومنتخب الكويت الوطني اللاعب سمير سعيد قد توفي إثر تعرضه لحادث دهس مروّع بقرب منطقة الشاليهات. ■

### «التعريف بالإسلام» تعلم النساء أساليب الدعوة بالإنجليزية

موضحة أن الدورة مقسمة إلى عدة مستويات.

وأشارت إلى أن كثيراً من النساء اللاتي يتقن اللغة الإنجليزية لسن على علم بالمصطلحات الشرعية، مثل مفاهيم الإسلام والإيمان والتوحيد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقضاء والقدر والأمور الفقهية وغيرها من المصطلحات الشرعية، ولذلك فإننا نقوم بتأهيلهن في اللجنة وإكسابهن تعلم تلك المصطلحات حتى يكن على بينة، حينما يقمن بواجبهن الدعوي سواء عن طريق الإنترنت، أو حين السفر إلى خارج الكويت.

ولفتت السعيد إلى أن العمل الدعوي لن يؤتي ثماره ما لم يكن هناك تدريب وتأهيل وإلمام شامل بأمور الدين وأسسه وأركانه، حتى تستطيع الداعيات الرد على استفسارات وتساؤلات من يقمن بدعوتهن إلى الإسلام من غير المسلمات. ■

نظم قسم الفصول الدراسية، بإدارة الشؤون النسائية في «لجنة التعريف بالإسلام» فرع الروضة، دورة «المصطلحات الشرعية، الثالثة، لتأهيل مجموعة من الداعيات الكويتيات والعربيات المقيمات في الكويت، ممن يجدن اللغة الإنجليزية، ويرغبين في الدعوة إلى الله، ونيل الأجر لدعوة النساء غير العربيات إلى الإسلام.

وقالت رئيس قسم الفصول الدراسية باللجنة لطيفة السعيد: إن «لجنة التعريف بالإسلام» أطلقت هذه الدورة بهدف تدريس المصطلحات الإسلامية الخاصة بالدعوة، لمن تتقن اللغة الإنجليزية، ولكن تعوزها المصطلحات الشرعية التي تعينها على الدعوة، بين الناطقين باللغة الإنجليزية، سواء عن طريق الإنترنت أو أثناء السفر للخارج، أو في مجال الدعوة الميدانية.

وأضافت السعيد أن الدورة تستمر لمدة ٦ أشهر، وعدد المشاركات ١٣ مشاركة،



## «ديفيد كاميرون»: إندونيسيا مثال للدولة المسلمة

قال رئيس الوزراء البريطاني «دافيد كاميرون»: إن احترام إندونيسيا للديمقراطية والأقليات الدينية ينبغي أن يكون مثالا تحثني به الدول المسلمة الأخرى، ودعا «كاميرون» في كلمة ألقاها بجامعة الأزهر في جاكرتا، عاصمة إندونيسيا، أكبر دولة مسلمة من حيث عدد السكان، جماعات إسلامية إلى أن «تستفيد من تجربة إندونيسيا في بناء الأمة»، في أعقاب «الربيع العربي».

وأضاف «كاميرون»: «ما تظهره إندونيسيا هو أنه من الممكن تطوير نظام ديمقراطي واقتصاد حديث لا يضرب في أمن الشعب ولا قدرته على ممارسة شعائريته، هذا له مغزى ضخم لأولئك الذين يسعون إلى نفس الحريات الأساسية في أماكن مثل مصر وإيران وسورية».

## «هاآرتس»: تعاون صهيوني لبناني لمنع كسر الحصار البحري على غزة!



الفعاليات.

كان نشطاء من السويد ينتمون لمنظمة Sweden ship to Gaza قد أعلنوا عن تنظيم قافلة مساعدات بحرية لغزة في محاولة لكسر الحصار الصهيوني المفروض على القطاع، وسبق أن نظم العديد من المنظمات الأجنبية والعربية أكثر من قافلة في محاولة لكسر الحصار على قطاع غزة، وقد تمكن البعض منها من دخول غزة، في حين منع الصهاينة معظمها، خاصة السفينة «مرمرة» التركية التي استشهد على متنها تسعة أشخاص.

كشفت صحيفة «هاآرتس» الصهيونية عن تعاون بين البحرية الصهيونية ونظيرتها اللبنانية، لمنع وصول قوافل المساعدات البحرية إلى قطاع غزة المحاصر.

ونقلت الصحيفة عن ضباط كبار في البحرية الصهيونية، أن السلاح عزز من تعاونه في الأونة الأخيرة مع نظيره اللبناني، الذي سيعمل قدر الإمكان لمنع وصول سفن التضامن مع قطاع غزة للمياه الإقليمية، وأضافوا أن عملية التنسيق تقتضي أنه في حال اقتراب أي سفينة بحرية على مسافة ٤٠٠ متر، فإن مراقبي السلطات البحرية أو سفن سلاح البحرية الصهيونية، سوف تبلغ البحرية اللبنانية بهذا الأمر، وهم بدورهم سيمنعون السفن من الاقتراب إليها.

وتجري البحرية الصهيونية استعدادات لمواجهة الفعاليات المرتقبة في يومي «النكبة» (١٥ مايو) و«النكسة» (٥ يونيو)، واحتمال توافد سفن تضامن أجنبية للمشاركة في هذه

## زيارة «نجاد» لـ «أبو موسى» تشعل غضب الإمارات

استنكرت الإمارات العربية المتحدة زيارة الرئيس الإيراني «أحمدي نجاد» لجزيرة «أبو موسى» التي تحتلها إيران منذ عام ١٩٧١م، وقالت: إنها تتناقض مع الدعوات الإيرانية لإقامة علاقات جيدة مع الإمارات، وأصدر وزير الخارجية الإماراتي «عبدالله بن زايد» بياناً أدان فيه الزيارة، معتبراً أنها انتهاك صارخ لسيادة الإمارات على أراضيها، ونقض لكل الجهود والمحاولات التي تبذل لإيجاد تسوية سلمية لإنهاء الاحتلال الإيراني للجزر الإماراتية الثلاث، وشدد البيان على أن زيارة «نجاد» لن تغير من الوضع القانوني للجزر؛ لأنها جزء من التراب الوطني للإمارات، وتحتل إيران جزر «أبو موسى»، و«طنب الكبرى» و«طنب الصغرى»، منذ عام ١٩٧١م، بعد خروج الاحتلال البريطاني من المنطقة.

أقرّ مجلس الوزراء الفرنسي حزمة جديدة من التدابير تستهدف مواجهة «الصعود الإسلامي» في فرنسا، ومن بين هذه الإجراءات إمكانية الملاحقة القضائية لكل شخص يطلع على مواقع معينة على الإنترنت، أو يقوم برحلات إلى الخارج لمتابعة أعمال تكوين عقدي في هذا الفكر.

وقالت المتحدث باسم الحكومة الفرنسية: إن مشروع القانون إذا تم تبنيه سيحدد جنحة جديدة؛ لأن أي شخص سيطلع بشكل متكرر ومن دون مبرر مشروع على مواقع إلكترونية تحث على الإرهاب وتتضمن لهذه الغاية صوراً عن أعمال إرهابية تمس بحياة الأفراد سيعاقب، مضيفة أن المشروع يتضمن إمكانية الملاحقة القضائية لأي فرنسي أو شخص مقيم عادة على الأراضي الفرنسية يتوجه إلى الخارج لتلقي مبادئ عقديّة أو أيديولوجيات تفضي إلى الإرهاب.

ومن المقرر تأجيل تقديم مشروع القانون إلى البرلمان لما بعد الانتخابات في حال إعادة انتخاب الرئيس الحالي «نيكولا ساركوزي»، وكانت المعارضة اليسارية قد أعلنت أنها لن تصوت لصالح هذه التدابير؛ مما حال دون اجتماع البرلمان لتبنيها قبل الانتخابات الرئاسية المقرر إجراؤها في ٢٢ أبريل الحالي.

## فرنسا تصعد المواجهة مع مواطنيها المسلمين





## هامش الأخبار

• قضت محكمة تونسية في مدينين، بأقصى الجنوب، بالسجن مدة أربع سنوات على شخص ارتكب أعمالاً تشكل تدنيساً للقرآن الكريم، وقد ألقى القبض على «رمزي أبشة» في مارس الماضي في قضايا تتعلق بتدنيس مساجد والقضاء نسخ من المصحف على الأرض أو في مراحيض مساجد في بني قردان، في حين قال محاميه: إنه «مختل عقلياً».

• أعلنت الداخلية الفرنسية أن حريقاً دمر مسجداً في مدينة أجاكسيو، وتم العثور على كتابات عنصرية على واجهة المبنى الذي يضم المسجد، وحذر وزير الداخلية الفرنسي من استهداف الجالية الإسلامية، وطلب من الشرطة سرعة البحث عن الجناة لتقديهم للعدالة، ووفقاً للمرصد الإسلامي ضد الإسلاموفوبيا، فإن الأعمال المناهضة للإسلام قد ازدادت بنسبة ٣٤% في ٢٠١٠م.

• طالبت جماعة الإخوان المسلمين في الأردن الجهات المعنية باتخاذ الإجراءات العاجلة لحماية الأسرى الأردنيين في سجون الاحتلال، وترتيب زيارة لذويهم بشكل عاجل، ودعت الجماعة إلى تسليط الضوء على تحركات الأسرى خلف القضبان ونشر معاناتهم، وأدانت الممارسات الصهيونية بحق الأسرى من عزل انفرادي ومنع للزيارات والتفتيش العاري ومصادرة المقتنيات والتعذيب الجسدي والنفسي الذي يمارس عليهم، وما إلى ذلك من تجاوزات خطيرة.

• افتتح مصلى في أحد السجون بمقاطعة موسكو حيث يشكل المسلمون ٤٠% من السجناء، وذلك بدعم من المؤسسة الاجتماعية - الخيرية والروحية - التربوية التابعة لمجلس مفتي روسيا، وسيذهب الإمام مرة كل أسبوع إلى السجن لأداء صلاة الجمعة، بينما ستتوافر الفرصة للسجناء للذهاب للمصلى بطلب منهم متى أرادوا ذلك للصلاة. ■



رجب طيب أردوغان

## تركيا قد تطلب مساعدة «ناتو» لحماية حدودها مع سورية

مشيراً إلى أن تركيا قد تطلب تفعيل المادة الخامسة التي تنص على أن أي هجوم على دولة عضو في الحلف يعتبر هجوماً على جميع دول الحلف. وتعد هذه التصريحات رسالة لسورية بأن قوات «الناتو» يمكن أن تكون على الأبواب، ما لم يكف «الأسد» عن ممارساته ضد ثورة الشعب السوري. ■

أعلن رئيس الحكومة التركية «رجب طيب أردوغان» أن بلاده قد تطلب من «حلف شمال الأطلسي» (ناتو) حماية حدودها مع سورية بعد إطلاق نار من الأراضي السورية على الحدود أوقع إصابات، ونقلت صحيفة «زمان» التركية عن «أردوغان» قوله: إن على «حلف الأطلسي» مسؤولية حماية الحدود التركية،

## معارضة ألمانية لحملة لتوزيع المصحف



بلدنا بهذا العمل العدائى»، كما رأى ضرورة الحيلولة دون توزيع هذه المصاحف المترجمة أمام المدارس بشكل خاص، وضرورة تدخل السلطات المعنية لتطبيق قانون العقوبات والقوانين الخاصة بالنظام العام. ■

في مواجهة الحملة التي بدأها «إبراهيم أبو ناجي»، لتوزيع القرآن في ألمانيا منذ أكتوبر ٢٠١١م، قال «جونتر كرينجس»، نائب رئيس الكتلة البرلمانية للتحالف المسيحي الديمقراطي: إنه لا بد من وقف هذه «الحملة العدائية» في أي مكان محتمل لها.

وقد وزع «أبو ناجي» خلال هذه الحملة أكثر من ٣٠٠ ألف نسخة في ٣٥ مدينة ألمانية، بتمويل من أتراك يقيمون في ألمانيا. وزعم «رينجس» أن «هذه المجموعة السلفية المتطرفة تزج السلام الديني في

## مطرب أمريكي يعتنق الإسلام ويؤدي العمرة



جورج جرين

اعتنق المطرب الأمريكي «جورج جرين» الإسلام بعد أن أمضى سنوات طويلة مع فرق غناء عالميّة، وأشهر إسلامه بعد تأثره بسلوك المسلمين والتزامهم بشعائر دينهم، وأطلق على نفسه اسم «إبراهيم».

ويقول رئيس الجمعية الدعوية الكنديّة «شازاد محمد»: إنه حرص على دعوة المشاهير وتعريفهم بالإسلام لعلمه بطبيعة حياتهم، ولقناعاته بمدى تأثيرهم على آلاف المعجبين الذين من الممكن أن يتأثروا بإسلام هؤلاء المشاهير ويعتقوا الإسلام. وقد أدى «جرين» مناسك العمرة برفقة «شازاد محمد»، الذي أعد له برنامجاً متكاملًا من الزيارات واللقاءات. ■



## انطلاق الحملة الانتخابية في الجزائر

### «طالبان باكستان» حررت السجناء

تمكن مئات من السجناء من الفرار من سجنهم في شمال غربي باكستان مؤخراً، بعد تعرض السجن لهجوم مسلحين وصفتهم الشرطة بأنهم إسلاميون.

وقالت الشرطة الباكستانية: إن من بين الفارين من السجن «عدنان رشيد»، المدان بالتآمر ومحاولة اغتيال الرئيس السابق «برويز مشرف»، وأضافت أن الذين هاجموا السجن جاؤوا لإطلاق سراحه، لكنهم أفرجوا في الوقت نفسه عن ٢٨٢ سجينا آخر.

وقال مسؤول استخباراتي: إن بعض الهاربين هم من المسلحين المتشددين، ويقع السجن في بلدة بانو قرب مناطق تسكنها قبائل پشتونية على الحدود مع أفغانستان.

وقالت حركة «طالبان باكستان»: إن مقاتليها نفذوا الهجوم على السجن الذي تلاه اشتباك جرح فيه عدد من الأشخاص، وأضاف متحدث باسم الحركة: لقد حررنا مئات من رفاقنا في بانو في هذا الهجوم، والعديد من رجالنا عادوا أدرجهم، والباقيون في طريق العودة. ■

القادمة سوف تشهد حصول الأحزاب الإسلامية على المرتبة الأولى دون أن تهيمن على السلطة، وذلك يعود إلى الناخب الجزائري الذي لا يزال يرى أنه يحتاج إلى تغيير جذري لأوضاعه سواء كانت اجتماعية أو مادية.

وحذر مناصرة من أن فقدان الناخب الجزائري الثقة في إجراء انتخابات

حرة في بلاده بعد التطورات الأخيرة التي شهدتها في الدول المجاورة له والإصرار على تزويرها كما كان يحدث في الماضي، سيجعل الشعب الجزائري بأكمله ينفجر وستكون هناك ثورة تقضي على اليابس والأخضر في البلاد.

وأشار إلى أن الرئيس «بوتفليقة» هو أكثر شخص أدرك صعوبة الانتخابات القادمة عندما قال في خطاب شهير له الشهر الماضي: «لو فشلت الانتخابات سيكون هناك تدخل أجنبي».



عبدالمجيد مناصرة

بدأت في الجزائر الحملة الانتخابية الخاصة بالانتخابات التشريعية المقررة في العاشر من مايو المقبل، وينشط ٤٤ حزبا سياسيا إلى جانب مرشحين مستقلين خلال الحملة التي تستمر ثلاثة أسابيع في عرض برامجهم السياسية وخططهم المستقبلية على المستويين الداخلي والخارجي أمام الناخبين.

ويتنافس أكثر من ٢٥ ألفاً و٨٠٠ مرشح على استقطاب أصوات أكثر من ١٨ مليون ناخب جزائري للفرز بمقاعد مجلسي الشعب والأمة.

ويشارك في مراقبة الانتخابات البرلمانية أكثر من ٥٠٠ مراقب من الأمم المتحدة والجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي والاتحادين الأوروبي والأفريقي إلى جانب منظمات غير حكومية.

وقال عبدالمجيد مناصرة، رئيس حزب جبهة التغيير الجزائري: إن الانتخابات

### «الشاباك» يهدد باعتقال أو اغتيال الأسرى المحررين

هدد جهاز «الشاباك» الصهيوني باعتقال أو اغتيال ٤٠ أسيراً محرراً بالضفة الغربية أفرج عنهم في صفقة تبادل الأسرى، بسبب مزاعم حول عودتهم للعمل الجهادي ضد الاحتلال.

ورصد تقرير لجهاز «الشاباك» نشاط وتحركات الأسرى الذين تم تحريرهم، وتبين أن غالبية الأسرى اختاروا الحياة الطبيعية بعيداً عن السياسة والعمل المسلح، إلا أن هناك نحو ٤٧ شخصاً عادوا لأعمال المقاومة من جديد، أعاد الاحتلال اعتقال سبعة منهم.. كان الاحتلال قد هدد كل من يعود لممارسة العمل المقاوم بأنه سيحمل روحه على كفه، وهي الصيغة التي تستخدم في التهديد بالاعتقال وربما الاغتيال. ■

تأهب ماليزيا لتصبح مركزاً عالمياً للمنتجات الحلال بحلول عام ٢٠٢٠م، وذلك فضلاً عن التطورات في مجال تطوير النظم الإيكولوجية الحلال والخدمات المصرفية الإسلامية.

وقال وزير التجارة الدولية والصناعة الماليزي «مصطفى محمد»: إن ماليزيا على مسارها الصحيح، وقد حققت بالفعل هذا المستوى من حيث المفاهيم والمنتجات والأفكار والمعدات والشهادة، معتبراً أن التحدي الأكبر هو الوصول إلى «معيار عالمي».. ويرى الوزير أن التركيز يكون على احتياجات ومتطلبات تشجيع الابتكار والبحث، وعلى وجه الخصوص على استكشاف إمكانية تطوير منتجات جديدة وبديلة لصناعة الحلال. وأضاف أن صناعة المالية الإسلامية الآن قادرة على تقديم الدعم الكامل لتمويل احتياجات صناعة الحلال.

وقد افتتح مؤخراً في العاصمة الماليزية كوالالمبور معرض الحلال الدولي (ميهاس) تحت شعار «الحلال ونمط الحياة الكونية» بمشاركة أكثر من ٤٠٠ شركة أجنبية من ٥٠ دولة.

وتقرر على هامش أعمال المعرض الذي حضره جمع كبير من علماء الدول الإسلامية ورجال الأعمال المهتمين بصناعة الحلال، اعتبار ماليزيا مرجعاً دولياً لمعايير منتجات الحلال. ■

### ماليزيا محطة عالمية لمنتجات «الحلال» في عام ٢٠٢٠م





## هامش الأخبار

• قام وفد مغربي بزيارة للكيان الصهيوني للمشاركة في احتفالات الطائفة اليهودية المغربية هناك، في أول زيارة منذ قطع الرباط علاقاتها الدبلوماسية مع الكيان بعد الانتفاضة الفلسطينية عام ٢٠٠٠م.

• تم تعيين «صلاح الدين» نجل البروفيسور «برهان الدين رباتي»، رئيساً للجنة السلام الأفغانية، خلفاً لوالده الذي قتل أثناء قيامه بهذه المهمة.

• أعلنت حركة «طالبان» في أفغانستان مسؤوليتها عن سلسلة من الهجمات والتفجيرات في العاصمة كابل وعدد من الولايات، أبرزها انفجار قرب القصر الجمهوري، وآخر استهدف مبنى البرلمان وعدة مصالح حكومية وسفارات ومقرات لحلف شمال الأطلسي».

• تم تركيب أكبر لوحة قرآنية داخل جامع «بكر بابا» في العاصمة البوسنية سراييفو، اللوحة عبارة عن آيات من سورة «النور»، ويبلغ طولها ٤٥ متراً؛ وتم تركيبها على طول المسجد، وكتب اللوحة على الورق «حازم نعماناجيتش»، أحد أشهر الخطاطين باللغة العربية في البوسنة، ونقبتها على الحجر أحد المختصين.

• بعد تمدها في العراق وبلاد الشام، تحاول إيران الظهور كقوة إقليمية لها وزنها في المحيط الهندي، إذ بدأت البحرية الإيرانية في التعرض للقراصنة الذين يختطفون السفن في القرن الأفريقي وعلى امتداد بحر العرب ومساحات من المحيط الهندي.

• وقّعت وزارة الكهرباء العراقية عقداً لشراء ٢٥٠ ميجاوات يومياً من الكهرباء من شركة «أويل فيلد سرفيسز» الإماراتية للمساعدة في تخفيف نقص الكهرباء، فبعد تسعة أعوام من سقوط «صدام» فشلت الحكومات العراقية المتعاقبة في علاج مشكلات الكهرباء المزمنة حيث تصل درجات الحرارة إلى ٥٠ درجة مئوية في أشهر الصيف. ■



## سفن حربية روسية ترابط باستمرار قرب سواحل سورية

مايو قرار بضرورة استمرار مرابطة سفن الأسطول الحربي الروسي بالقرب من السواحل السورية، وسوف تحل سفينة أخرى محل «سميتيفي» في شهر مايو. وأشار المسؤول إلى أنه يجري حالياً تهيئة عدة سفن للتوجه إلى المتوسط يمكن أن تكون بينها سفينة الحراسة «بيتيفي» أو إحدى سفن الإنزال الكبيرة، ولا يستبعد احتمال إرسال قطع من أسطول البحر الأسود إلى هذه المنطقة، لأن منطقة المتوسط تقع ضمن مسؤولية ذلك الأسطول. ■

قال مسؤول كبير في وزارة الدفاع الروسية: إن سفن الأسطول الحربي الروسي ستترابط باستمرار في البحر الأبيض المتوسط، بالقرب من السواحل السورية.

وأضاف المسؤول الروسي: إنه بعد توتر الأوضاع في سورية في شهر فبراير عام ٢٠١١م ازداد عدد قطع أساطيل الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وغيرها من البلدان ومن بينها ألمانيا، وحاليا ترابط بالقرب من السواحل السورية سفينة الحراسة «سميتيفي» التابعة لأسطول البحر الأسود الروسي، كما أخذ في شهر

## الألغام تقتل ٢٠٠٠ شيشاني في ٦ شهور

كشف رئيس الشيشان «رمضان قاديروف» أن أكثر من ٤ آلاف شخص أصيبوا في البلاد منذ أكتوبر عام ٢٠١١م جراء انفجار الألغام، توفي منهم ألفان بينهم ١٥٠ طفلاً. وسيعمل مهندسون روس على تمشيط منطقة مساحتها ٥ آلاف هكتار من الأراضي الزراعية الشيشانية باستخدام الكلاب البوليسية والمعدات الخاصة في محاولة لنزع الألغام. ■

## ٥٥ مليون متضرر من الكوارث الطبيعية في العالم الإسلامي

أصبح العالم الإسلامي بشكل متزايد في «قلب الإعصار» بسبب الكوارث والأزمات التي تضرر منها عشرات الملايين من الأشخاص في الدول الإسلامية خلال العام الماضي. وقال عطاء المنان بخيت، الأمين العام المساعد للشؤون الإنسانية في منظمة التعاون الإسلامي، خلال مؤتمر ومعرض دبي الدولي للمساعدات الإنسانية والتنمية: إن ٢٨ دولة من مجمل ٥٧ دولة عضواً في منظمة التعاون الإسلامي، و٥٥ مليون شخص تضرروا نتيجة «الكوارث وحالات الطوارئ المزمنة» خلال عام ٢٠١١م، مضيفاً أن تلك الكوارث تسببت بإجمالي خسائر مالية قدرها ٦٨ مليار دولار، ولا تغطي تلك الأرقام الأزمات السياسية التي شهدتها المنطقة بسبب أحداث «الربيع العربي»، وقد شهدت هذه الأرقام ارتفاعاً مقارنة بعام ٢٠١٠م الذي تضررت فيه ٣٦ دولة و٤٨ مليون شخص وفقاً لدراسة أجرتها منظمة التعاون الإسلامي.

ويقول بخيت: إن العالم الإسلامي أصبح يواجه الكثير من الكوارث بشكل متكرر، كما أن منظمة التعاون الإسلامي أصبحت ملتزمة بممارسة دور أكبر في مجال الشؤون الإنسانية. وتمارس منظمة التعاون الإسلامي دوراً نشطاً في تنسيق المساعدات الإنسانية في الصومال، كما اشتركت في أول تقييم للاحتياجات الإنسانية في المناطق المتضررة في سورية. ■



## «بنكيران» لوزرائه: ابلعوا ألسنتكم

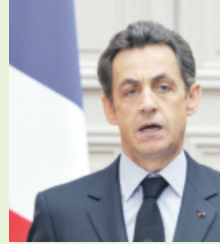
مع تواتر التصريحات الإعلامية المثيرة للجدل لوزراء حزب «العدالة والتنمية» الحاكم في المغرب، اضطر رئيس الحكومة «عبد الإله بنكيران» إلى دعوة زملائه في الحزب لأن يبتلعوا ألسنتهم.

فقد صرح محمد نجيب بوليف، وزير الشؤون العامة والحكامة، بأن المغرب سيصبح منتجاً ومصدراً للنفط، وهو أمر نفته مديرة المكتب الوطني للهيدروكربورات.

كما أثار مصطفى الرميد، وزير العدل والحريات ردود فعل قوية في صفوف الجمعيات الحقوقية بعد تصريحاته بأن السياح الأجانب لا يأتون إلا ل«معصية الله». كما أن حزب «التقدم والاشتراكية»، أحد شركاء الائتلاف الحكومي أصدر بيان انتقد فيه تصريحات وزراء العدالة والتنمية. ■

## تنافس بين مرشحي الرئاسة الفرنسية لكسب أصوات «الحركي» الجزائريين

الفرنسي ووقفوا إلى جانب الحكومة الفرنسية في استعمارها للجزائر، ويقدر عددهم حالياً في فرنسا بـ ٥٠٠ ألف شخص من الجيل الأول والثاني والثالث. ويركز المرشحون للرئاسة الفرنسية، خاصة مرشح الحزب الحاكم «نيكولا ساركوزي»، ومرشح الحزب الاشتراكي «فرنسوا هولاند»، على استقطاب



نيكولا ساركوزي

أصوات هذه الشريحة التي ينظر لها بعين الحقد والاحتقار في الجزائر، ويمنع منعاً باتاً دخولها إلى البلاد، من خلال تبنيهم خطاباً مفاده الاعتراف بمسؤولية فرنسا عن التقصير في حقهم وضرورة الاعتراف بهم. ■

### الجزائر: سمية سعادة

يستخدم الصراع هذه الأيام بين المرشحين للرئاسة الفرنسية لكسب أصوات «الحركي» الجزائريين، وهم أولئك الأشخاص الذين وقفوا إلى جانب فرنسا إبان الاستعمار، ومارسوا أعمال القمع والقتل ضد أبناء جلدتهم من الجزائريين، الأمر الذي جعل الكثير منهم يتعرض للتصفية

الجسدية بعد إعلان استقلال الجزائر، بينما فرّ الباقون إلى فرنسا وخصّصت لهم مخيمات في الجنوب الفرنسي، ولم يتم الاعتراف بهم وبحقوقهم على اعتبار أنهم خدموا في الجيش

## «أسانج» صاحب «ويكيليكس».. مقدم برامج



الحلقات في شرقي إنجلترا؛ أي في المكان الذي يحتجز فيه «أسانج» تحت الإقامة الجبرية منذ حوالي ٥٠٠ يوم، دون أن توجه إليه أي تهمة رسمياً.

وقال «أسانج»: «لقد دشنت الانتفاضات والثورات في الشرق الأوسط عهداً جديداً من التغييرات السياسية الحقيقية التي أصبحنا نشهد عيان لها. علماً أن موقع «ويكيليكس» كان دوماً يتصدر حركة التغييرات في العالم، ولا بد أن تصبح حلقات هذا البرنامج دافعاً لبدء مناقشات شاملة حول مستقبل العالم، وهل نتوقع حلول مستقبل مشرق أو مظلم؟ وأي سبيل سنسلك في مسيرتنا؟ وسأستعرض في هذا البرنامج آفاق المستقبل عبر تبادل الأحاديث مع الذين يتوقف عليهم مستقبلنا». ■

استصافت قناة «روسيا اليوم» «جوليان أسانج»، مؤسس موقع «ويكيليكس» الشهير، في فضح الوثائق الرسمية الأمريكية لتقديم برنامج باسم «عالم الغد»، وسيتم البث دفعة واحدة في جميع قنوات شبكة «روسيا اليوم» الناطقة بالعربية والإنجليزية والإسبانية، وقالت «مرجريت سيمونيان»، رئيسة تحرير قناة «روسيا اليوم»: «إننا نعطي «جوليان» المنصة لإيصال صوته إلى العالم، ونمنحه الحرية التامة في العمل بصفة مقدم البرنامج، فهو بالذات الشخص الذي يمكن أن يطرح وجهة النظر البديلة أمام المشاهدين في العالم بأسره. ومن المقرر عرض سلسلة تتألف من عشر حلقات، وسيتم تصوير

## المجلس الانتقالي الليبي يعترم سحب الثقة من الحكومة

يعتزم المجلس الوطني الانتقالي الحاكم في ليبيا سحب الثقة من حكومة

عبدالرحيم الكيب التي تتعرض للانتقاد بسبب فشلها في تنشيط دور الجيش وفرض الأمن في البلاد.

وقال عضو المجلس الانتقالي فتحي الباجة في تصريح لراديو «سوا» يوم الثلاثاء الماضي: إن ٥٤ عضواً من أصل ٧٣ من المشاركين في اجتماعات

المجلس أعربوا عن نيتهم سحب الثقة من الحكومة، وقال: إن الأعضاء الـ ٥٤ يمثلون الأكثرية، إذن فالحكومة ستسقط بسبب فشلها في حل الملفات المهمة العالقة. ■





## في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبدالرحمن

shaban1212@Gmail.com



# وصمة العار «الغائرة» في جبين أوروبا!

وجهت «محكمة العدل الدولية» التهم نفسها لقائد القوات الصربية وعدد آخر من قادة الصرب تم اعتقال ٢٦ منهم.

إن أوروبا كلها كانت تتوق لقرار من هذا النوع لتغلق ملف القضية للأبد، ولتحاول مواراة وصمة العار الغائرة في جبينها.. عار الإبادة على الدين والعرق والهوية، في قارة تدعي التحضر والحفاظ على حقوق الإنسان وحرية الأديان! ولذلك فقد سارع «خافيير سولانا»، منسق الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي السابق، ليعلن ترحيبه بهذا القرار قائلاً: «إن المحكمة طوت بذلك صفحة من التاريخ كانت مؤلمة لكثير من الناس».

نعم، إن أوروبا كانت تنتظر تبرئة صربيا لطي تلك الصفحة؛ لأن أوروبا ذاتها - كنظام واتحاد - تفاضت يومها عما كان يجري، وكانت تستعجل الجزاء للإجهاز على الضحية «البوسنة»، ووآد الدولة الإسلامية الوليدة قبل إعلان ميلادها.

لقد كرهت أوروبا - وما زالت - وجود دولة مسلمة بينها ولو صغيرة وضعيفة.. فهي أوروبا التي قسّمت العالم الإسلامي مع أمريكا بعد الحربين العالميتين؛ الأولى والثانية، بما أسهم في تفتيت الكيانات المسلمة وتمزيق شعوبها، وهي أوروبا التي وقفت بالمرصاد لاستقلال البوسنة المسلمة، بعد تفكيك يوغسلافيا، وحالت دون ذلك، وفي الوقت نفسه ساعدت كرواتيا على الاستقلال، ولم تمنع في استقلال الجبل الأسود.

ممنوع على البوسنة لأنها مسلمة، وحلال للباقيين لأنهم كاثوليك وأرثوذكس!

وأوروبا ليست وحدها الضالعة بصمتها وتغاضبها عما جرى في البوسنة، وإنما الأمم المتحدة ذاتها ضالعة أيضاً في الجريمة، عبر أمينها العام في ذلك الوقت - د. بطرس غالي - ومن خلال قواتها.. فقد قررت الأمم المتحدة إقامة ما يسمى بالمناطق أو الملاذات الآمنة في البوسنة؛ حيث تقوم قوات الأمم المتحدة بحماية عدد من المدن البوسنية من اجتياحات الصرب، وقد كانت مدينة «سربرينيتسا» ومدينة «جوارجدة» وغيرهما من هذه الملاذات، ويمقتضى ذلك قامت قوات الأمم المتحدة بتجريدتهم من أي وسيلة للدفاع عن أنفسهم، ثم فتحت الطريق أو أخلته أمام جحافل الصرب لينفذوا مذابحهم دون حراك من أحد!

لقد تمت تبرئة صربيا من جريمة الإبادة الجماعية عبر «المحكمة الدولية» حتى «لا تكرر السبحة» كما يقولون، ويحاكم آخرون وأولهم أوروبا والأمم المتحدة، فكان الأفضل «الأريح» لهم إغلاق الملف.. لكن إن أغلق الملف بهذا الشكل، فإن التاريخ لن يُغلقه، والجرح الغائر في قلب البوسنة سيظل شاهداً على جريمة العالم «المتحضر» في البوسنة. ■

في السادس من أبريل الجاري مرت الذكرى العشريون لحرب الإبادة التي شهدتها البوسنة والهرسك المسلم (١٩٩٢ - ١٩٩٥م).. إنها أشنع مذبحه عرقية شهدتها أوروبا في القرن العشرين بعد الحرب العالمية الثانية، ولكنها مرت دون ذكر لا من السياسة ولا من الإعلام؛ والسبب أن الجريمة وقعت بحق شعب مسلم.

في بداية تلك المذبحة، كنت من أوائل الصحفيين الذين ذهبوا إلى هناك، ورأيت بأم عيني ما يشيب له الولدان على مدى عشرين يوماً، وحضرت أول مؤتمر أوروبي إغاثي من أجل البوسنة، وفوجئت يومها أنه ليس للإغاثة، ولكنه للإجهاز على ما تبقى من شعب البوسنة، فقد كان جميع حضور المؤتمر من قادة الكنائس الأوروبية، باستثناء رئيس وزراء كرواتيا، جاؤوا جميعاً ليتدارسوا كيف يغيرون دين المشردين والمنكوبين والهائمين على وجوههم، ولكن المذبحة فشلت في الإجهاز على ذلك الشعب الأبي، كما أن خطة أوروبا فشلت في تذييهم داخل الكنائس، وقدر الله سبحانه وتعالى أن تكون تلك المذبحة إحياءً جديداً لهذا الشعب، وباعتنا على اندفاعه نحو دينه الإسلامي بصورة مذهلة.

وقد كان يوم الإثنين ٢٦/٢/٢٠٠٧ يوماً لن ينساه التاريخ لأوروبا، فقد برأت «محكمة العدل الدولية» صربيا (الأرثوذكسية) من تهمة الإبادة الجماعية لمسلمي مدينة «سربرينيتسا» البوسنية المنكوبة، ورغم أن المحكمة أقرت في حكمها بأن ما جرى في المدينة البوسنية المنكوبة يمثل إبادة جماعية، وإقرارها بأن صربيا لم تتحرك لتفادي وقوع إبادة «سربرينيتسا»، ومعاقبة مرتكبيها، كما أنها لم تتعاون بالكامل مع محكمة الجزاء الدولية اليوغسلافية السابقة.

رغم هذا، فإن المحكمة برأت جمهورية صربيا التي سلحت ودعمت الصرب - الذين يعيشون في البوسنة - في أقذر حرب إبادة منظمة شهدتها أوروبا ضد المسلمين في البوسنة.

فعلى مدى أربع سنوات (١٩٩٢ - ١٩٩٥م)، أشيع الصرب المجرمون المسلمين قتلاً، واغتصاباً للنساء، وتشريداً في الغابات، وهدماً للبيوت والمساجد، بل واقتلاع كل حجر يدل على أن هذه الأرض مسلمة. لقد أبادوا - وفقاً للإحصاءات المتواترة - ٢٠٠ ألف مسلم، منهم ١٠ آلاف في «سربرينيتسا»، واغتصبوا ما بين ٣٠ - ٥٠ ألف امرأة وفتاة، وسقط ١٥٠ ألف معاق، وتم تشريد أكثر من مليوني مسلم (ما يقرب من نصف عدد السكان)، وقد مير ٩٠% من البنية التحتية للمسلمين، بينها ٢٤٣ مسجداً تمثل غالبية المساجد في هذا البلد.

إن صربيا غارقة حتى أذنيها فيما جرى في البوسنة، والا لماذا اعتلقتوا الرئيس الصربي «سلوبودان ميلوسوفيتش» في لاهاي وحاكموه ب٦٦ تهمة، أبرزها «الإبادة الجماعية، وجرائم ضد الإنسانية»..؟ ولماذا

## مصر تعود للثورة وميدان التحرير

الإسلاميون والعسكريون  
مشروعان متناقضان

القاهرة: مؤمن الهبّاء

هكذا بات الموقف في مصر، فمع تسارع الأحداث في معركة الترشيحات لانتخابات الرئاسة من دفع الإخوان بالمهندس خيرت الشاطر مرشحاً للرئاسة، ثم مفاجأة عمر سليمان بالترشح في الدقائق الأخيرة، ثم شطبهما من قوائم الترشح ضمن عشرة مرشحين، ثم التقدم بطعون، بعد مليونية جديدة في ميدان التحرير أعادت التذكير بأيام الثورة الأولى، تتسارع الأحداث منبئة بجديد كل يوم بل كل عدة ساعات تقريباً.

في كل موقف يتحمل الإخوان دائماً تبعات ألعيب العسكري لأنهم يعلمون أن الوضع على المحك وأن مشروعهم الديمقراطي السلمي التتموي لم ولن يتفق يوماً مع العسكري

وبصرف النظر عما سيستقر عليه موقف اللجنة العليا للانتخابات الرئاسية، فإن المؤكد أننا بتنا أمام مجلس عسكري لديه قدرة على اللعب بالأوراق بكل السبل والطرق، وملفات لا يعلم أحد عنها شيئاً، وسعي دائم إلى إثارة القلاقل والمشكلات، والتعامل بسياسة «فرّق تسد»، ومحاولة التعامل بالشكليات لا اعتماد هياكل وقرارات المؤسسات، بينما الإخوان دائماً في كل موقف يتحملون تبعات هذه الألاعيب؛ لأنهم يعلمون أن الخسارة ستكون كبيرة، وأن الوضع على المحك، وأن مشروعهم لم ولن يتفق مع العسكري يوماً من الأيام، فمشروعهم مشروع ديمقراطي سلمي تتموي.

ونظرة سريعة على سجل العام الماضي من الثورة، نكتشف أنه كثيراً ما كانت تثار اتهامات للإسلاميين في مصر بمهادنة المجلس الأعلى للقوات المسلحة الذي يدير شؤون البلاد منذ ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م، وعقد صفقات سرية معه واتفاقات وتفاهات، وكثيراً ما عزت بعض القوى الليبرالية واليسارية والعلمانية تفوق الإسلاميين في الانتخابات البرلمانية وحصولهم على الأغلبية إلى هذه الصفقات الذي قضت بأن يسلم العسكري مصر إلى الإسلاميين كشقة مفروشة.

وطوال مسيرة العام الماضي كان هناك حرص واضح من الإسلاميين على عدم الصدام مع المجلس العسكري، والمطلعون على كواليس العلاقة بين الإسلاميين والمجلس العسكري على مدى العام المنصرم يقولون: إن علاقة الطرفين كانت بين شد وجذب من وراء ستار، كان بينهما تقارب في فترات

وتباعد في فترات أخرى، وفي بعض الأحيان كان حرص الإسلاميين على التقارب يقابله حرص العسكري على التباعد؛ حتى لا يتهمون من الدوائر العلمانية والليبرالية، ومن خارج الحدود أيضاً، بأنهم من أتباع الإخوان أو السلفيين.

## دلالات الأحداث

وليس أدل على ذلك من أن الحوارات الأولية التي عقدها المجلس العسكري مع المثقفين والمفكرين تجاهلت العناصر الإسلامية، ولو من باب التوازن الفكري، مع العناصر اليسارية والليبرالية والعلمانية المناوئة التي كان لها غلبة التمثيل والمناقشة والاقتراح، ومع ذلك عندما حاول أحد أعضاء المجلس العسكري أن يكون موضوعياً في المناقشة جاءه سؤال مستفز: كم واحداً منكم إخواني؟

يضاف إلى ذلك، أن الذين عينوا في المناصب الوزارية وفي مناصب المحافظين طوال المرحلة الانتقالية التي يقودها المجلس العسكري كانوا من الليبراليين واليساريين، وبعضهم من أتباع نظام «مبارك»، ولم يكن بينهم إسلامي واحد، وعندما ظهر اسم صبحي صالح المحامي الإخواني ضمن أعضاء لجنة التعديلات الدستورية التي رأسها المستشار طارق البشري قامت الدنيا ولم

## المجلس العسكري لديه قدرة على اللعب بالأوراق بكل السبل ومفاتيح لا يعلم أحد عنها شيئاً وسعي دائم لإثارة القلاقل والمشكلات

### .. حاول جاهداً جراً الإسلاميين إلى الصراع المباشر في أحداث عنف ليتسنى له تعطيل الانتقال الديمقراطي

قويماً وحاسماً ولكن كان منضبطاً، فقد خرجت الجماهير إلى ميدان التحرير في مليونية «الدفاع عن الهوية»، ورغم أن بعض القوى الليبرالية كانت قد أبدت اعتراضها على انحياز الوثيقة للعسكر، فإنها لم تشارك في هذه المليونية الإسلامية التي نجحت في إسقاط الوثيقة وصاحبها.

إلا أن أهم ما كشفت عنه فتنة «وثيقة السلمي» أن المجلس العسكري الذي يدير شؤون البلاد في المرحلة الانتقالية لديه مشروع خاص في تصوره للدولة الناشئة يقوم على ركيزتين أساسيتين: الأولى تتعلق بضمان وضعية مميزة للقوات المسلحة فيما يتصل بالميزانية والرقابة عليها والمشروعات الاقتصادية المدنية، والركيزة الثانية تتعلق بضمان هوية الدولة الجديدة.

#### الطرف الثالث

وشهدت الفترة التي سبقت إجراء الانتخابات البرلمانية مصادمات دامية في الشوارع، كان بعضها مفتعلاً ومدبراً: بهدف عرقلة إجراء الانتخابات، وأيضاً بعد الانتخابات البرلمانية مباشرة وقعت مصادمات في الشوارع وسقط العديد من الضحايا والمصابين وكان الهدف واضحاً: إما استدراج الإسلاميين إلى الصدام المبكر مع العسكر إذا ما انضموا إلى المتظاهرين والمعتمدين جماعات وتكوينات مختلفة، أو اتهامهم صراحة بالتخلي عن الثورة والثوار وشرعية الميدان ومهادنة المجلس العسكري، وبالفعل نشطت القنوات الفضائية والصحف في ترويج هذا الاتهام عندما آثرت القوى الإسلامية الالتزام بضبط النفس والاكتفاء بالتعبير عن إدانتها لاستخدام العنف مع المتظاهرين.

ومن العجيب أنه لم يتم أبداً التعرف على الطرف الذي يقوم بالاعتداء على المتظاهرين، وقتل الشخصيات المرموقة، وطلاب الجامعة، وسحل النساء وحرق المباني الحكومية والأثرية،



دستورية، وقد بدا واضحاً من الجدل الواسع حول الوثيقة الصادمة أن هناك حوارات تجرى في الخفاء تريد أن تمس هوية الدولة الديمقراطية الناشئة، وتفرض عليها سمناً علمانياً تحت ستار «مدنية الدولة»، وتعطي العسكر وضعاً استثنائياً يجعل منهم دولة فوق الدولة على النموذج الذي كان في تركيا قبل أن تهذبه وتخفف من غلوئه حكومة «رجب طيب أردوغان».

ولم يكن هذا التوجه ناتجاً عن ثقة السلمي وأعوانه في العسكر، وإنما عن رغبة في تحجيم الصعود الإسلامي، واتخاذ خطوة استباقية لتثبيت علمانية الدولة الناشئة، وضمان احتكار نفوذ العسكر إلى جانبهم، والأهم من ذلك افتعال أزمة قد تصل إلى صدام بين الإسلاميين والعسكر.

وجاء الرد الإسلامي على هذه الوثيقة

### كان للعلمانيين غلبة التمثيل والمناقشة والاقتراح في الاجتماعات الأولية التي عقدها المجلس العسكري مع المثقفين والفكرين

تتعد، وكانت هذه عملية ابتزاز وإرهاب حتى يظل الإسلاميون بعيدين عن مراكز السلطة ومراكز التأثير.

وعندما احتشد الإسلاميون للتصويت بـ«نعم» في أول استفتاء حر ونزيه في تاريخ مصر على التعديلات الدستورية في ١٩ مارس ٢٠١١م، وحصلت «نعم» على ٧٨٪ من الأصوات؛ خرجت القوى الليبرالية واليسارية تهلل للصفقة المزعومة بين الإسلاميين والعسكر، وتتهم المجلس العسكري بتسهيل سيطرة الإسلاميين على السلطة من خلال تمرير الاستفتاء الذي جعل الانتخابات البرلمانية سابقة على وضع الدستور!

#### وثيقة السلمي

وبعد ظهور التفوق الإسلامي من خلال هذا الاستفتاء، بدأت القوى الليبرالية التي تحتل المواقع المؤثرة في الحكومة والقريبة من المجلس العسكري، تبحث عن آليات لتدعيم نفوذها وعرقلة الصعود الواضح للتيار الإسلامي، وكان أبرز هذه الآليات وأعلىها ضجيجاً ما عرف في ذلك الوقت بـ«وثيقة السلمي»، وهي الوثيقة التي وضعها نائب رئيس الوزراء د. علي السلمي، القيادي البارز في حزب «الوفد»، وتم الترويج لها لتكون بمثابة معايير وقواعد فوق

## ثورة مصر



«مبارك» ورئيس جهاز المخابرات العامة السابق باعتباره مرشح العسكر.

وهنا رأى الإخوان أن من واجبه تغيير الإستراتيجية التي يعملون بها، والتي دفعتهم مبكراً إلى إعلان عدم الترشح للانتخابات الرئاسية حماية للثورة ولمشروع النهضة الذي وعدوا الناخبين به، وتصوروا أن بالإمكان تنفيذه دون الحاجة إلى منصب الرئاسة، لكن تشدد المجلس العسكري في حماية الحكومة، والدفع بسليمان في الانتخابات الرئاسية مع تحسين قرار اللجنة العليا للانتخابات بالقانون ضد أي طعون، يعني أن هناك مشروعاً يجري التخطيط لتنفيذه خطوة خطوة لإعادة إنتاج نظام «مبارك» وإجهاض الثورة.

ويبدو أن البرلمان استشعر خطراً حقيقياً داهماً من مخطط ترشيح سليمان وما يمكن أن يتبعه؛ لذلك اتجه إلى توجيه ضربة استباقية للجنرال والقوى التي تسانده، وجاءت هذه الضربة في صورة قانون لمنع رموز النظام السابق من الترشح للانتخابات الرئاسية لمدة عشر سنوات؛ بهدف حماية الثورة، وقطع الطريق على أي محاولة للالتفاف عليها، كما عادت القوى الإسلامية إلى حشد الجماهير في مظاهرات مليونية بميدان التحرير والميادين الكبرى بالمحافظات، ومد الجسور مع التيارات والأحزاب الأخرى لإحياء روح الثورة.

وهكذا وضع المجلس العسكري نفسه مرة أخرى أمام الاختيار في لحظة الحقيقة؛ إما الانحياز للشعب ومشروع الثورة والتعبير الديمقراطي الكامل، أو الانحياز إلى مشروع إعادة إنتاج نظام «مبارك» تحت راية فرعون جديد.. إما حماية مشروع الثورة إلى نهايته أو الصدام معه والانقلاب عليه. ■

### أهم ما كشفت عنه «وثيقة السلمي» أن المجلس العسكري لديه مشروع خاص يقوم على ضمان وضعية مميزة للقوات المسلحة في الدستور و ضمان هوية الدولة الجديدة

الترشيح للانتخابات الرئاسية، وشاركت المنابر الإعلامية الفضائية في هذه الحملة إلى جانب الصحف الخاصة والحزبية نكايه في الإسلاميين الذين يرونهم غرباء ودخلاء على المسرح السياسي المحجوز مقدماً ليساريين والليبراليين والعلمانيين المحترفين، وساعد على ذلك الأغلبية التي دخل بها الإسلاميون إلى الجمعية التأسيسية لوضع الدستور، والتي أثارت كثيراً من الاتجاهات ضدهم، وقد بدا هذا واضحاً في حملة الانسحابات المتتالية من الجمعية، وإعلان العديد من المنسحجين أنهم تعرضوا لضغوط شديدة لإجبارهم على الانسحاب.

وفى الوقت الذي ذهبت فيه الجمعية التأسيسية للدستور إلى المحكمة الإدارية لتصدر حكماً بوقف تشكيلها، ظهرت دعوى قضائية أخرى تطالب بعدم دستورية مجلسي الشعب والشورى، وهو ما يعني بكل وضوح الانقلاب على الشرعية، وسحب البساط بالكامل من تحت أقدام الإسلاميين، وهمد المعبد على من فيه، وتزامن ذلك مع أخبار تم تسريبها بشأن خروج بعض المرشحين الإسلاميين من سباق الرئاسة؛ حتى يفسح المجال لترشيح اللواء عمر سليمان، نائب

وقدم للمحاكمة متهمون مشكوك في اتهامهم، وتم تقييد القضايا ضد مجهول «الطرف الثالث غير المعروف»، أو أنه «اللهو الخفي».

### إضعاف البرلمان

وعندما عقد مجلس الشعب جلساته الأولى اصطدم مباشرة بالكارثة الكبرى، «كارثة بورسعيد» التي اعتدى فيها مجرمون وبلطجية على مشجعي النادي «الأهلي» في استاد بورسعيد عقب انتهاء مباراة «الأهلي» مع النادي «المصري»، وراح ضحيتها أكثر من ٧٠ شخصاً معظمهم من الشباب، وأكدت كل الشواهد التي جمعتها لجنة تقصي الحقائق التابعة لمجلس الشعب والتحقيقات التي باشرت النيابة العامة أن الجريمة مديرة بفعل فاعل، وهذا الفاعل كان حريصاً جداً على ألا يترك وراءه أثراً يدل عليه، ومن هذه الشواهد أن قوات الأمن وقفت تتفرج على المجرمين وهم ينفذون جريمتهم ولم تتدخل، كما أن أبواب الإستاد كانت مغلقة باللحام حتى لا تكون هناك أي فرصة للهروب من المذبحة.

وكان من نتيجة «مذبحة بورسعيد» أن زاد الغضب على الحكومة والبرلمان معاً، وبدا واضحاً أن المطلوب توصيل رسالة إلى الشعب مفادها أن البرلمان عاجز وضعيف ولن يفعل شيئاً.

وعند هذه النقطة بدأ الصدام العلني بين البرلمان بأغلبيته الإسلامية والمجلس العسكري لأول مرة، فالبرلمان يريد أن يحاسب الحكومة مثلما يحدث في كل الدول الديمقراطية ويسقطها ويشكل حكومة ائتلافية من الأحزاب الممثلة في مجلس الشعب، والمجلس العسكري يرفض المساس بالحكومة، ويؤكد أن أمرها بيده وحده، وأن الإخوان المسلمين يسعون إلى «التكويش على السلطة».

### الترويج للانقلاب

ومع اتجاه الطرفين إلى التصعيد، انحاز الليبراليون مباشرة إلى المجلس العسكري ضد الإخوان الذين ساندهم السلفيون، وبدأت حملة التخويف والترهيب من وقوع انقلاب عسكري يطيح بالإسلاميين من البرلمان، ويحرمهم من

## الضباية تلف عملية تشكيله

# المجلس القومي للمرأة.. تهديد للأسرة المصرية

«ضجة كبرى أحدثتها القوى العلمانية التي شنت حملة على تشكيل الهيئة التأسيسية لصياغة الدستور، انتهت بصدور حكم قضائي من المحكمة الإدارية يوم الثلاثاء ١٠/٤/٢٠١٢م بإعادة تشكيل الهيئة لتضم كل أطراف المجتمع المصري.. لكن المتباكين على «أطراف الشعب المصري»، ودعاة مزاعم أن اللجنة انفردت بتشكيلها التيار الإسلامي، رغم أنها تضم ٥١% تقريباً من خارجه، تغافلوا عن التشكيل الأخير لـ «المجلس القومي للمرأة»، وهو من المجالس الاستراتيجية في مصر، والذي جاء تشكيله الأخير بفضيحة كبرى لهؤلاء جميعاً، إذ شكّل ثلث أعضائه من نساء «الحزب الوطني» المنحل.. وهذا المقال يكشف كيف تم التشكيل.. فهل يتحرك أحد للقضاء ليووقف هذا التشكيل المهزلة المسكوت عنه من العلمانيين؟».

الشرقية والأخلاقية، والمواد التي تتعدى على سلطة الدولة.

### تمرير الوثيقة

لم تقتر في مصر عزيمة تابعت زوجة المخلوع، واللاتي عملن على تمرير الوثيقة من خلال المجلس القومي للمرأة، ومن خلال بعض جمعيات المجتمع المدني وبعض عضوات الجمعيات الدولية اللاتي يعملن لهذا الغرض لم يفترن جميعهن عن العمل جاهدات لاستمرار مكتسباتهن المادية والمعنوية، ولم يتوقف عملهن داخل المجلس القومي للمرأة والأمومة والطفولة لاستكمال تنفيذ الآليات المقررة لهن ومن خلال الحكومات المؤقتة.

### مفوضية المرأة

وقد تقدمت بعض النساء بعرض قوائم لمن يمكن دمجهن في هذا الكيان، ووضعوا اقتراحاً بمفوضية للمرأة، واستمر جدالهن حول الدستور أولاً أم الانتخابات أولاً، حتى بعد عقد جلسات مجلسي الشعب والشورى، فالرغبة الشديدة لإنشاء كيان للمرأة يتم من خلاله تمرير المواثيق الدولية واستكمال تلقي المعونات الدولية، والتي كانت تتم تحت سلطة المجلس القومي للمرأة، وكانت الدولة تسمح بها كأحد مصادر التمويل لهن، فلم يعملن لتحقيق أهداف الثورة من عدالة اجتماعية ولا تنمية مجتمعية، كما لم يحترمن الإرادة الشعبية التي أسقطت النظام ورموزه، فكان التشكيل الجديد دليلاً صارخاً على هذا

### د. منال أبو الحسن (\*)

تداعياتها تماثل تداعيات الثورة في البلدان العربية، فالحكم الدكتاتوري السلطوي واحد، ونهب ثروات الشعوب سمته واستئثار قلة من أتباع النظام على ثروات البلاد وتمثيلهم للمواطنين في الخارج وتعاونهم مع الجهات الخارجية على فساد البلاد والعباد، وحرمان الشعوب من حقوقهم وسلب كرامتهم رغم ما أنعم الله على هذه البلاد بالخير الكثير والنعم التي لا تحصى.

وربما يماثل الوضع في تونس بعد الثورة ما يحدث الآن في مصر فيما يخص المرأة، فقبيل انتخاب رئيس الجمهورية قامت الحكومة التونسية المؤقتة بعد الثورة برفع تحفظات تونس كاملة عن اتفاقية «سيداو» (اتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة) من خلال الوفد الممثل لتونس في الأمم المتحدة، كما قامت المغرب في سبتمبر ٢٠١١م برفع التحفظات عن الاتفاقية.

ولم تكتف التكتلات العلمانية في تونس بهذا الإجراء، ولكنها تابعت السير قدماً نحو إضافة مادة في الدستور تمنع إعادة النظر في اتفاقيات المرأة والطفل، كما تمنع الرجوع عن قرار رفع التحفظات أو مراجعته، وهي التحفظات التي وضعتها الدول العربية والإسلامية لمخالفة بعض بنود الوثيقة للشريعة الإسلامية أو القيم والعادات

يمثل قرار إعادة تشكيل المجلس القومي للمرأة الصادر يوم ١١ فبراير ٢٠١٢م، قبل وضع دستور البلاد وقبل استكمال إعادة بناء مؤسسات الدولة بعد الثورة المباركة تهديداً جديداً للأسرة المصرية لا يقف عند حد أيام أو أشهر قليلة انتقالية، كما هو الحال بالنسبة لباقي مؤسسات الدولة والحكومة التي شكلت في فترة الحكم العسكري الانتقالي، ولكنه يتعداها لما بعد تكوين دستور البلاد وانتخاب رئيس الجمهورية.

لقد كانت ثورة تونس المباركة شعلة لجميع ثورات الربيع العربي كله، وكانت معظم

### ثلاثون اسماً نلّتهم من أعضاء

### الحزب الوطني المنحل تم

### اختيارهم دون أجندة عمل ولا

### مرجعية تشريعية

### إلغاء المجلس القومي للمرأة أحد

### الحلول المطروحة لأن ما بني على

### باطل فهو باطل

(\*) أمينة المرأة بالقاهرة عن حزب «الحرية والعدالة»



الوضع المخزي في مصر.

**سيطرة الفلول؛ ثلاثون اسماً تحوي**  
أكثر من ثلثها أعضاء في الحزب الوطني المنحل وأعضاء سابقين للمجلس القومي للمرأة، ومن فلول النظام ومن كان على رأس مؤسساته، ومن هي عضو برلماني حالي، تم عرض الأسماء من خلال وسائل الإعلام قبل إبلاغ بعض أصحابها بالتعيين، ولم تعرف هؤلاء النسوة لماذا اخترن؟ وتحت أية قوانين ولوائح سيعملن؟ وما هي أجندتهن؟ ولماذا اخترن في هذا الوقت بالذات؟ فقبل أكثرهم التعيين، ورفض قليل منهم احتراماً لإرادته وللإرادة الشعبية، وتعظيماً لمكتسبات الثورة والثوار، وممن جاء أسماؤهم في القائمة: الدكتورة هدى عبد المنعم محمد فرج (عضو الحزب الوطني المنحل)، والدكتورة عزة أحمد عبد المقصود هيكل (الكاتبة الصحفية عضو الحزب الوطني المنحل)، وابتسام إبراهيم أبو رحاب (عضو مجلس الشورى المنحل ٢٠١٠م عن الحزب الوطني - زوجة أمين الحزب الوطني المنحل عن محافظة الوادي الجديد - عضو المجلس سابقاً)، د. درية شرف الدين (عضو المجلس السابقة - عضو أمانة الإعلام للحزب الوطني المنحل برئاسة د. علي الدين هلال - كانت على قوائم المرشحين للانتخابات كوتة المرأة لمجلس الشعب ٢٠١٠م بمحافظة البحيرة، والمتحدث الرسمي الآن للمجلس القومي للمرأة)، د. حُسن سعد محمد عيسى سند (أستاذ القانون بجامعة المنيا وكيل كلية السياحة (مرشح المجمع الانتخابي للحزب الوطني المنحل في انتخابات مجلس الشعب ٢٠١٠م عن دائرة ملوي - محافظة المنيا)، غادة فتحي إسماعيل والي (الأمين العام الحالي للصندوق الاجتماعي للتنمية التابع لمجلس الوزراء المصري - عضو اللجنة الاقتصادية بالحزب الوطني المنحل)، الدكتورة نهاد لطفى أبو القمصان (عضو المجلس السابقة - الأمين العام الحالي للمجلس القومي للمرأة)، السفيرة ميرفت مهنا أحمد التلاوي (وزيرة التأمينات والتضامن الاجتماعي السابقة في حكومة الحزب الوطني المنحل - عضو في أمانة المرأة

إن الثورة فضحت أين ذهبت أموال الفقراء والمعجزة، وأين ذهبت أموال التبرعات للتعليم والمعاقين والأطفال والثقافة، وأين ذهب الذهب والبتروال والآثار المصرية.

لا أعتقد أن المواطن المصري الحر بعد الثورة يرضى أن تتفق الدولة ما يقرب من ٢٠٠ مليون جنيه سنوياً على هذا الكيان من ميزانيتها من أجل أن يقوم فلول النظام ورموزه باقتراح السياسة العامة للمجتمع ومؤسساته الدستورية، أو وضع مشروع خطة قومية للنهوض بالمرأة، وحل المشكلات التي تواجهها على الطريقة السوزانية، أو أن يتابعوا لنا تقييم السياسة العامة في مجال المرأة، أو يبدون الرأي في جميع الاتفاقيات المتعلقة بالمرأة أو تمثيل المرأة المصرية في المحافل والمنظمات الدولية المعنية بشؤون المرأة أو الإنفاق على عقد مؤتمراتها، أو تنظيم دورات تدريبية بأجندات وآليات أجنبية مشبوهة، أو إصدار النشرات والمجلات والمطبوعات المتصلة بأهدافهن.

### غياب الدستور

ولا أن يضعوا لائحة لتنظيم العمل فيه بدون الرجوع لدستور البلاد الجديد، ولا أن يقوموا بتنظيم شؤون العاملين والشؤون المالية والإدارية بما يسمح لهم تقاضي أموالاً طائلة من أموال الشعب والتمويل الخارجي ونشر الفساد بالتعيين بالحسبوية والولاء لهم ولأفكارهم.

المركزية للحزب عضو المجلس والرئيس الحالي للمجلس القومي للمرأة)، هاجر محمد صلاح الدين شاكر (عضو حزب مصر الحديثة من فلول النظام السابق)، هالة فوزي إبراهيم أبو السعد (مرشحة الحزب الوطني في انتخابات الشعب ٢٠١٠م كوتة المرأة محافظة كفر الشيخ).

### اختيار بالانتخاب!!

فما أغرب أن ينشر الإعلام أن المجلس اختير بالانتخاب، وأنه يضم كافة الطوائف في مصر، وأن عضواته لسن من المجلس السابق، وأن المجلس مكن المرأة المصرية سياسياً واجتماعياً واقتصادياً، وكأنهن في عالم آخر يعشن مترفات هائئات بما أوتين من تمويل وإعلام ونفوذ.

في الوقت الذي ارتفعت فيه نسبة الأمية إلى أكثر من ثلث الشعب المصري، وتشردت أسر بكاملها وزادت نسب الطلاق (أربعة ونصف مليون)، والعنوسة (تسعة ملايين) بشكل مخزي كشكل من أشكال التمكين الاجتماعي الذي يدعون إليه، ومنهن من شاركن سياسياً كشكل من أشكال التمكين السياسي الزائف في منظومة التزوير، ونهبت ثروات الشعب المصري، وتكدست ثروات القلة من الكسب غير المشروع فعاشت غيرهن تحت خط الفقر كشكل من أشكال التمكين الاقتصادي الذي يدعون إليه خلال عقدين.. فعن ماذا يدافعون لمن؟!

## الإسراع بتشكيل مفوضية المرأة كان غطاء لتمير التمويل الأجنبي

### المواطن المصري بعد الثورة لن يرضى أن تنفق الدولة حوالي ٢٠٠ مليون جنيه سنوياً على فلول الوطني في هذا الكيان ليقترحوا السياسات العامة

ذلك على المرأة المصرية من وجهة نظرهم إلا تخلفاً ورجعية، ولكنها تصطدم بالإرادة الشعبية والوعي الجماهيري لحقيقة ما يروجون له وحقيقة زعمائهم.

وعلى الرغم من وجود المادة (٢٦) من الاتفاقية التي تسمح للدول التي وقعت على الاتفاقية بإعادة النظر في هذا التوقيع إذا وجدت مصلحة لذلك. فإن البند (٢٨) من الاتفاقية يلغي أي تحفظ يتعارض مع روح الاتفاقية وغرضها الأساسي، وهو التساوي التام بين الرجل والمرأة، في حين أن البنود المتحفظ عليها تجسد روح الاتفاقية وغرضها الأساسي، والتحفظ عليها يعني رفض مبدأ التساوي التام والمطلق بين الرجل والمرأة، بينما توجد بالفعل فوارق بين الرجل والمرأة بيولوجياً ونفسياً، من شأنها الحفاظ على توازن البشرية، وتكامل الجنسين في أداء أدوارهما داخل الأسرة وخارجها.

#### بدائل المجلس الحالي

وعرضت العديد من الجهات المعنية الراضية للمجلس القومي للمرأة العديد من البدائل منها إلغاؤه، فما بني على باطل فهو باطل، وعدم إنشاء هيكل جديدة له فلا يؤمن عاقبته، فيمكن الالتفاف حوله لاستكمال مسيرة الفساد، مثل ما دعوا إليه من مفوضية للمرأة تفني عن وجود المجلس وتسعي إلى نفس الهدف، وعدم دمج المجلس في مجلس قومي آخر، أو قيام مؤسسات بحثية بالدور الاستشاري لمشكلات الأسرة والطفل والمرأة، أو قيام وزارة التضامن الاجتماعي بمهمة دعم تنمية الأسرة، أو استحداث وزارة للأسرة، أو تفعيل دور الجمعيات الأهلية الخاصة بالأسرة في دعم تنمية الأسرة والمرأة والطفل ومساعدة الجهات المعنية لها. ■

والمادة (١٦)، تتعلق بحظر التمييز في الزواج والعلاقات الأسرية، فهل سيلغون المهر باعتباره انتقاص للمرأة باعتباره ثمن للعروس؟! هل سيمنعون تعدد الزوجات أو سيسمحون بتعدد الأزواج؟! هل سيطلبن تقاسم الثروة بين الزوجين؟ وهو ما تدعو إليه إحدى العضوات الآن!!

وللمجلس القومي إستراتيجيات لإقرار «سيداو» مع وجود التحفظات وخاصة ما يتعارض مع الشريعة منها ما استخدم ومنها ما يسعون إليه، حيث يتم الاستعانة برجال ونساء متخصصين في الدراسات الدينية ليس لهم مرجعية سياسية وطنية ثورية ولا يعملون من خلال ترشيحهم لأداء هذه المهمة من قبل مؤسسة دينية يقومون بنشر فكرة عدم تعارض اتفاقية «سيداو» مع الشريعة، ونشر ذلك على الرأي العام لتأهيله قبل إصدار قوانين من خلال وسائل إعلام معينة، ومن خلال المؤتمرات والتوصيات عقب الندوات والمؤتمرات، واستخدام المؤسسات التعليمية لنشر الفكرة على الساحة الشبابية، ودعم الدراسات العليا التي تدعم الفكرة وتؤكدتها وتصل إلى نتائج على نهجها لاستخدامها في تدعيم رؤاهم، وقد عقدت مؤتمرات خاصة بإدماج الشواذ من خلال مناقشة مريض الإيدز واحتياجاته ودمجه في المجتمع وكسر حاجز الخوف لديه، واعتباره مريض مثل أي مريض يجب أن يلقي رعاية الدولة، وإنشاء مستشفيات خاصة له، وإطلاق خط ساخن له وتكريم الممثلين ذوي النوايا الحسنة لدعم الشواذ على حساب المواطن السوي ومن ميزانية دولته، كما يتم تفتيت المواد داخل الاتفاقية ليتم تحويلها لقوانين بشكل جزئي حتى يمكن تمريرها على الناس، وما كان من تزوير في مجلس الشعب ودعم سيدات لدخول البرلمان بالتزوير إلا لرفع حصتهن في التصويت لهذه الاتفاقيات، وتطبيق مواد التمكين السياسي الزائفة عليهن لإقناع المجتمع الدولي بالعمل بإخلاص لتطبيق موائيقه.

وما كان لوسائل الإعلام الفاسدة قديماً وحديثاً إلا أن تطرح على الجمهور نفس القضايا، وتبين للرأي العام كيف يمكن حدوث ردة عن القوانين التي تم تمريرها؟ وما مردود

لا أعتقد أن الشعب المصري بعد الثورة المباركة أصبح بهذه السذاجة؛ ليفتح أعوان النظام البائد ملفاً جديداً للفساد يتهمون فيه الإسلاميين بعدم قدرتهم على إدارة البلاد، ويتهمونهم بالردة عن المواثيق الدولية والرجعية وظلم المرأة.. وما يقوم به إعلامهم الآن إلا تطبيقاً فاعلاً لتوجهاتهم السلبية تجاه الثورة والثوار.

قد تجد الشعوب العربية نفسها في مأزق تنفيذ ما وقعته النظم البائسة من موائيق باسم الشعب، وعنهم ظلماً وعدواناً ولكن المأزق الأكبر أن تستكمل مسيرة الفساد، وتلغى التحفظات الباقية، ومنها التحفظات التي تعرض الدول للمحاكم الدولية (الفقرة الأولى من المادة ٢٩ والتي تنص على التالي: «يعرض للتحكيم أي خلاف بين دولتين أو أكثر من الدول الأطراف حول تفسير أو تطبيق هذه الاتفاقية لا يسوى عن طريق المفاوضات، وذلك بناء على طلب واحدة من هذه الدول، فإذا لم يتمكن الأطراف خلال ستة أشهر من تاريخ طلب التحكيم، من الوصول إلى اتفاق على تنظيم أمر التحكيم، جاز لأي من أولئك الأطراف إحالة النزاع إلى محكمة العدل الدولية بطلب يقدم وفقاً للنظام الأساسي للمحكمة»).

#### استرداد الأموال المنهوبة

وهذا أمر وارد مما يضر باستقرار العلاقات بين الدول التي قد تختلف في التطبيق أو الآليات.. فهل ضمن أجندة أصحاب المجلس القومي للمرأة استرداد أموال الشعب المنهوبة من فلول النظام بالتعاون مع محكمة العدل الدولية؟ أو هل يمكن أن يطالبوا بمحاكمة رئيسة المجلس القومي للمرأة ومعاونيها على الفساد السياسي والاجتماعي والاقتصادي؟

والتحفظ على المادة (٧)، وتتعلق بحظر التمييز في الحياة السياسية والعامية، فهل ضمن أجندة المجلس القومي للمرأة ما يثبت قديماً وحديثاً عدم تمييزهم للمرأة في الممارسة السياسية بعدما أدخلن أعوان النظام من السيدات مجلس الشعب بتزوير إرادة الأمة! وعندما رضين بالتمييز لصالح فلول النظام وأعاونهم في تشكيل المجلس الجديد.

تريد بقاء «الأسد» أو توريث بلد مدمر لأي نظام بعده..

## «إسرائيل» من أكبر داعمي النظام السوري!

إسطنبول: فادي شامية

بناءً على هذه المعادلة: يضغط «اللوبي» الصهيوني في أمريكا ضد تسليح الجيش الحر، فتستجيب الإدارة الأمريكية، وفي روسيا يجاهد «اللوبي» الصهيوني في تدعيم الموقف الروسي وشرح محاسنه فيستمر الموقف الروسي على حاله، أما في أوروبا فيعمل «اللوبي» الصهيوني على تحييد «حلف الناتو» عن أي تدخل عسكري فتسود المراوحة القاتلة على المشهد السوري.

### تضارب المواقف

ولأن العالم منحاز دوماً إلى مصالح «إسرائيل»؛ فقد بات يتحدث أكثر عن حل سياسي بوجود «بشار»، رغم أنه يعلم صعوبة أن يبقى «الأسد» رئيساً، ولعل هذا ما يفسر التضارب في المواقف الأمريكية تحديداً، حيث تكثرت إدانات النظام السوري من جهة، وتكثرت - من جهة أخرى - المواقف المحبطة للثوار، ومواقف وزيرة الخارجية «هيلاري كلينتون» خير دليل، فمنذ مدة غير قصيرة وهي تتخذ مواقف ملتبسة؛ سبق أن كشفت حقيقتها في جلسة أمام مجلس النواب الأمريكي، نهاية فبراير الماضي بقولها: «لدينا قلق - إذا سلحنا المعارضة - من وقوع الأسلحة في أيدي «تنظيم القاعدة»، زعيم التنظيم «أيمن الظواهري» أعلن تأييده للمعارضة السورية، عليك أن تسأل نفسك، إذا سلحنا من سنسليح؟ وكيف يمكن إيصال الأسلحة إليهم؟ وما جدوى الأسلحة الأوتوماتيكية في مواجهة المدفعية والدبابات؟» (موقف «كلينتون» يخالف موقف القائد العسكري

من يلتقي بسيااسيين أو دبلوماسيين، غربيين أو أتراك أو عرب يدرك حقيقة أكيدة؛ «اللوبيات» الصهيونية في العالم تعمل كلها من أجل بقاء نظام «بشار الأسد»، على أساس أن مصلحة «إسرائيل» والغرب أن يبقى، فهو الضامن لجبهة الجولان، سيما بعدما أصبح ضعيفا، على أن يُستبدل بنظام حر، فيه حضور إسلامي وازن، وقد تكون جبهة الجولان في ظله غير هادئة.



الجانب الروسي طمأن «إسرائيل» بأنه لن يساند طهران في الحصول على أسلحة نووية وأنها لن تتدخل إذا قررت «إسرائيل» ضرب المنشآت النووية الإيرانية



أجهزة الرادار التركية التقطت طائرات «إسرائيلية» الصنع من دون طيار استعملت للتجسس على الناشطين والمعارضين السوريين وضربهم

لحلف الناتو «جايمس ستافريديس»، الذي يجزم بأن تسليح المعارضة السورية وتزويدها بأنظمة اتصالات سيؤدي إلى الإطاحة بالرئيس السوري «بشار الأسد».

وغير بعيد عن هذا الموقف؛ تصدر مواقف دولية بين الحين والآخر؛ تعلق التدخل العسكري ضد نظام «الأسد» على وحدة المعارضة حيناً، وعلى وجود إجماع دولي حيناً آخر، كما تتذرع بوجود «فيتو» روسي مرة، وبتصريح ل«أيمن الظواهري» مرة أخرى، كأن المعارضة في أي ثورة عربية سابقة كانت موحدة بالكامل، أو أنها موحدة في البلاد نفسها التي تطلب وحدتها، أو كأن العالم كان موحداً عندما تدخل «الناتو» في ليبيا، أو أصدر مواقف حاسمة تجاه نظام «مبارك» في مصر.

### ليس مجرد تحليل

الموقف «الإسرائيلي» الإيجابي من نظام «بشار الأسد» لم يعد مجرد تحليل، فقد طالب رئيس الحكومة الصهيونية «بنيامين نتياهو»، في مارس الماضي - وبشكل علني - الرئيس «باراك أوباما» ب«تخفيف الضغوط على النظام السوري»!



**سجّل يوم الجمعة  
٢٠١٢/٤/١٣م العدد الأكبر  
من التظاهرات  
منذ بدء الثورة بواقع ٧٧١  
نقطة تظاهر**

النظام تزداد يوماً بعد يوم، ومقاطعة العالم له تتوسع، ورغم أن آلتة الدعائية تعمد إلى المكابرة، فإن الواقع يشير إلى تراجع تلو تراجع، فعلى سبيل المثال لا الحصر، كان نظام «الأسد» - إلى وقت قريب - ينفذ وجود منشقين، ويتحاشى ذكرهم، في حين أنه وافق اليوم على خطة المبعوث الأممي «كوفي عنان»، مطالباً إياه بأخذ ضمانات من الجيش الحر بالالتزام بوقف إطلاق النار!

وبعد أن كان النظام يرفض أي مبادرة عربية بعد انسحاب المراقبين العرب، إذا به يقبل بمبادرة أممية، ويدعي الحرص على تنفيذها، وأكثر من ذلك فقد وافق النظام على دخول مراقبين أمميين إلى سورية للتأكد من تطبيق خطة «عنان»، في حين كان يرفض في السابق مجرد تدريب المراقبين العرب في الخارج، فضلاً عن أنه كان يرفض وجود أي مراقب غير عربي كما هو موثّق في حينه.

هل يعني ذلك أن حرص «اللوبيات» الصهيونية على بقاء نظام «بشار الأسد» لن يجدي نفعاً يقول دبلوماسي عربي كبير: إن الاستخفاف بتأثير «اللوبي» الصهيوني ليس في محله، صحيح أن بقاء أو رحيل «الأسد» مرهون بإرادة الشعب السوري، وهي حاسمة باتجاه إسقاطه، إلا أن الصحيح أيضاً أن الجهود المبذولة لإطالة عمر النظام قد أنتجت حتى الآن أكثر من سنة من المجازر.. وفي كل الأحوال فإن سياسة إبقاء «الرجل المريض» لن تُخرج «إسرائيل» من «المولد بلا حمص»، فتأخير السقوط ثمنه المزيد من الخسائر، ما يعني زمناً أطول لاستعادة سورية ما بعد «بشار» عافيتها، عندها تكون «إسرائيل» ربحت عدة سنوات ينشغل فيها السوريون بأنفسهم (حرب داخلية أو إعادة إعمار)، قبل أن يفكروا بأرض لهم محتلة اسمها الجولان! ■

محور الممانعة لم يقتصر على الجانب السياسي وفق معلوماتهم، ذلك أن أجهزة الرادار التركية التقطت في شهر مارس الماضي، طائرات «إسرائيلية» الصنع من دون طيار، استعملت للتجسس على الناشطين المعارضين وضريرهم؛

ما يعني أن هذه الطائرات التي سبق أن اشترتها روسيا من «إسرائيل» باتت - برضا «إسرائيلي» طبعاً - بحوزة النظام السوري، الذي يشغلها من خلال خبراء روس.

**سياسة منح الوقت**

هل ستفعل «سياسة منح الوقت» لنظام «بشار الأسد» في إنقاذ رأسه؟ الشك في ذلك كبير، فالشرح بين نظامه والشعب يزداد كل يوم، وحركة الاحتجاج تتوسع (سجّل يوم الجمعة ٢٠١٢/٤/١٣م العدد الأكبر من التظاهرات منذ بدء الثورة، بواقع ٧٧١ نقطة تظاهر)، وقد بات عادياً أن تجري تظاهرات في مدن وازنة سبق أن كان حضورها ضعيفاً كدمشق وحلب، في الوقت الذي تتعاظم فيه قوة التشكيلات المعارضة؛ سواء منها السياسية أو العسكرية أو الإعلامية، وفي المقابل تزداد الانشقاقات في جيش النظام، والأهم هو انهيار العنويات وتحديد قطاعات كبيرة من جيش النظام بسبب الشك في الولاء، ما يعني الاعتماد على قسم من الجيش فقط (بعثي العقيدة أو علوي المذهب) في قمع الشعب الثائر.

أما على الصعيد السياسي؛ فهزلة

وفي تفسير لهذا الموقف يجزم دبلوماسيون عرب وأتراك أن تقاطع مصالح يسود هذه الأيام بين الإدارة الروسية والسياسة «الإسرائيلية»؛ يقوم على أساس دعم «اللوبيات» الصهيونية الموقف الروسي من الأزمة السورية، والضغط على الإدارة الأمريكية بهذا الاتجاه، مقابل تفهم روسيا للمخاوف «الإسرائيلية» من الملف النووي الإيراني، لدرجة أن بعض الدبلوماسيين يجزم بأن الجانب الروسي طمأن «إسرائيل» بأنه لن يساند طهران في الحصول على أسلحة نووية، وأنها لن تتدخل إذا قرّرت «إسرائيل» ضرب المنشآت النووية الإيرانية.

ووفق معارضين سوريين، فإن المعطيات المقدمة دقيقة، وهم يلمسونها كل يوم لدى محاولتهم تحشيد الدعم للثورة، لكن ذلك ليس كل شيء، فالانضمام العملي لـ«إسرائيل» إلى



## رسالة «عباس» لـ «نتنياهو»؛

# نريد إطلاق المفاوضات

بيروت: رأفت مرة (\*)

في لقاء بين وفد فلسطيني ورئيس وزراء عربي سابق، سأل رئيس الوزراء السابق الوفد عن آخر التطورات الفلسطينية، فوضع الوفد سائله في أجواء الاتصالات الجارية بين رئيس السلطة الفلسطينية «محمود عباس» و«الإسرائيليين» بهدف إطلاق التسوية مجدداً، هنا علق رئيس الوزراء السابق أن «التسوية تمل من أبي مازن»، لكن لا يمكن لـ «أبي مازن» أن يمل من التسوية».

### لماذا اللقاء؟!

تكشف المعطيات أن رئيس السلطة الفلسطينية «محمود عباس» يحاول إنعاش عملية التسوية رغم كل الصعوبات التي تواجهها، للأسباب التالية:

١- تضرر صورة السلطة الفلسطينية كثيراً في الآونة الأخيرة، بسبب جمود عملية التسوية، والتسوية هي مشروع «عباس» الأساسي ونظريته الإستراتيجية.

٢- جمود التسوية لم يوفر لـ «عباس» وسلطته أي نوع من المكاسب، فالإجراءات «الإسرائيلية» من تهديد واستيطان لا تزال ماضية، وشعبية «عباس» وسلطته في الأوساط الفلسطينية لم تتحسن بسبب مواقفه من التسوية.

٣- التطورات الإقليمية الساخنة والمتغيرات المحيطة التي جعلت المفاوضات الفلسطينية «الإسرائيلية» في آخر سلم الأولويات، ولم يعد أحد يتطلع للعامل الفلسطيني في ظل المشكلات في مصر، والأحداث في سورية والعلاقات الأمريكية الإيرانية.

٤- دخول الإدارة الأمريكية معركة الانتخابات الرئاسية، ما يعني تجميد

التسوية لأكثر من عشرة أشهر على الأقل، وهي فترة كافية لحرق «محمود عباس».

٥- عجز اللجنة الرباعية الدولية عن القيام بأي دور فاعل لإطلاق التسوية، واكتفت بإصدار مواقف سياسية عبر بيانات أعقبت اجتماعاتها الأخيرة.

٦- استغلال حالة المصالحة والهدوء الفلسطيني الداخلي.

كل هذه العوامل وغيرها شجعت «محمود عباس» على اتخاذ قرار بتوجيه رسالة لـ «نتنياهو» حول التسوية، وهو أمر شاركت فيه الولايات المتحدة، وأثرت فيه حتى لا تصل الرسالة إلى أهداف أخرى.

وقد تضاربت المعطيات حول الرسالة ومضمونها، لكن معظم المعطيات والتحليلات تظهر أن الرسالة عبارة عن استجداء أو شكوى أو صرخة في الهواء يطلقها «عباس» كي يظهر أمام جمهوره أنه يحرك الأجواء السياسية الجامدة، أو أنه يهدد بفعل ما، أو أنه يوصل رسالته على قاعدة «اللهم إني قد بلغت اللهم فاشهد».

في اللقاء الذي سيجتمع «فياض» بـ «نتنياهو» سيسلم الأول الثاني رسالة نشرت «القناة العاشرة» في التلفزيون «الإسرائيلي» نصوصاً منها، وهي محصلة جهد أمريكي مكثف في الأسابيع الأخيرة، وقالت القناة: إن الرسالة الفلسطينية هي ذروة دراما في تدهور العلاقات بين الطرفين، وإن الصيغة النهائية ستكون معتدلة جداً مقارنة بالصياغات الأولية.. وكانت وسائل إعلام فلسطينية مختلفة أشارت في الماضي إلى

«نتنياهو»: على الطرف الفلسطيني أن يعترف بـ «إسرائيل» دولة للشعب اليهودي.. وقبول إنشاء مناطق أمنية وعازلة «في غور الأردن».. وأن يكون حل قضية اللاجئين خارج حدود «إسرائيل»

(\*) رئيس تحرير مجلة «فلسطين المسلمة»

## صحيفة «إسرائيل اليوم»: «إسحق مولخو» مستشار «نتياهو» الذي فاوض صائب عريقات في عمان سيُسمع الفلسطينين ما رفضوا سماعه



### د. إسماعيل رضوان:

### اللقاء يضرب الجهود المبذولة لإنهاء الانقسام ويعطي شرعية كاملة للكيان للاستمرار بانتهاكاته ضد الفلسطينيين

وطبعاً أن يكون حل قضية اللاجئين خارج حدود «إسرائيل» وهذه بعض البنود وليس كلها.

#### «حماس» تنتقد

وقد ردت «حماس» على ما أعلن عن تبادل رسائل، فانتقدت اللقاء المزمع عقده بين رئيس حكومة رام الله «سلام فياض» ورئيس حكومة الكيان، واعتبرته ضربة قوية للمصالحة الفلسطينية.

وقال د. إسماعيل رضوان، القيادي بـ«حماس» في تصريح خاص لـ«الرسالة نت»: إن اللقاء يضرب الجهود المبذولة لإنهاء الانقسام، ويعطي شرعية كاملة لـ«إسرائيل» للاستمرار بانتهاكاتها ضد الفلسطينيين.

وأكد أنه يدخل في سياق التنسيق الأمني مع الاحتلال، ويدلل على منهج السلطة الخاطئ تجاه الحقوق والثوابت الفلسطينية.

#### المحصلة السياسية

بغض النظر عن مكان اللقاء وزمانه، فإننا أمام حدث إعلامي محدود، ليس له نتائج جوهرية في صلب المفاوضات، ولا يعبر إلا عن مدى سعي السلطة نحو التسوية، وهي رسالة تظهر كم أن السلطة تنازلت ومستعدة أن تتنازل، لكن كالعادة سيكون المستفيد الوحيد منها هو الطرف الصهيوني. ■

الدولتين على حدود ١٩٦٧م، مع إمكانية تبادل طفيف للأراضي متساوية بالقيمة والمثل.  
٢- وقف كافة النشاطات الاستيطانية، وبما يشمل القدس الشرقية.  
٣- الإفراج عن المعتقلين وخاصة أولئك الذين اعتقلوا قبل عام ١٩٩٤م.  
٤- إلغاء كافة القرارات التي اتخذتها الحكومات «الإسرائيلية» منذ العام ٢٠٠٠م، والتزام الاتفاقات الموقعة.

#### الرد «الإسرائيلي»

كما سرّبت وسائل الإعلام «الإسرائيلية» فحوى رسالة «عباس»، فإنها سرّبت أيضاً فحوى رد «نتياهو» الذي تعمد إجراء مقابلة مع صحيفتين «إسرائيليتين» أيضاً ليؤكد صحة موقفه.

ففي لقاء مع صحيفتي «معاريف» و«إسرائيل اليوم»، بعث «نتياهو» رسالة سياسية لـ«عباس» رأى فيها أن السلام مع الفلسطينيين ممكن أن يتحقق مع رؤيته للمشروع الاستيطاني في الضفة الغربية المحتلة، وأكد التزامه دعم الاستيطان في «مدينة الأجداد»، الخليل تحديداً وأنحاء يهودا والسامرة (الضفة الغربية) عموماً، وأضاف أنه أوضح مراراً في «الكنيست» وأمّام «الكونجرس» أن «إسرائيل» تريد أولاً الاحتفاظ بالكتل الاستيطانية الكبرى (في الضفة الغربية والقدس المحتلتين) في إطار أي تسوية، وأن ثمة مصلحة واضحة لنا بالأماكن ذات الأهمية الدينية القومية لشعبنا، وهناك مواقع أخرى (محتلة) لنا مصلحة أمنية بها.

وكرر رفضه انسحاب «إسرائيل» إلى حدود عام ١٩٦٧م، «وهذا أمر يفقه الجميع، لأن العودة إلى هذه الحدود معناها اعتبار منطقة «جبل الهيكل»، (المسجد الأقصى المبارك) منطقة محتلة، ومعناها أن نضطر إلى التخلي عن ٤٠٪ من سكان القدس، وهل هناك من يعتقد أن أمراً كهذا وارد؟».

وتابع: إن «هذا المبدأ لن يتحقق» بل يتوجب على الطرف الفلسطيني أن يقدم «تنازلات لا بد منها»، في مقدمها الاعتراف بـ«إسرائيل» دولة للشعب اليهودي، وقبول إنشاء مناطق أمنية وعازلة (في غور الأردن)،



أن الرسالة ستتضمن للمرة الأولى تهديداً بجل السلطة الفلسطينية.

ويحسب مسودة الرسالة المعنونة لـ«بنيامين نتياهو» رئيس وزراء الكيان الصهيوني»، جاء أنه «في عام ١٩٩٣م، وقعت منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة «الإسرائيلية» اتفاق إعلان المبادئ (أوسلو)، وتبادلت وثائق الاعتراف المتبادل»، وتعرض الرسالة لواقع أن الاتفاقية حددت «هدف عملية السلام بتنفيذ قراري مجلس الأمن (٢٤٢) و(٣٣٨)، وأن يبدأ تنفيذ الاتفاق بمرحلة انتقالية ثم مفاوضات وضع نهائي حول قضايا «القدس، الحدود، المستوطنات، اللاجئين، المياه والأمن، والعلاقات مع الجيران وقضايا ذات اهتمام مشترك، وأضافنا لها خلال السنوات، إنهاء الصراع والإفراج عن الأسرى والمعتقلين»، وحدد شهر مايو لعام ١٩٩٩م كموعّد لإنهاء مفاوضات الوضع النهائي حول القضايا كافة ومن دون استثناء».

وتمضي الرسالة إلى توجيه اتهامات قاسية للكيان الصهيوني بأنها تسلب السلطة صلاحيتها، قائلة: «إننا دخلنا إلى اتفاق تعاقدي وبرعاية دولية لنقل الشعب الفلسطيني من الاحتلال إلى الاستقلال، ولأن نتيجة لسياسات الحكومات «الإسرائيلية» المتعاقبة تحولت السلطة الوطنية الفلسطينية لسلطة من دون سلطة، ومن دون ولاية حقيقية في المجالات السياسية والاقتصادية والجغرافية والأمنية».

#### وتخلص الرسالة إلى وجوب:

١- أن تقبل الحكومة «الإسرائيلية» بمبدأ

## بانتظارك يا شيخ الأقصى.. فمنبر صلاح الدين يحن إلى صلاح



على رعايتهم يُعتقلون ويُضربون في ساحات المسجد الأقصى، ومصاطب العلم دنست من قبل يهود، ودخول المتطرفين أصبح شبه يومي، بزعم إقامة هيكلمهم المزعوم؛ فالمسجد الأقصى أصبح يتيمًا بدونك يحتاج لمن يرعاه، فضولاتك وجولاتك، كان لها الصدى الكبير في نصرة الأقصى الأسير.

فالأقصى والقدس معاً، يتعطشان لكلماتك ومشاركتك الفعالة، ومن تربوا في حضن الحركة الإسلامية واصلوا المشوار دفاعاً عن القدس، وخاضوا المخاض العسير في إعمارهِ على مدار الساعة، ويحتاجون إلى إمامتك لهم، فأنت القدوة لهم ولغيرهم؛ فالأقصى في دائرة الخطر، والصهاينة يواصلون الليل والنهار لكسب الوقت من أجل تهويد كل زاوية، مستغلين غيابك في معركة من معارك الأمة.

رفيق دربك في الحبس المنزلي في بريطانيا زاهي أنجيدات قال عنك: «ترابط في بريطانيا من أجل الأقصى والقدس وفلسطين؛ فحياتك الأقصى، لذلك وقفوا ضدك وسعوا لطرديك من بريطانيا، ولكن لم يعرفوا مقدار تحملك من أجل القدس فكانت المفاجأة، ورد السحر على الساحر، وانتصرت إرادة رجل على دولة بل عدة دول».

نعم يا شيخ رائد، إنه زمن السحر، وأرادوا إرعابك حتى لا تلقي عصاك في وجوههم الكالحة، وكانت إرادة الله، بأن يظهر فشل الساحر، وانتصار الحق، فأنت الأعلى يا شيخ رائد صلاح وهم دونك بدرجات ولا تخف، ولا ترهبهم ما دمت على الحق تسير؛ فأنت الأعلى.

لم يستطع إرهاب بني يهود إدانتك، فهل سينالون منك؟ كما هو عهدهم مع من يعارضهم، إلا أن الجيل الذي تربى على مائدة القرآن، سيبقى معك يا شيخ رائد، فالكل تحصن بحب القدس والتضحية من أجله في أي وقت، وهذا هو ما يربع بني يهود ويسعون جاهدين لمنع تأثيرك سواء باستهدافك، أو تقييد حريتك، لكن الله سيبطل عمل المفسدين ويرد كيدهم في نحورهم. ■

مؤثرة، ترسخ الحق في القدس للفلسطينيين والمسلمين.

وكان المسلمون قد أقاموا له احتفالاً في لندن يوم الأحد الماضي. لم يكل أو يمل وهو داخل حبسه المنزلي والإقامة الجبرية التي فرضت عليه طوال فترة المحاكمة في بريطانيا، فهو صاحب عزيمة وإرادة فولاذية، تكسرت عليها كل مؤامرات اللوبي الصهيوني الذي ضلل المؤسسة البريطانية بأكملها، وكان حبسه خلوة مع الله والقدس.

الأقصى بانتظارك يا شيخ الأقصى؛ فبعدك أحدث بنو يهود الشيء المهول والمرعب؛ فباب المغاربة تجرى فيه الحفريات، وحائط البراق تجرى فيه إقامة المنشآت تحت السطح وفوق السطح، والمرابطون الذين أشرفت

### القدس المحتلة: مصطفى صبري

بعد أن انتصر قضائياً في قضية منع قرار السلطات البريطانية من ترحيله من بريطانيا التي كان يزورها، من المفترض أن يكون الشيخ رائد صلاح شيخ الأقصى ورجل القدس بامتياز قد عاد إلى القدس يوم الإثنين الماضي قادماً من بريطانيا، التي مكث فيها قرابة عشرة أشهر، يخوض معركة عن الأمة، لمنع ترحيله من بريطانيا بضغط من اللوبي الصهيوني، الذي لم يستطع بكل ما لديه من قوة، الوقوف أمام تأثير هذا الرجل أمام مجلس العموم البريطاني بسلسلة محاضرات



مساعدة سجناء القضايا المالية

مساعدة الضبط والإحصار للنساء

# فرحتهم هدفنا

جمعية التكافل لرعاية السجناء

94064060 - 94064061

التبرع عن طريق الاستقطاع رقم حساب بيت التمويل : 011021053760

تلفون : 24834414 - 24827847



بيت التمويل الكويتي  
Kuwait Finance House

## «هجليج».. معركة إثبات الذات

## السودان على شفا حرب شاملة

الخرطوم: محمد حسن طنون

الهجوم الغادر من دولة الجنوب على هجليج الشمالية بحدود أول يناير عام ١٩٥٦م، وقرار محكمة العدل الدولية في لاهاي في يوليو ٢٠٠٩م رسم سيناريو قاتماً للعلاقات بين دولتين كانتا دولة واحدة قبل أقل من عام.

## خطة مرسومة

لم تكن منطقة هجليج النفطية التي حررها الجيش السوداني مؤخراً بعد استيلاء قوات جنوب السودان عليها لم تكن منطقة نزاع في الفترة السابقة بعد صدور قرار محكمة لاهاي بانتساب هذه المنطقة للشمال، ولكن تقارير تسربت أفادت أن مندوبة الولايات المتحدة في مجلس الأمن المسماة بملف العلاقات السودانية الجنوبية هي التي دبرت ورسمت الخطة للهجوم على هجليج في المرة السابقة، وأشارت إلى «سلفاكير»، الرئيس مسلوب الإرادة بحكم أنه لا يملك قراره، لاسيما بعد زيارته لأمريكا وتل أبيب منفذاً أوامر أسياده دون اعتبار لمصلحة شعبه الذي يعيش معيشة ضنكاً بعد قفل أنابيب النفط وفقدان العائد النفطي الذي يمثل ٩٨٪ من ميزانية دولة الجنوب.

التقارير المسربة تقول: إن فكرة الخطة المرسومة للاستيلاء على منطقة هجليج تدور على مفاوضة هجليج بمناطق أخرى وملفات أخرى، وهذا هو السرفي إثارة وفد التفاوض الجنوبي ولأول مرة لقضية هجليج التي كانت خارج الحسابات، وكانت إثارة هذه النقطة هي قاصمة ظهر المفاوضات.. الذين

بعد انهيار مفاوضات أديس أبابا، وفشل الرحلات المكوكية ل«ثامبو إمبيكي» بين جوبا والخرطوم، حدث ما كان متوقفاً من حركة متمردة نشأت على ثقافة البندقية، وجرت في عروقها دماء ملوثة بجراثيم العدوان والقتل والتخريب، بالاعتداء على هجليج، ومن منطقة نفطية شمالية تمد الشمال بحاجتها من الوقود، حيث تنتج هذه الحقول ما يقارب ١١٠ آلاف برميل يومياً تكفي الحاجة الاستهلاكية وتزيد، هذا الاعتداء يؤكد أن حكومة جنوب السودان لا تريد سلاماً مع الشمال، ولا تنوي التعايش مع جارتها التي مكنتها من تأسيس دولتها؛ ظناً منها أنها استقلت على حقوق الجار، وتنشئ علاقات تصب في صالح الشعبين، ولكن خاب ظن الذين أحسنوا الظن.

تعتبر «هجليج» البوابة الرئيسية لولايات جنوب وشمال كردفان وشرق وجنوب دارفور

يتابعون تحركات حركة التمرد التي أسسها «جون قرنق»، والناظرون في إستراتيجية هذه الحركة التي بدأت تمرداً في مايو ١٩٨٣م، يدركون أن إستراتيجية هذه الحركة واحدة وثابتة لا تتغير ولا تتبدل.

تتلخص هذه الإستراتيجية في الجلوس للتفاوض تمويها لا رغبة في الوصول إلى نتائج ملموسة توقف الحرب وتحقق السلام، وعندما تواجه بحجج قوية من المفاوض من الجانب الآخر تسعى لاحتلال رقعة إستراتيجية مهمة لإرباك الجانب الآخر وابتزازه وتشتيته؛ ظناً أن هذا الموقف سيعزز موقف التفاوض.. حدث هذا في كل جولات المفاوضات التي خاضتها حكومة الإنقاذ منذ عام ١٩٨٩م وإلى اليوم، و«نيفاشا» عندما تقدمت المفاوضات إلى الأمام أمر «قرنق» جنوده لاحتلال «توريت» في غفلة من الحكومة الغارقة في بحر المفاوضات، ويومئذ انهارت المفاوضات

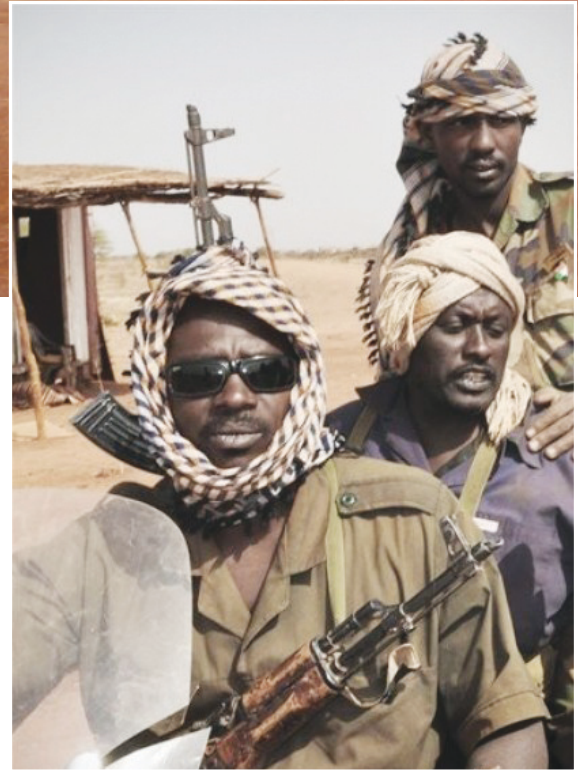
## اللوبي الصهيوني يريد رهن البترول السوداني عبر عملية الاحتلال ووقف عمليات ضخ النفط حتى يخنتق السودان اقتصادياً ويُجبر على قبول إملاءاته

### يوجد بـ«هجليج» ثمانون بئراً نفطية تغذي الشمال اقتصادياً كما تضم محطة ضخ النفط الرئيسية لدولتي الشمال والجنوب

الشركات العاملة في مجال النفط المحلية منها والأجنبية، بجانب محطة الكهرباء التي تغذي كل مناطق النفط في المنطقة، وهي المحطة التي تعرضت للاعتداء في الهجوم السابق في ٣/٢٨ الماضي، وتعتبر المنطقة بكل منشآتها داعمة للاقتصاد الوطني، ومن الناحية الإستراتيجية تعتبر هجليج البوابة الرئيسية لولايات جنوب وشمال كردفان وشرق وجنوب دارفور؛ نظراً لامتداد سكانها الذين ينتمون قبلياً لهذه الولايات كقبائل «المسيرية» و«الرزىقات» وبعض القبائل الأخرى من الشمال.

يعتقد البعض أن هجليج لم تكن منطقة صراع بين السودان ودولة الجنوب حتى عندما كانت الخلافات تشتعل حول منطقة أبيي لوجود هجليج في عمق الأراضي السودانية بجنوب كردفان.. وحسب إفادات العقيد الصوارمي، الناطق الرسمي للقوات المسلحة للإذاعة السودانية، فإن المنطقة يوجد بها حقول البترول الشمالية، وفي الجهة المقابلة لهجليج ولاية الوحدة، وتوجد بها آبار بترول أيضاً تابعة لدولة جنوب السودان؛ بمعنى أنها منطقة حدودية ومنطقة فيها آبار بترول، وهذه الآبار نصفها هنا ونصفها هناك.. ووفق اتفاقيات «نيفاشا» فإن أصول البترول حسب خط الترسيم ما يقع منها شمالاً يكون تابعاً للشمال، وما يقع منها جنوباً يكون تابعاً للجنوب، وفقاً لهذا التقسيم قد تكون هذه المنطقة منطقة مصالح مشتركة، ولكن لا نزاع حول ترسيمها، وهي تبعد حوالي ٧٠ كلم من الحدود الجنوبية.

من جانب آخر، تقول إفادات أخرى أثناء حوارات مع اللواء معاش عبدالرحمن أرباب مرسل معتمد أبيي السابق: وجود خلافات حول منطقة هجليج بين قبائل جنوبية في «الدينكا» و«النوير»، خاصة وأنها من تقرير



إلى الغرب من منطقة أبيي لولاية جنوب كردفان، وتعتبر من المناطق الغنية بالنفط، ومن جنوب كردفان ومن المناطق المهمة اقتصادياً، وتعتبر من أولى المناطق التي بدأت بها الحكومة في استخراج النفط بعد استلام رجال الإنقاذ السلطة في الخرطوم، ويوجد حالياً ثمانون بئراً نفطية تغذي الشمال اقتصادياً، كما تضم هجليج محطة ضخ النفط الرئيسية التي تضخ نفط

الدولتين على السواء قبل إصدار حكومة الجنوب قرارها بوقف ضخ النفط الجنوبي، كما تضم محطة معالجة خام النفط الرئيسية وخزانات للوقود الخام سعة تزيد على ألف برميل، ونحو ٩ معسكرات لموظفي

وسحبت الحكومة وفدها للمفاوضات واستعيدت «توريت» بالجهاد، وعادت المفاوضات بعد أن جاء وفد التمرد صاغراً.

#### أهمية هجليج

تقع منطقة هجليج قرب الحدود مع دولة جنوب السودان، وتبعد نحو ٤٥ كلم

أوردت صحيفة «السوداني» تقريراً دولياً ترجمته عن وجود تعاون عسكري لوجستي بين جيش دولة الجنوب والجيش الشعبي قطاع الشمال المتمرد بولايتي جنوب كردفان وجنوب النيل الأزرق، وأشار التقرير الصادر من مصدر مستقل إلى أن المصدر الرئيس للسلاح هو دولة أوكرانيا، ثم استخدام كينيا وأوغندا كنقطتي عبور السلاح حتى جنوب السودان.

تقرير المعهد العالي للدراسات الدولية والتنمية بسويسرا بعنوان «الوصول للبندقية.. امتلاك وتدقيق السلاح في جنوب السودان»، غطى التقرير تدفقات وامتلاك السلاح من قبل الدولة والقوات غير الحكومية (المليشيات) حتى مطلع عام ٢٠١٢م، وقال: إن الجيش الشعبي لتحرير السودان حصل في ٢٠١٠ - ٢٠١٢م على كميات كبيرة من الأسلحة الصغيرة والخفيفة والذخائر، إضافة لعشر طائرات مروحية «م أي ١٧» سوفيتية الصنع، وكذلك الشحنات الأخيرة من الدبابات «٣٣ تي ٧٢»، التي كانت موجودة بميناء ممبسا الكيني منذ فبراير ٢٠٠٩م.

تعتبر الولايات المتحدة الداعمة الرئيسة لبرامج التحول الدفاعية لجنوب السودان منذ ٢٠٠٦م باستثمارات بلغت ٣٠٠ مليون دولار، وكما صرح الناطق باسم وزارة الدفاع الأمريكية عام ٢٠٠٩م فإن التدريب والتعليم العسكري الاحترافي للضباط والأفراد جزء أساسي من البرنامج، وقد يكون تطوير الدفاعات الجوية أمراً ممكناً.

كما أنه لا يشك أحد أن دولة الكيان الصهيوني ومنذ نشأة التمرد عام ١٩٥٥م متواجدة وحاضرة بكل إمكاناتها وخبراتها وأسلحتها في الساحة الجنوبية، وتريد خيراً للشعب، وإنما همها اختراع المشكلات والحروب لتدور عجلة مصانع السلاح كما فعلت في القرنين السابقين. ■



طالب «سلفاكير» استجلاب قوات دولية في المنطقة، وقبول الطلب برفض شمالي صارم، واتضح لاحقاً أن الطلب الجنوبي كان بإيعاز من السيدة «رايس»، وعلى ذلك يمكن القول: إن واشنطن هي في الواقع تلعب هذه اللعبة الخطرة بالتنسيق مع اليهود، رغم علمها أن هجليج منطقة شمالية لا خلاف عليها، ولكنها واللوبي الصهيوني يريدون رهن البترول السوداني عبر عملية الاحتلال، ووقف عمليات ضخ النفط حتى يختنق السودان اقتصادياً، ويُجبر على قبول الإملاءات الأمريكية.

الآن، وبعد الاعتداء الأخير وتحرك حكومة السودان، ربما تصل الأمور إلى حد حرب شاملة، إذ إن هذه ليست المرة الأولى ولا الثانية التي يعتدي فيها جيش الحركة الشعبية على أراضي سودانية، وكان السودان يتصرف بشيء من ضبط النفس، والحرص على تجنب المواجهة الشاملة التي لا تصب في مصلحة الشعبين، ولكن من الواضح أن حكومة الجنوب لا تملك قرارها، وأنها مسيرة لا مخيرة، وتتصرف في وقف إملاءات أوجدوها لغايات معينة، فهي تدفع فواتير باهظة لتلك الجهات التي لا تريد خيراً للشعب، وإنما همها اختراع المشكلات والحروب لتدور عجلة مصانع السلاح كما فعلت في القرنين السابقين. ■

الخبراء كانت مضافة لأبيي.. وقال في ذات الحوار: إن القبيلتين تدعيان تبعية منطقة هجليج لهما قبل أن تحسم محكمة التحكيم الدولي تبعية المنطقة للشمال، وأشار مرسل إلى وجود صراع جنوبي جنوبي سابق حول هجليج وقال: إن «النوير» يعتقدون أن المنطقة تتبع لهم كقبيلة، وأن «الدينكا» ليس لهم أي دخل فيها، وأن من المفترض أن تؤول لهم والاستفادة منها، وهناك عداة شديد جدا بين «الدينكا» و«النوير» في الزعامة على الجنوب، وهو ما يرجح أن يكون هدفاً من أهداف الاعتداء على المنطقة.

### الضغط للتنازل

تقول مصادر مطلعة: إن الهجوم على هجليج كان يستلزم احتلالاً عسكرياً كاملاً يقوم به الجيش الشعبي، يتم بعده وقف إنتاج النفط، بحيث يتأثر الجانب السوداني بالأميرين؛ الاحتلال، ووقف إنتاج النفط، ويشكل ذلك عنصر ضغط شديداً عليه، ويسارع بتقديم تنازلات، وفي حالة استمرار المعارك يسارع مجلس الأمن الدولي بعقد جلسة طارئة يدين فيها المواجهات الجارية، ويقرر استجلاب قوات دولية في المنطقة كما فعل قبل إجراء الاستفتاء على تقرير المصير للجنوب قبل ثلاث سنوات، حين

# الجفاف والفقر وراء انتعاش عمالة الأطفال بموريتانيا



الإحصاءات إلى أن العامين الماضيين شهدا أكبر نسبة في التسرب المدرسي، منذ استقلال البلاد.

## ماتت النعاج

ويقول الطفل «محمد يسلم» وهو يشرح لـ«المجتمع» أسباب ولوجه سوق العمل: «توفي والدي منذ ثلاث سنوات، ولم يعد بمقدور والدي تسديد حوائجنا اليومية، نمضي في بعض الأحيان ليلة أو ليلتين دون أن نحصل على ما يسد رمقنا، ومنذ أشهر ازدادت أوضاعنا صعوبة، ومات ما كنا نملك

من نعاج بسبب الجفاف الذي ضرب بلدنا منذ أشهر، ولم تعد لدينا حيلة، اقترحت عليّ الوالدة أن أعمل، لكي أساعدها في إعالة أخواتي الثلاث، ولم أتمكن من مواصلة دراستي لهذه الأسباب، وفعلاً أعمل حالياً في ورشة صيانة للسيارات، رغم أن أجري ضعيف جداً».

أما الطفل «سيدي المختار»، فقد حدثنا وهو منهمك في عمله في العاصمة الاقتصادية بنواذيبو قائلاً: «فضلت العمل كمتدرب مع أحد ملاك ورش إصلاح ماكينات زوارق الصيد التقليدي مع بداية إنشائه للورشة، وكانت تلك بمثابة الانطلاقة الفعلية لهذه الورشة التي تعتبر الآن من أهم الورش وأكثرها شهرة في ميناء خليج الراحة بنواذيبو»، مضيفاً أن الورشة كانت متواضعة قبل أن يبدأ العمل بها، ويستذكر «سيدي المختار» ظروف تدريبه الصعبة في ظل غياب الأهل وعدم تسامح مالك الورشة معه وهو لا يزال متدرباً، حيث يقول: «كان رب العمل قاسياً معنا فترة التدريب: لا يترك لنا المجال للدردشة، ولا يمنحنا ساعات للفراغ

نواكشوط: محمد ولد شينا

نشرت مؤسسات حقوقية موريتانية الأسابيع الماضية أرقاماً مقلقة بشأن انتشار عمالة الأطفال في موريتانيا، إذ تشير أرقام شبه رسمية إلى أن عمالة الأطفال تتجاوز نسبتها ١٤٪، في حين تشير إحصاءات أخرى إلى رقم يفوق ذلك بأربعة أضعاف.

ورغم أن موريتانيا من أوائل الدول المصادقة على الميثاق الدولية المجرّمة لعمالة الأطفال، إلى أن البلد يعاني من ضعف في القوانين المحلية التي تجرم الظاهرة، لذا فقد انتشرت، خصوصاً في العاصمة الاقتصادية «نواذيبو»، فضلاً عن العاصمة السياسية نواكشوط، ويقول مختصون: إن الأوضاع المزرية التي تعيشها آلاف الأسر بسبب موجة الجفاف التي تضرب البلاد هذا العام، تقف وراء الارتفاع غير المسبوق في عمالة الأطفال.

ويعمل معظم الأطفال في ورش إصلاح السيارات، والنجارة، كما تعمل مئات القاصرات خادمت في المنازل، ويعمل الأطفال في ظروف صعبة وأعمال شاقة مقابل رواتب لا تراعي الحد الأدنى للأجور الذي حددته الحكومة.

ومع دخول آلاف الأطفال سوق العمل، ارتفعت نسبة التسرب المدرسي، إذ تشير

أطفال يروون قصصهم في ورش العمل.. ومنظمات تدق ناقوس الخطر

لنلعب فيها أو لنكسر روتين العمل الصعب والمتواصل».

ويضيف «سيدي المختار»: إن ظروفه المادية كانت متواضعة خلال السنوات الأولى من العمل، لكنه اليوم يتقاضى راتباً مميزاً بالنسبة له، حيث يحصد نحو ٢٠٠٠ - ٣٠٠٠ أوقية يومياً (٧ - ١٠,٥ دولار أمريكي)، وهو ما جعله يرتاح لعمله مع صاحب الورشة التي نجحت بشكل كبير.

## نتيجة لفشل البرامج التنموية

ويرى الباحث الاجتماعي المختص في قضايا الطفل والمرأة د. سيدي ولد بياده في حديث لـ«المجتمع»، أن قضية تشغيل الأطفال بموريتانيا، والتي باتت تؤرق الجميع، تعود لجملة من الأسباب، لعل أبرزها أن بعض الأسر تعيش تحت ضغط الحاجة الناجمة عن فشل العديد من البرامج التنموية في هذه البلدان، لعدم انسجامها أصلاً مع متطلبات مجتمعاتها.

ويضيف ولد بياده أن الظاهرة موجودة فعلاً ومنتشرة في موريتانيا نظراً لتوافر أسبابها، لكن بالمقابل لا يمكن أن ننكر أن ثمة جهوداً حكومية لمحاصرتها والقضاء عليها. ■



## تحذير من استمرار مساسل التفتيت

# انفصال إقليم «أزواد» .. ما خفي كان أعظم!

الرباط: إبراهيم الخشباني

ذريعة الانقلابيين في قيامهم بحركتهم كانت هي عدم توفير ما يكفي من السلاح والدعم للجيش في مواجهة انفصاليي الشمال ومسلحي «القاعدة»، ولكن تداعيات الأحداث أبانت أن الأوضاع لم تزد إلا سوءاً وتعقيداً؛ ليس فقط للدولة المركزية في مالي، ولكن لدول شمال أفريقيا جميعها.

### انقلاب بطعم الفرقة

لم تمض إلا أيام قليلة حتى أعلنت حركة تحرير إقليم «أزواد» عن نجاحها المفاجئ والسريع جداً في تحرير كامل التراب الأزوادي، بما فيه مدينة «تومبوكتو»، أي أكثر من نصف التراب المالي، ثم لم تكد الحركة تستقر في هذه المدينة التي كانت منذ عهد الموحدين بالمغرب (أي منذ أواسط القرن الثاني عشر الميلادي) إلى دخول الاستعمار منطقة شمال أفريقيا؛ عاصمة للدعوة الإسلامية في أفريقيا، ومركزاً لتعليم القرآن والسنة النبوية ومختلف العلوم الشرعية، إلى جانب أنها كانت معبراً تجارياً مهماً بين شمال الصحراء الكبرى وجنوبها، ولم تكد تهنأ حركة تحرير «أزواد» بـ«تومبوكتو» حتى طردتها منها حركة أنصار الإسلام التابعة لـ«تنظيم القاعدة»، لتتحول كل المنطقة إلى ساحة معارك بين التنظيمين المنتهيين معاً إلى قبائل «الطوارق»؛ فـ«أنصار الإسلام» لا تريد الاكتفاء بتحرير إقليم «أزواد» وإقامة دولة مستقلة فيه، بل تسعى إلى تطبيق الشريعة بالقوة في كل مالي؛ بل وفي كل

سارع المغرب منذ اليوم الأول إلى إدانة الانقلاب في مالي، واصفاً إياه بالاستيلاء على السلطة، وهو نفس الموقف الذي اتخذته الجزائر، ووحدها جبهة البوليساريو سارعت إلى إيضاد المستشار الخاص لرئيسها إلى باماكو للتعبير عن مساندتها لانقلاب العسكر على الرئيس «آمادو توماني توري»، الذي كان يعتبر أحد حكماء أفريقيا؛ وذلك رغبة منها في سحب البساط من تحت المغرب الذي كانت له علاقات جيدة مع الرئيس المالي المطاح به.



**الجزائر التي دعمت بكل قواها  
جبهة البوليساريو في مساعها  
للا انفصال بالصحراء عن المغرب  
ترفض انفصال «أزواد» عن مالي ..  
لأن ذلك سيدعم «تنظيم القاعدة  
بالمغرب الإسلامي»**

المنطقة إذا تمكنت من ذلك.

### استنساخ ملف الصحراء

هل تصرف الانقلابيون في مالي من ذات أنفسهم، أم أن الانقلاب كان بمثابة الضوء الأخضر الذي أعطي بشكل غير مباشر للجماعات المسلحة سواء منها التابعة لـ«القاعدة» أو لجبهة تحرير «أزواد» لتتقض على هذا البلد وتسيطر عليه، لمصلحة آخرين؛ ربما بدون علمهما في انتظار أن تنهك كل منهما الأخرى؛ قبل أن تتدخل واشنطن وباريس؟

على الرغم من كون حركة تحرير إقليم «أزواد» قد أكدت منذ أول يوم استيلائها على شمال مالي، وفي أول بيان لها اعترفت بحدود دول الجوار واحترامها والانخراط الكامل في ميثاق الأمم المتحدة، كما تعهدت بـ«العمل على توفير الأمن والشروع في بناء مؤسسات تتوج بدستور ديمقراطي لدولة «أزواد» المستقلة»؛ فإن انفصال الإقليم عن مالي وإعلان دولة مستقلة في شماله، قد أربك كل الأطراف المعنية بقضية الصحراء الغربية ودفعها لاختيار صعب بين مواقف مبدئية تعلنها وموقفها من ملف «أزواد» هذا الحامل في طياته استنساخاً لملف النزاع الصحراوي المنفجر منذ منتصف تسعينيات القرن الماضي.

### تعددت الأسباب

ولكن لكل من المغرب والجزائر وجبهة

## «غي سيبون»: وفق إستراتيجية محددة.. دولة مالي في طريقها إلى الانقراض

### تسريب معلومات حول مخططات رسمتها مراكز أبحاث «إسرائيلية» - إيباكية» تهدف إلى تفتيت كل الدول العربية إلى دويلات صغيرة غير قابلة للعيش

أميراً مسائراً ومطيعاً وراء بئر نفطية وطنياً متطوعاً ذا عزيمة وإرادة؟  
الدولة العراقية لم يعد لها وجود، والدولة السورية لم يعد لها وجود كذلك، فجيئها قد تحول إلى كتائب قتل علوية، الدولة الليبية لم يعد لها وجود؛ فقد تم تعويضها بعدة مئات من المجموعات المسلحة وحوالي عشرين من أمراء الحرب الجهويين، الدولة اليمنية لم يعد لها وجود هي الأخرى، وأصبح لدينا من الآن فصاعداً سودانان في انتظار مزيد من التقسيمات لهذه الدولة، دولة مالي في طريقها إلى الانقراض.

في السابق، كانت الدول غير المستقرة تنضبط بالانقلابات؛ أزمة، فانقلاب، فحكومة جديدة، «الجنرالالات - الرؤساء» يمررون الواحد تلو الآخر؛ بانقلاب تلو الآخر؛ ولكن بنية السلطة تبقى في مكانها، أما في أيامنا هذه، فإن النموذج وجد لنفسه نموذجاً جديداً، فلم تعد الحكومة فقط؛ بل إن الدولة بأكملها تتعرض بجسمها وثروتاتها، والاعتراف بقوة محلية من طرف هذه القوى الدولية أو تلك لا يغير من المعطى شيئاً، فالاعتراف بـ«المجلس الوطني الانتقالي» الليبي لا يضيف أي شيء إلى منطقة نفوذه، ولا حتى في قلب مدينة طرابلس.

ولربما نحن مازلنا فقط في البدايات الأولى من مسلسل التفسخ والتفكك هذا، فالعشرات من الدول، وعلى الخصوص في أفريقيا لا تتمسك إلا بخيط رفيع لاستمرار وجودها، وتكفيها صدمة صغيرة لتجد نفسها قد غرقت تماماً، فمثلاً أنجولا ومعها نيجيريا (التي هي عبارة عن خزان من البترول) هما من بين الدول التي من صالحها المبادرة إلى إحصاء قطعاتها وأقاليمها» ■

لانفصال «أزواد» يتناقض كلياً سواء مع كونها الداعم الأساسي لجبهة البوليساريو؛ التي تسعى لانفصال الصحراء الغربية عن المغرب وإقامة دولة مستقلة؛ الشيء الذي يتناقض كذلك مع تمسك الجزائر المستميت بميثاق منظمة الوحدة الأفريقية الذي تبناه «الاتحاد الأفريقي» الحالي؛ بخصوص حدود الاستعمار.

#### تفتيت المنطقة

وكيفما كان الحال، فإن ما يجري في مالي ينذر بإرهاصات قد تثبت صحة ما تم نشره مؤخراً على أنها تقارير وصفت بالسرية، سربت من داخل مراكز بحوث «إسرائيلية» يعمل بها عرب فلسطينيون يحملون الجنسية «الإسرائيلية»؛ قيل: إنهم هم من سربوها؛ وهي تقارير تتحدث عن وجود مخططات ذات أبعاد إستراتيجية خطيرة رسمتها مراكز أبحاث «إسرائيلية - إيباكية» بدعم من اللوبيات الصهيونية في أوروبا والمتعاطفين معها في العالم العربي مدعومة من دول الغرب بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا، تهدف إلى تفتيت كل الدول العربية إلى دويلات صغيرة، غير قابلة للعيش؛ وربما تكون الأحداث الأخير في مالي هي بداية تطويق ومحاصرة كل من المغرب والجزائر، بعد إسقاط «القذافي» والتغاضي عن انتشار أسلحته الثقيلة والمتطورة بين أيدي مسلحي المنطقة، فهل عرف هؤلاء كيف يستفيدون من المتغيرات التي جاء بها «الربيع العربي» أفضل مما استفاد منها أصحاب الربيع أنفسهم؟

#### القادم أسوأ

يقول الكاتب اليهودي الفرنسي من أصل تونسي «غي سيبون» في مقال صدر له يوم الأحد 8 أبريل الجاري بمجلة «ماريان» الباريسية يحمل عنوان «الربيع العربي.. وراء العمل الإنساني هل يتخفى العمل البترولي؟»، قال فيه: «الروائح النتنة للربيع العربي هي الآن بصدد العمل على إفلاس الدول التي كانت من قبل قد تعرضت بقوة للإضعاف؛ من سورية إلى ليبيا مروراً بمالي، فماذا لو أن هذه المصادفات كانت تستجيب بالضبط لرغبات الغربيين الذين يفضلون أن يروا



البوليساريو - التي هي الأطراف المعنية بالنزاع الصحراوي - لكل مقاربتة المختلفة عن مقاربة جاره للنزاع الصحراوي.

فالجزائر التي دعمت بكل قواها جبهة البوليساريو في مسعاها للانفصال بالصحراء عن المغرب تجد نفسها اليوم في مفارقة محرجة جداً؛ فرفضها لانفصال «أزواد» هو بمثابة الكيل بمكيالين، فهي من جهة تدعم انفصال الصحراء، رغم أن هذا الملف قد حكمت فيه محكمة العدل الدولية في سنة 1975م بأن هناك علاقات تاريخية ربطت بعهود البيعة بين سكان الصحراء وملوك المغرب، وبالتالي فالصحراء قبل الاستعمار كانت دائماً مغربية، ومن جهة أخرى ترفض انفصال «أزواد» عن مالي، بسبب أن من شأن ذلك أنه قد يجعل لها جاراً جديداً ينتمي لتنظيم «القاعدة بالمغرب الإسلامي»؛ الذي قوامه الأساسي وقادته الفعليون جزائريون كانوا يعملون في الجزائر إبان الحرب الأهلية في تسعينيات القرن المنصرم، كما أن رفضها لانفصال «أزواد» وإقامة دولة مستقلة في شمال مالي إذا كان ينسجم مع الطرح الذي دافعت عليه بقوة إبان تحرير ميثاق منظمة الوحدة الأفريقية، الذي ينص على الاحتفاظ بحدود الدول الأفريقية كما تركها الاستعمار، عكس طرح المغرب آنذاك والذي كان يريد إعادة رسم الحدود كما كانت قبل الاستعمار؛ فإن هذا الموقف الراض

# الشذوذ الجنسي..

## هل هو في طريقه من العولمة



لندن: د. أحمد عيسى (\*)

بعد حصولهم على حق «المشاركة المدنية»، سيصبح بوسع المثليين (الشواذ) من الجنسين عقد قرانهم (فيتزوج الرجل الرجل، وتزوج المرأة المرأة)، في مكاتب تسجيل الزواج عبر بريطانيا؛ بفضل قانون سيبدأ سريانه في ٢٠١٥م، وسيستثني القانون دور العبادة التقليدية (الكنائس) إلا في حال رضاها، ولا شك أن ذلك ضربة قوية للأخلاق عامة، وللكنيسة خاصة في بلد عرف بكونه محافظاً، وكان من بين أوصاف ما يحدث من قوانين زواج المثليين أنه مثل إطلاق فيروس في المجتمع، وأن زواج المثليين مثل العملة المزيفة.

زواج المثليين معترف به حالياً في:  
 هولندا (٢٠٠١م) وبلجيكا (٢٠٠٣م)  
 وإسبانيا وكندا (٢٠٠٥م)  
 وجنوب أفريقيا (٢٠٠٦م)  
 والنرويج والسويد (٢٠٠٩م)  
 والبرتغال وأيسلندا  
 والأرجنتين (٢٠١٠م)

(\*) كلية الطب، جامعة برمنجهام - لندن

الجنس نفسه أو تجاه جنس مختلف (المثلية الجنسية، الغيرية الجنسية، أو الثنائية الجنسية).

وكانت هولندا اعتباراً من عام ٢٠٠١م هي أول بلد يسمح للأزواج من نفس الجنس على الدخول في الزواج المعترف به قانوناً، وفي يونيو ٢٠١١م أصبحت ولاية نيويورك سادس ولاية أمريكية - وأكثرها سكاناً - تسمح بزواج المثليين جنسياً، وبذلك تتضم نيويورك إلى ولايات: كونيتيكت، وماساشوسيتس، ونيو همبشاير، وفرمونت، وأيوا، ومنطقة كولومبيا (التي تحوي العاصمة واشنطن) التي تسمح بزواج المثليين، وكذلك مسموح في مدينة مكسيكو سيتي بالمكسيك الشراكة المدنية والمنزلية، وأنواع أخرى للاعتراف بعلاقات الجنس المثلي موجودة في: المملكة المتحدة، والبرازيل، وكرواتيا، والتشيك، والدنمارك، وفنلندا، وفرنسا، وإسرائيل، ولوكسمبورج، ونيوزيلندا، وسلوفينيا، وسويسرا، وأربع ولايات في أستراليا.. والبقية تأتي!

### بلاد المحافظين!

في سبتمبر من العام الماضي أعلن في لندن أن حكومة المحافظين - الليبراليين الديمقراطيين - الائتلافية ستمضي قدماً في مشروع لإجازة قانون يتيح زواج المثليين من الجنسين بناء على توصية رئيس الوزراء «ديفيد كامرون» نفسه، وقالت وزيرة المساواة «لين فيذرستون»: إنها تطمح لأن تصبح بريطانيا «في طليعة الدول التي تصون حقوق المثليين»، وفي هذا الصدد فهي تنوي تقنين الزواج بين رجل ورجل، وامرأة وامرأة بحلول العام ٢٠١٥م، ويذكر أن القانون البريطاني يسمح للمثليين بالدخول فيما يعرف باسم «الشراكة المدنية» المشابهة لعقد الزواج في كل شيء تقريباً ما عدا الاسم.

فقد أدخلت الشراكات المدنية في عام ٢٠٠٥م، ويعطي القانون المدني الشركاء نفس الفوائد وما يرتبط بها من الحقوق القانونية للزواج؛ بدءاً من الإعفاءات الضريبية وحقوق الملكية المشتركة، وفي السنة الأولى، جرت مراسم ١٦ ألف حالة، ووصل العدد الآن إلى ٥٠ ألفاً.

وقالت الوزيرة «فيذرستون»، وهي مطلقة

الجنسية لا تزال محظورة في ٧٦ بلداً، وإن ملايين الأشخاص في شتى أنحاء العالم يواجهون الإعدام والسجن والتعذيب والعنف والتمييز بسبب ميولهم الجنسية أو هوية نوعهم الاجتماعي، وتعرف المنظمة الميول الجنسية بأنها تغطي الرغبات الجنسية والمشاعر والممارسات والهوية، ويمكن أن تكون الميول الجنسية نحو أشخاص من

ولم يعد الأمر إقليمياً وإنما صار عالمياً، بتبني هيئات عالمية للأمر، ضاربة عرض الحائط الشرائع الإلهية والأعراف الاجتماعية والخصوصية الثقافية للدول والمجتمعات، وأخشى ما أخشاه أن يحل الشذوذ بقوانينه المقترحة على بلادنا الطيبة فيكثر الخبث.

تقول «منظمة العفو الدولية»: إن المثلية

## سلة إلى التقنين





وأم لطفلين: إن مشاورات مكثفة ستبدأ في مارس ٢٠١٢ بشأن إقرار القانون، «وإذا سار كل شيء على ما يرام فسيصبح بالوسع الحصول على القانون بحلول ٢٠١٥م»، وقالت أمام مؤتمر حزبها الليبرالي الديمقراطي في برمنجهام: «أمضيت حياتي السياسية وأنا أدافع عن حقوق المرأة، والآن فساكرس قدراً كبيراً من جهدي للدفاع عن حقوق المثليين». وبموجب هذا سيصبح متاحاً للشركاء عقد قرانهم بشكل كامل في مكاتب تسجيل الزواج مثلما يحدث في الزيجات «التقليدية»، لكن القانون سيسبغ الكنائس ودور العبادة فلا يفرض عليها تطبيق القانون - إلا إذا وافقت على هذا طوعاً واختياراً - وقد أعلنت الكنيسة الإنجليكانية أنها ليس لديها النية للسماح بتسجيل الشراكات المدنية في كنائسها، كما قال أيضاً المتحدث باسم مؤتمر الأساقفة الكاثوليك في إنجلترا وويلز عن تعزيز معارضتها لهذه الخطط.

### بدعة وتمرد

وسبق أن اعتبر زعماء بالطائفة الإنجليكانية مباركة بعض أطراف الكنيسة ببريطانيا لزواج المثليين، وترسيم قساوسة شواذ نوعاً من الكفر، حيث وصفوا هذا الإجراء بأنه «بدعة وتمرد تخرج من يقوم بها من الطائفة، وإساءة للرب»، داعين إلى إنقاذ الكنيسة من «أوزار المرتدين»، وجاءت هذه الانتقادات الحادة خلال المؤتمر العالمي لمستقبل الإنجليكانية المنعقد في القدس عام ٢٠٠٨م، بحضور نحو ٣٠٠ من زعماء الطائفة، و١٠٠٠ من أتباعها وممثليها.. ونقلت «هيئة الإذاعة البريطانية» عن المتحدث باسم الإنجليكانيين المحافظين خلال مناظرة مع أسقف ليبرالي على هامش المؤتمر قوله: إن «الكهنة الشواذ ومن رسمهم أو زوجهم قد أخرجوا أنفسهم من الطائفة؛ لأن ما قاموا به مخالف للكتاب المقدس والتعاليم التاريخية للكنيسة، وأي علاقة جنسية خارج إطار الزواج، سواء كانت مثلية أو ثنائية الجنس، ضد إرادة الرب والمنهج الذي اختطه لعباده».

جنوب أفريقيا لا يؤيدون هذا القرار»، وأقر المندوب الفرنسي بأن «النقاش كان صاخباً جداً؛ بسبب «الرفض القاطع للمجموعة الأفريقية ومنظمة المؤتمر الإسلامي التطرق لهذا الموضوع»، وأوضح أن «الأمر لا يتعلق بفرض قيم أو نموذج، بل منع وقوع أشخاص ضحايا تمييز أو عنف بدافع وحيد هو ميلهم الجنسي».. ولكن «منظمة المؤتمر الإسلامي»، وعلى رأسها باكستان أعربت عن «قلقها البالغ من هذه المحاولة لإدخال مفاهيم إلى الأمم المتحدة ليس لها أي أساس شرعي في القانون الدولي لحقوق الإنسان».. وأضاف ممثل باكستان: «نحن مصدومون بالأكثر من هذه المحاولة الرامية إلى التركيز على بعض الأفراد على أساس سلوكياتهم أو ميولهم الجنسية».

### تغيير الشرائع

وقد صدرت في مارس ٢٠٠٧م «مبادئ يوجياكارتا بشأن تطبيق القانون الدولي لحقوق الإنسان بالعلاقة مع الميول الجنسية وهوية نوع الجنس»، وتطبق هذه المبادئ على الانتهاكات التي تتعرض لها السحاقيات والمثليون الجنسيون الذكور وذوو الميول الجنسية الثنائية والمتحولون إلى الجنس

على طريق إنهاء تجريم المثلية الجنسية (الشذوذ) تبنى مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة قراراً «تاريخياً»، وصفه ممثل منظمة العفو الدولية في الأمم المتحدة بأنه «سيكون بالغاً في الأهمية للسحاقيات واللوطيين والثنائيي الجنس والمتحولين جنسياً في نضالهم من أجل الاعتراف بحقوقهم كاملة»، كانت دول عربية وأفريقية تمكنت من حذف أي إشارة إلى المثليين في القرار، إلا أن مجموعة من الدول الغربية تمكنت من إعادة الإشارة إليهم في نص القرار مرة أخرى، بإضافة الانتماء الجنسي (المثلية الجنسية) إلى قرار يدين الإعدامات التعسفية والقتل حول العالم، وذلك بأغلبية ٢٣ صوتاً مقابل ١٩ معارضا وامتناع ثلاثة عن التصويت، وقد أقر إثر نقاشات صاخبة اتهمت خلالها مجموعة الدول الأفريقية في المجلس برئاسة نيجيريا، جنوب أفريقيا بالاصطفاف مع الدول الغربية، وقال المندوب النيجيري: إن «هذا الأمر يؤلني؛ لأن جنوب أفريقيا هي دعامة أفريقيا»، واتهمها «بمخالفة القاعدة المتبعة في المجموعة الأفريقية» والتي تقتضي التوصل إلى توافق داخل المجموعة قبل التصويت على أي قرار، معرباً عن ثقته بأن «أكثر من ٩٠٪ من أبناء

## تدعو «منظمة العفو الدولية» نزع الصفة الجرمية عن المثلية الجنسية في حال وجود تشريع من هذا القبيل

الدُّكْرَانُ مِنَ الْعَالَمِينَ (١٦٥) وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ (١٦٦) قَالُوا لَنْ نَمُوتَ نَنْتَهَ يَا لَوْطَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ (١٦٧) قَالَ إِنِّي لَعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ (١٦٨) رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ (١٦٩) فَنجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ (١٧٠) إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ (١٧١) ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخَرِينَ (١٧٢) وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ ﴿١٧٣﴾ (الشعراء) ■

### المصادر

- (1) Ministers to consult on legalising same-sex marriages  
<http://www.bbc.co.uk/news/uk-politics-14960357>  
172011/9/
- (2) Church of England pours cold water on hopes for civil partnership ceremonies  
The Guardian, 32011/12/
- (3) Discriminatory laws and practices and acts of violence against individuals based on their sexual orientation and gender identity.  
Report of the United Nations High Commissioner for Human Rights  
172011/11/  
[http://www.ohchr.org/Documents/Issues/Discrimination/A.HRC.19.41\\_English.pdf](http://www.ohchr.org/Documents/Issues/Discrimination/A.HRC.19.41_English.pdf)
- (٤) حفل للمثليين في السفارة الأمريكية في باكستان يثير جدلاً  
[http://www.bbc.co.uk/arabic/worldnews/2011110704/07\\_pakistan\\_us\\_gay\\_islamist.shtml](http://www.bbc.co.uk/arabic/worldnews/2011110704/07_pakistan_us_gay_islamist.shtml)  
42011/7/
- (٥) الشرطة الكينية تدهم «عرساً للمثليين» وتعتقل خمسة  
[http://www.bbc.co.uk/arabic/worldnews/2010100213/02\\_kenya\\_gay\\_wedding\\_tc2.shtml](http://www.bbc.co.uk/arabic/worldnews/2010100213/02_kenya_gay_wedding_tc2.shtml)  
132012/2/
- (6) The Male Couple: How Relationships Develop (Englewood Cliffs, New Jersey: Prentice-Hall, 1984, pp. 252, 3



الآخر.

«ريشارد هوجلاند»، وأعلنت السفارة أن هدف الاحتفال هو دعم حقوق المثليين من الرجال والنساء وثائبي الجنس والمتحولين جنسياً في باكستان، وقال نائب السفير خلال الاحتفال: إن بلاده ستدعم حقوق المثليين والمتحولين جنسياً وثائبي الجنس في باكستان.. وأضاف: «أريد أن أكون واضحاً: السفارة الأمريكية هنا لدعمك والوقوف إلى جانبكم في كل خطوة على الطريق». فيما داهمت الشرطة الكينية عرساً للمثليين في بلدة متوايا شمال مدينة مومباسا الساحلية، واعتقلت خمسة أشخاص بتهمة «المثلية الجنسية»، وقال ضابط الدورية التي داهمت العرس: إنهم وجدوا اثنين من الرجال وفي أيديهما ديلة الزواج، بينما سلم العامة ثلاثة أشخاص آخرين للشرطة، ودان أحد أعضاء منظمة حقوق المثليين في كينيا عملية الاعتقال وقال: إنه سيطالب منظمات حقوق الإنسان بالتدخل، وقال الشيخ علي حسين من رابطة الأئمة الكينيين: «لا نستطيع أن نترك هؤلاء الشبان يدمرون مستقبلهم، وسنعمل ما بوسعنا لدرء هذه الفاحشة»، وقال الأسقف «لورنس تشاي» من مجلس كنائس كينيا: «هذا غير أخلاقي ولن نسمح به».

### للمقاومة ضرورة

علينا كمسلمين خاصة في أوطان الثورات التي حررتنا من ريقه الدكتاتورية والتبعية أن نقاوم بشتى الطرق أي محاولة لتحليل ما حرم الله في العلاقات الجنسية، وإلا كان وعيد الله بالمرصاد: ﴿أَتَأْتُونَ

وتدعو «منظمة العفو الدولية» نزع الصفة الجرمية عن المثلية الجنسية في حال وجود تشريع من هذا القبيل، ويستدعي هذا مراجعة جميع التشريعات التي يمكن أن تؤدي إلى التمييز ضد الأشخاص ومقاضاتهم ومعاقبتهم لسبب وحيد هو ميولهم الجنسية أو هوية نوعهم الجنسي، ويشمل هذا قوانين «اللوطين» أو ما شابهها من أحكام تمنع العلاقات الجنسية بين أشخاص من الجنس نفسه أو مع أشخاص ثنائيي الهوية، والتشريعات المميّزة فيما يتعلق بسن الإيجاب والقبول؛ والقوانين التي تحظر «الترويج» للمثلية الجنسية التي يمكن أن تستخدم لحبس الصحافيات والمثليين الجنسيين الذكور وذوي الميول الجنسية الثنائية والمتحولين إلى الجنس الآخر، وتدعو إلى إلغاء جميع القوانين من هذا القبيل أو تعديلها، وتدعو بشكل صريح لمراجعة جميع التشريعات التي تجرم الميول الجنسية أو هوية نوع الجنس وإلغاء عقوبة الإعدام، وعقوبة الجلد، وجميع الأشكال الأخرى للعقوبة البدنية في نهاية الأمر.

### أمثلة.. والبقية تأتي

وكانت جماعات إسلامية ومسؤولون دينيون باكستانيون نددوا باحتفال أقامته السفارة الأمريكية في إسلام آباد في يونيو ٢٠١١ دفاعاً عن حقوق المثليين، ووصفت الجماعة الإسلامية، أكبر الأحزاب الإسلامية، الاحتفال بأنه «إرهاب ثقافي»، وقد استضاف الحفل نائب السفير الأمريكي



## وفاة المجاهد سعد لاشين.. بعد تاريخ حافل في رحاب الدعوة

فقدت الحركة الإسلامية بمصر واحداً من رجالاتها  
المجاهدين الحاج سعد لاشين يرحمه الله، أحد أفراد الرعييل  
الأول للإخوان المسلمين، والمسؤول السابق للمكتب الإداري  
بمحافظة الشرقية.

يعذبون الإخوان بشراسة منقطعة النظير حتى يعترف كل منهم على اسم مسؤوله في الجماعة وأسماء أعضاء أسرته التربوية؛ ليتكفروا من عمل نموذج لهيكل الجماعة وسلمها الإداري، ولما كان جميع الإخوان في المعتقل، فقد قرر الإخوان أنه لا مانع من الإدلاء بهذه المعلومات؛ إذ لا يضير الشاة سلخها بعد ذبحها اتقاء لعذاب الكهرباء والسلخ والكي بالنار، والجميع بدأ بإخبارهم بالأسماء إلا المجاهد سعد لاشين.

وكان المستشار حسن الهضيبي، مرشد عام الإخوان حينئذ يقول له: «يا سعد، أنا بقولك قول إلهي هما عاوزينك تقوله»، من شدة التعذيب الذي تعرض له الحاج سعد، وكان رد المجاهد الراحل: «يا أستاذنا، هما أكيد عارفين لكن هما عاوزين يكسروا إرادتي.. لكن أنا إلهي هاكسر إرادتهم».

### ومن أقواله وحكمه الشهيرة:

- إخواننا نمرض فنعودكم، وتخطئون فنأتىكم فنعتذر.
- أخي أضع اللقمة في فمه فأجد حلاوتها في فمي.
- سهام الحقد الموجهة إلى دعوة الإخوان لا تستحق الرد.
- الإخوان هم أول من نجح في إقامة حوار مع الأقباط.
- دعوة الإخوان دعوة عالمية علنية مشرفة. ■

يذهبوا معاً إلى دار الإخوان المسلمين. كان الفقيه لفترة طويلة مسؤول الإخوان بمحافظة الشرقية، وهو أحد القلائل الذين عاصروا الإمام البنا، ونهلوا من علمه، وتربوا على يديه، فأعطوا لهذه الدعوة، وضحوا من أجلها، فمكث في السجن ثمانية عشر عاماً. وهو عضو مجلس شورى جماعة الإخوان المسلمين منذ عام ١٩٨٧م حين دخل انتخابات مجلس الشورى، وكانت هذه أول تجربة خاضها، ومع ذلك حصل على ١١ ألف صوت.

### معن وابتلاءات

ذاق المجاهد لاشين مع إخوانه العذاب في سجون «عبدالنصر»، وقد كان أحد الثابتين في هذه السجون، واعتقل عدة مرات، منها عام ١٩٤٩م لمدة ٤ أشهر في قضية «السيارة الجيب»، لكنه لم يقدم للمحاكمة فيها بسبب عدم كفاية الأدلة، واعتقل في الفترة من ١٩٥٤م - ١٩٦٤م وكان الحكم بالأشغال الشاقة لمدة ١٠ سنوات، وكان في البداية بالسجن الحربي، وتعرف هناك على الأستاذ مصطفى مشهور (المرشد العام الخامس)، ثم انتقل إلى سجن جناح، وهناك تعرّف على الأستاذ عمر التلمساني (المرشد العام الثالث)، ثم اعتقل عام ١٩٨٨م لمدة ٢٨ يوماً، ثم في قضية «الشرقية» في ٥ يونيو عام ١٩٩٢م، واعتقل فيها لمدة ٢٦ يوماً.

ويروى أنه كان في المعتقل الناصري في مقتبل العمر، وكان رجال البوليس السياسي

وقد توفي الحاج سعد لاشين صباح يوم الأحد الماضي ٢٠١٢/٤/١٥م بعد حياة حافلة بالجهاد والعمل في خدمة الدعوة ورفعته الوطن، وقد تقدم مشييعي الجنازة الأستاذ الدكتور محمد بديع، المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين، وذلك بمسجد «القدس» بمدينة الزقازيق بمحافظة الشرقية.

### نشأته

ولد الحاج سعد الدين مرسي لاشين ببلدة «هورين»، مركز بركة السبع، بمحافظة المنوفية، بتاريخ ١٦/٦/١٩٢٤م، وتزوج في ٢٦ يونيو ١٩٥٢م، وكان زواجه من أسرة من الإخوان، وله من الأبناء ثلاثة ومن الأحفاد ١٢ حفيداً.

حصل على دبلوم زراعة متوسطة سنة ١٩٤٢م، ودبلوم دراسات تكميلية عالية شعبة فلاحية سنة ١٩٥٢م، وعمل بوزارة الزراعة، كما عمل أيضاً بشركة توظيف أموال.

### تعرفه على الدعوة

تعرف سعد لاشين على دعوة الإخوان المسلمين عام ١٩٤٥م، عن طريق خطاب جاء لأحد أصدقائه، وكانت به كلمات عن الإخوان والجهاد بالنفس والنفيس والتضحية، وغير ذلك من المبادئ الإسلامية الممتازة، وبعد أن قرأ عليه الخطاب قال له: إن هذه مبادئ سامية وأمور متميزة جداً، واتفقوا على أن



# معالم على الطريق

أ.د. توفيق الواعي dar\_elbhoth@hotmail.com

## الصراع العدائي للإسلام.. إلى أين؟

تحاول وبشكل مفضوح أن توجد نسباً مع الديمقراطية، إلا أنها في الحقيقة ليست إلا تعبيراً عن الدولة البوليسية الجابية التي تتسم ممارساتها السياسية بالفرعونية والقهر، رغم أنها تتوسل وبكل والوسائل الإعلامية والدعائية إلى اكتساب رضا كاذب وشرعية متوهمة تتنافى مع أصول التعاقد السياسي، أو حتى المبادئ الإنسانية، وبعد فهل يجوز لنا أن نتساءل: هل يمكن أن يكون هناك حوار عاقل ومتزن، ومثمر بين المشاريع الحضارية الجادة بعيداً عن حراب المستعمر ومظلة الأجنبي؟ وهل يمكن أن يُفصح أصحاب هذا الحوار عن مرجعياتهم الحقيقية حتى تتمايز الاتجاهات وتظهر الأفكار الجادة وتتضح القنوات الفاعلة الأصيلة، وأعتقد أن هذا سيؤدي إلى فك اشتباك أشياء متداخلة، وإيضاح خبايا كثيرة، وقشع ظلمات كثيفة لكل ذي عينين.

وأما أن الصراع مع الظاهرة الإسلامية زلةً سياسية فاضحة، فلأنه يبرهن بما لا يقبل الشك على العجز السياسي والفكري والقيادي، وبدل على عدم القدرة على تلبية طموحات الأمة وتوظيف إمكاناتها واستثمار طاقاتها في بناء تقدمها ونهضتها، كما يسقط شعار الديمقراطية المطروح على الساحة، ويشكك في ترانيم الحرية المثارة في الأجواء، ويكذب ادعاء التعددية الحزبية المعطلة والموقوفة حتى إشعار آخر، كما أن ذلك يجر الكوادر السياسية إلى صراع مهلك مع ضمير الأمة وعزتها الدينية وشرها التاريخي ونخوتها القومية، وليس بعد ذلك إلا الزلزال أو الطوفان. ■

وهذا خطأ منهجي فاضح، إذ لا بد وأن يرد الفكر إلى مرجعيته وأصوله وتعاليمه، ومرجعية هذا الفكر هي الإسلام أصولاً ومنهجاً، وهي مرجعية استفتيت عليها الأمة ويقرها الصغير والكبير، ويتحاكم إليها ويقدها، مرجعية القوة الروحية والخلقية والنفسية والحضارية المرشحة لآرث الحضارات المتسارعة للانحدار اليوم، فخلال التاريخ العريض كان هناك توارث للحضارات، والحضارة الإسلامية هي الباقية إلى اليوم بأصلها الرباني العظيم ويمكن للعرب والمسلمين إذا نهضوا أن يرثوا تلك الحضارات الغاربة، ولكن العرب أصبحوا أقل الناس تمسكاً بالإسلام وأقلهم طموحاً في نهضة عصرية تعيد للإسلام قوته وذلك لعوامل عدة، منها الغزو الثقافي والضلال الفكري الذي تعرضت له الأمة بتخطيط وإيحاء مبرمج، يوضح هذا «موريس بريس» إذ يقول: «لا بد وأن نتعلم كيف نشكل لأنفسنا نخبة فكرية نقدر على العمل معها، ويشكلون رباطاً بيننا وبين جماهير المسلمين».

ولا شك أن الاستعمار قد أفلح تماماً في استبدال قواته العسكرية المباشرة ببعض النخب المسلمة لاستمرارية واقع الهيمنة الفكرية والسلطوية، ولا غرابة فإن هناك بعض الرموز الثقافية اليوم قد قادت المهمة بنجاح، وانقطع بها الطريق حتى عن أبسط حقوق الإنسان، رغم تدثرها بمفاهيم وشعارات حول الديمقراطية وحقوق الإنسان والأمن والسلام والاستقرار، وتحاول جاهدة أن تتناغم مع ممارسات لنظم عربية لا يمكن وصفها إلا بالأحادية التي

من منظور واقعي هناك تجنُّ صارخ في دراسة الواقع الإسلامي على الساحة، كما تسبب هذا الافتراء الثقافي والاجتماعي في إشاعة لغة التريص، والاستبعاد والأفكار لفاعليات قوى العمل الإسلامي الجاد والتعامل معه من منطلقات عدائية بعيدة عن المنهجية الصحيحة والفرضيات المستقيمة، ولا نكون مبالغين إذا قلنا: إن هذا الدفع العدائي كان مراداً لدفع العمل الإسلامي إلى أخطاء تتخذ كذرائع لتغذية سعار المعارك المحتملة حتى تزداد الصورة بشاعة، ويحدث الفصام الاجتماعي والشعوري بين المد الإسلامي والجماهير المتعاطفة معه، وقد نجح هذا الدفع العدائي فعلاً في تحريك بعض الفصائل المتحمسة إلى المعاملة بالمثل، فسارعت تلك القوى المستفيدة من هذا الصراع إلى زيادة الجرعات التصعيدية للحصول على نتائج أكثر وأبعد، فسخرت وسائل الإعلام لإلهاب مشاعر العداة ضد كل ما هو إسلامي، وجنبت ما تستطيع من أقلام مسمومة لتتنظر وتفلسف خطابات وأبجديات وفرضيات قتالية مستعدة للاشتباك، وفي وسط هذه المعارك المحتدمة، روي أن تعامل كل الفصائل الإسلامية بمعيار واحد وبنفس القدر رغم تنوعها وكأنها كتلة صماء، بل معاملة الإسلام نفسه بنفس الضراوة والبشاعة.

وهذا في الحقيقة خطأ ثقافي فادح وزلةً سياسية قاتلة، أما أنه خطأ ثقافي فلأن الرموز الثقافية المتواجدة على الساحة تتعامل مع الصحة الإسلامية من منطلقات فوضوية وتحاكمها بتجاوزات شخصية وتنتوءات حماسية لبعض الأفراد،

# الأثر الحضاري لمسلمي أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي (١)



وتختلف التقديرات حول أعداد المسلمين في أمريكا اللاتينية، وحسب آخر الإحصاءات، فإن عدد المسلمين في أمريكا اللاتينية يبلغ حوالي أربعة ملايين مسلم، وهو رقم قريب جداً للواقع، فمثلاً مسلمو الأرجنتين ٧٠٠ ألف، ومسلمو البرازيل مليون ونصف المليون<sup>(١)</sup>.

## وصول المسلمين

وتختلف الروايات حول أول اتصال للمسلمين بأمريكا اللاتينية، فيذهب بعض المؤرخين إلى احتمالية وصولهم إلى هذه القارة قبل اكتشافها عن طريق بعض البحارة المسلمين؛ نظراً لتقدمهم في علوم البحار، ويستدلون على ذلك ببعض الكتابات والنقوش العربية التي وجدت محفورة على بعض الأحجار في مدينة «ريو دي جانيرو» وغيرها من سواحل البرازيل وأمريكا اللاتينية عموماً، وكذلك بعض الروايات في الكتب التاريخية لعلماء المسلمين الذين اهتموا بعلوم الجغرافيا، ولكن هذه الروايات تحتاج لمزيد من البحث والتدقيق والتحقق العلمي الدقيق، وقد تناول المؤرخون وصول المسلمين إلى أمريكا اللاتينية، ونستطيع تقسيم هذه الهجرات إلى ثلاث مجموعات رئيسة، سوف أستعرضها

خالد رزق تقي الدين (\*)

تلقي تلك الحلقات الضوء على وجود المسلمين في أمريكا اللاتينية، والدور الذي قاموا به في الحياة الاجتماعية والاقتصادية في تلك الدول. حيث تشير كلمة أمريكا اللاتينية إلى الأراضي في الأمريكتين التي تسود فيها اللغات الإسبانية والبرتغالية، مثل: المكسيك، ومعظم أمريكا الوسطى والجنوبية، وفي الكاريبي، وكوبا، وجمهورية الدومينيكان، وبورتوريكو وبشكل مختصر، أمريكا الإسبانية والبرازيل، بالتالي تعرف أمريكا اللاتينية، بجميع أجزاء الأمريكتين التي كانت ذات يوم جزءاً من الإمبراطوريات الإسبانية والبرتغالية<sup>(١)</sup>.

متحدثاً عن أثرها الحضاري على دول أمريكا اللاتينية.

حينما نتحدث عن الغزاة الإسبان أو البرتغاليين، وكذلك من رافقهم من الموريسكيين، فمما لا شك فيه أن هؤلاء قد تأثروا بالثقافة الإسلامية التي كانت سائدة في شبه الجزيرة الأيبيرية، ونقلوا تلك الثقافة إلى أمريكا اللاتينية، وقد استخدم كل ما جلبه الإسبان كقاعدة لانطلاق الثقافة والحضارة الحالية في أمريكا اللاتينية<sup>(٢)</sup>.

وتذهب الروايات إلى أن مكتشفي أمريكا والبرازيل اصطحبوا معهم بعض المرشدين المسلمين المتمرسين في علوم البحار، هؤلاء المرشدون تظاهروا بالنصرانية للهروب من «محاكم التفتيش» في إسبانيا وأطلق عليهم «الموريسكيون»، وحال وصولهم إلى أمريكا اللاتينية بدؤوا في إظهار بعض الشعائر الإسلامية، ولم يلبثوا كثيراً حتى تم اكتشاف أمرهم، وأقيمت لهم «محاكم التفتيش» من قبل البرتغاليين في مدينة «باهية» ١٥٩٤م وغيرها من مدن أمريكا اللاتينية، وتم تحديد بعض المواصفات التي تبين من هو مسلم سراً ونصرانياً جهراً، مثل: «الاغتسال، والاستيقاظ المبكر، والصيام، ونظافة الملابس»<sup>(٤)</sup>.



مؤرخون: المسلمون وصلوا أمريكا اللاتينية قبل اكتشافها

٤ ملايين مسلم بالمنطقة معظمهم في الأرجنتين والبرازيل

البرتغاليون أحرقوا وأعدموا آلاف المسلمين في هذه القارة

(\*) رئيس المجلس الأعلى للأئمة بالبرازيل

## البحارة المسلمون (الموريسكيون) أرشدوا البرتغاليين لأمريكا اللاتينية

### البرتغاليون تعايشوا مع المسلمين ٨٠٠ عام وتأثروا بالتعاليم الإسلامية الكلمات العربية في اللغة الإسبانية ٥ آلاف والبرتغالية ٣ آلاف كلمة

في البرازيل أو البرتغال، عن النشاط المتواصل والشاق لأولئك الذين كانوا كبار المزارعين وكبار الفنانين من نجارين، وحدادين، وخياطي ملابس الرجال، وقصابين وغيرهم من أصحاب المهني المرتبطة بهذه الأصول العربية، التي تركت آثاراً واضحة كل الوضوح في مختلف المجالات، مثل فن العمارة، والأزياء وصناعة الحلوى<sup>(١)</sup>.

#### تأثيرات عربية ومغربية

وهكذا، فإن البرازيل قد تأثرت منذ البداية بالتأثيرات العربية والمغربية<sup>(٢)</sup>، حيث كان التواجد الإسلامي في إسبانيا والبرتغال لمدة ثمانية قرون، وبمكنا متابعة هذا التأثير الحضاري في العديد من الدول ■

#### الهوامش

- (١) موسوعة ويكيبيديا.
- (٢) أضواء على الإسلام والمسلمين في اليابان وأمريكا اللاتينية، ص ٤٦، ٤٧.
- (٣) ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية.
- (٤) المسلمون في أوروبا وأمريكا، ص ٢٥١.
- (٥) علي بن المنتصر الكتاني، ولد بفاس عام ١٩٤١م، وتوفي بقرطبة عام ٢٠٠١م، تقني ومؤرخ ورائد في علوم الطاقة الشمسية، وباحث في شؤون الأقليات المسلمة.
- (٦) المسلمون في أوروبا وأمريكا، مرجع سابق، ص ٣٥.
- (٧) (٨) ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية، مرجع سابق، ص ٢٢٣.
- (٩) الجاليات العربية في أمريكا اللاتينية، ص ٣١.
- (١٠) مقدمة كتاب «عالم جديد في الأوساط الاستوائية».
- (١١) ذاكرة لبنان في البرازيل، ص ٢١.

مثل القمح والعنب وقصب السكر وأشجار التوت، وكذلك العديد من أشجار الفاكهة مثل التين والزيتون<sup>(٣)</sup>، هذه الأمور التي تم نقلها هي أمور حضارية استفادها الأيبيريون خلال معاشرتهم للمسلمين خلال ٨٠٠ عام.

#### ٣- ويظهر التأثير

الحضاري الذي نقله معهم الإسبان وكذا بعض «الموريسكيين» الذين وصلوا أمريكا اللاتينية خلال المرحلة الاستعمارية، في مختلف المجالات، مثل الهندسة المعمارية التي يمثلها الفن المدجن، واللغة حيث يصل عدد الكلمات ذات الأصل العربي في الإسبانية إلى خمسة آلاف، وفي اللغة البرتغالية حوالي ثلاثة آلاف، أو مثل بعض الاحتفالات الشعبية، حيث مازالت بعض مدن المكسيك تنظم إلى الوقت الحاضر، مهرجانات سنوية يشارك فيها آلاف الأشخاص تسمى مهرجانات «المسلمين والمسيحيين» (Morosy Cristianos)<sup>(٤)</sup>.

ويقول السفير «أوزمار ميشيل شحفة» في مقدمة كتاب «عالم جديد في الأوساط الاستوائية»: «إنني متأكد بأن ترجمة هذا الكتاب لن تشجع القارئ على التعرف الكامل للبرازيل فحسب، بل ستقيم الدليل كذلك على أهمية إسهام العرب في تكوين الإنسان البرازيلي، إن وجودهم في شبه جزيرة أيبيريا Península Ibérica منذ القرن التاسع على الأقل، يثبت أن العرب، والمغاربة، والبربر، والمسلمين شاركوا كذلك في اكتشاف هذا البلد الجديد منذ الإبحار على متن البواخر الشراعية البرتغالية، وسرعان ما أصبحوا جزءاً لا يتجزأ من القومية الجديدة مع تقوية عملية الاختلاط العرقي، وهذا الإسهام يؤكد العمل الدؤوب، لدرجة أن الفعل المشتق من اسم سكان شمال أفريقيا mourejar لا يزال مرادفاً للعمل في اللغة البرتغالية.

ومن جهة أخرى، فإن العبارة: «إنه يعمل كما يعمل المورو mouro أو العرب»؛ تعبر سواء



وذهب إلى هذا الرأي د. علي الكتاني<sup>(٥)</sup> يرحمه الله، يقول: «عندما قام البرتغاليون بغزو البرازيل، منعوا المسلمين من الهجرة إلى هناك، غير أن هذا المنع لم يحل دون وصول العديد من «الموريسكيين» الذين كانوا من الكثرة، بحيث أشهروا في القرن السادس عشر إسلامهم، وقد أعلنت محكمة باهية بسبب ذلك بدء العمل بـ«محاكم التفتيش» الكاثوليكية منذ عام ١٥٩٤م، هذه المحاكم نفذت ضدهم أحكاماً دموية تمثلت في إعدام أو إحراق أو استعباد الآلاف منهم»<sup>(٦)</sup>.

#### تأثير حضاري

وقد برز التأثير الحضاري في عدة مظاهر:

١- **ليوننة طبع** المستعمر البرتغالي في تعامله مع العبيد أرجعه كثير من المحللين التاريخيين للتأثر بالتعاليم الإسلامية؛ «إن السماحة العنصرية البرازيلية ليست وليدة الصدفة، ولكنها ترجع إلى تاريخ طويل يمتد إلى الجذور البرتغالية، فقد تعايش البرتغاليون في شبه الجزيرة الأيبيرية بشكل سلمي مع المسلمين لفترة طويلة»<sup>(٧)</sup>.

#### ٢- ونجد أنه بالإضافة إلى إدخال

استخدام الحديد والدراجة التي استخدمت كوسيلة للانتقال، فإن الأيبيريين قد جلبوا معهم إلى العالم الجديد حيوانات جديدة وخاصة الحصان الذي ربما بدونه لم يكن ليتم الغزو، كما وأنهم أثروا الزراعة نباتات جديدة

# اللغة العربية لغة حضارة

إن النهضة الحضارية التي ينشدها العالم العربي، لا يمكن أن تتم بواسطة استيراد التقنية العلمية؛ لأن استيراد الآلة لا يستطيع أن ينشئ حضارة، إن التربية الخصبة التي تستطيع أن تستقبل بذور التقنية العلمية الحديثة، وتمنحها المتطلبات الأساسية للنمو، يجب أن تكون تربة صالحة للاستزراع، أي أن تكون تربة علمية، ولن يتأتى ذلك إلا بنشر العلم بين أبناء الأمة، واستخدام اللغة العربية والتعريب هو السبيل الوحيد لنشر العلم بين الناس.

أ.د. حامد بن محمود آل ابراهيم

إن وجود العلم بلغة أجنبية يقيم حاجزاً هائلاً بين الأمة وبينه، واجتياز هذا الحاجز إن تيسر لفئة محدودة من الأفراد، فهو لا يتوافر للقوة العاملة في مجالات الحياة المختلفة التي تمثل الانطلاق الحضاري، والتي تظل على هامش التقدم إذا لم تزود بلغة العلم، وتعتبر الجامعات المسؤول الأول الذي يمكنه تيسير نشر العلم بلغة الناس، ألا وهي اللغة العربية الغالية.

ففي «تاريخ مدينة دمشق» (ج ٢١/ص ٤٠٧)، قام النبي ﷺ قائماً يجرداه حتى دخل المسجد ثم نودي أن الصلاة جامعة وقال النبي ﷺ: «يا أيها الناس، إن الرب واحد، والأب واحد، وليست العربية بأحدكم من أب ولا أم، وإنما هي اللسان، فمن تكلم بالعربية فهو عربي».

## خصائص اللغة الصالحة للحياة

التعبير عن حاجات العصر على نحو يتصف بما يلي: الدقة، الصحة، السلامة، المنع، الجمع.. التعبير عن مجالات النشاط الإنساني: النشاط الأدبي، النشاط العلمي، النشاط الفني، وأن تساير التطور وتتسع لحاجاته ومطالبه، أن يكون لها قواعد واضحة ومنضبطة.

والسؤال الآن: هل تمتلك اللغة العربية القدرة على الوفاء بهذه المجالات؟

إن اللغة العربية قد امتحنت ووضعت على محك التجربة العلمية عدّة مرّات، أشهرها أربع تجارب، وقد أثبتت جدارتها وأهليتها لأن تكون لغة حضارة لا تغيب عنها شمس الحياة.

**التجربة الأولى** نزول القرآن الكريم، وهذا الحدث يمثل قمة التجارب.

**التجربة الثانية** سياحة العرب والمسلمين في الأرض.

**التجربة الثالثة** العصر العباسي واختراع العلوم.

**التجربة الرابعة** العصر الحالي ومتطلباته، لقد أثبتت اللغة العربية قدرتها على استيعاب العلوم الحديثة وأداء متطلباتها، ويلاحظ أن الدراسات الجامعية والتي بدأت كذلك بالعربية قد حالت القوى الاستعمارية دون استمرارها.

يقول أ.د. زهير السباعي، أستاذ الطب بجامعة الملك فيصل: إن تعلم اللغة العربية كان شرطاً من شروط الجامعات الغربية على الدارسين للطب فيه، وما أن بدأ العصر الحديث، عصر الاستعمار حتى تغيرت لغة التدريس والتعليم في الدول العربية، من اللغة العربية إلى لغة المستعمر في كل بلد عربي، فكيف نقول: إن تعليم الطب مثلاً بالعربية سوف يؤدي إلى تخلف الطب في بلادنا؟! ولماذا لا يقال هذا عن «إسرائيل» التي تعلم الطب بالعبرية؟! لقد تمكن الكيان الصهيوني الذي لا يزيد عدد سكانه على ٤,٥ مليون نسمة (ومن الشتات، أي أن لكل تراثه ولغته الأم) تمكن من إحياء لغته العبرية من موات، وأصبح يدرس كل المعارف بها، بما في ذلك

الطب، ومن المعروف أن «إسرائيل» قامت بترميم اللغة العبرية الميتة بسرقة قدر لا بأس به من قواعد اللغة العربية كعادتهم.

وقد درّست الجامعة الأمريكية الطب، في أول نشأتها باللغة العربية، ووضع أساتذتها الكتب النافعة، ودرّست مدرسة «قصر العيني» في القاهرة الطب باللغة العربية، ويقول د. أحمد شوكة الشطي عن هذه الكتب: «لو تصفحنا الكتب التي ألفت، أو ترجمت في مدرسة «قصر العيني» يوم كان الطب يدرس باللغة العربية، لوجدناها كتباً ممتازة لا تقل عن أمثالها في ذلك الحين من كتب الغرب، جودة في الطبع، وحسناً في التعبير، وبراعة في الإيضاح»، ولكن هذين المعهدين تنكرا للعربية فيما بعد، وسادت لغة المستعمر.

تمكن من لغة أجنبية + دراسة مراجع وحقائق علمية = فهم التطور وارتفاع مستواه.

**إن المعادلة السابقة** تمثل ظلماً فادحاً للعاملين، ليس في مجال الدراسات والأعمال الهندسية فقط، بل في كل المجالات، إن اللغة هي الوعاء للثقافة والتاريخ والتراث الفكري والعلوم والمعارف، لذلك كان حرص أعداء الأمة قديماً وحديثاً، على إضعاف الأساس الفكري الاجتماعي، بإقصاء اللغة العربية عن واقع الحياة تدريجياً ومن ثم قتلها نهائياً.

**الحرف العربي ومواكبته العصر الإلكتروني؛**

إن الهجوم والحرب على الحرف العربي واستبداله بالحرف اللاتيني، صورة من هذه

## الحرف العربي مواكب للعصر الإلكتروني.. وهو أصح الحروف لكتابة اللغات بما فيها اللغة اللاتينية



من هذا الباب العجيب من أسرار اللغة العربية وذوقها وطرائف تركيباتها، ألا وهو أن الحروف لها علاقة بدلالات الكلمات.. يقول الأستاذ العقاد: فحرف الفاء هو تقيض حرف العين بدلالته على الإبانة والوضوح؛ (فتح، فضح، فرح، فلق، فجر، فسر)، وحرف الضاد خص بالشؤم يسم جبين كل لفظة بمكرهه، لا يكاد يسلم منها اسم أو فعل؛ (ضجر، ضر، ضير، ضجيج، ضوضاء، ضياع، ضلال، ضنك، ضنى، ضوى، ضراوة، ضئزى).

**ولا نعرف بين اللغات الكبرى لغة أصح** من لغتنا العربية لهذا الباب من أبواب الدراسات اللغوية؛ لأن مخارج حروفها مستوفاة متميزة؛ خلافاً لأكثر اللغات التي تعوزها الحروف الحلقية أو تلتبس فيها مخارج حروف الهجاء.

إن الإلمام بالقواعد والتدريب عليها ليس بالأمر العسير، ولو أن الأساتذة والعلماء والمذيعين والصحفيين وأصحاب الأقلام عكفوا عليها في دورات تدريبية قصيرة، لاستقامت ألسنتهم، وارتفعت فصاحتهم، وأسلمت لهم العربية قيادها.

### القرار السياسي

قد قامت المجامع اللغوية بجهد عظيم في هذا الشأن، ولكن مجلاتها للأسف الشديد غير متوافرة في الأسواق، واليقين لدينا أن الأمر متعلق بقرار سياسي، فإن علماء الأمة وأدباءها لم يألوا جهداً لخدمة لغتنا الحبيبة.

**ولقد أصدرت فرنسا** تشريعاً عام ١٤١٤هـ الموافق ١٩٩٤م، يعاقب عقوبة محددة لمن يستخدم لغة غير الفرنسية في تحرير الوثائق والمستندات والإعلانات، وكافة مكاتبات الشركات العامة والمحلات التجارية؛ وقد صدرت قرارات في بعض الدول العربية بنفس التوجه الفرنسي بالنسبة للغة العربية والتاريخ الهجري، ولكن للأسف بدون تحديد للعقوبة، ومن أمن العقوبة أساء الأدب، فأجهضت تلك القرارات فولدت ميتة.

والتصور العام للخطوات التي يجب اتخاذها في الواقع العملي هو القرار السياسي فهو مدار الأمر كله، وبدونه لن نصل إلى أي نتيجة، وذلك مفهوم من المحاولات الكثيرة التي لم تثمر حتى الآن. ■

والعلم.  
**الألة الصوتية؛** إن اللغة العربية هي اللغة الوحيدة التي تستخدم الألة الصوتية في الإنسان استخداماً كاملاً، وقد ثبت ذلك بعد

استحداث علم الصوتيات Phonetics، فلم يعد الأمر تفاخراً وتطاولاً بدون دليل علمي، ولغة هذا شأنها جديرة بأن تتولى الصدارة، ولا تتدثر تحت سطوة القوة والعلو في الأرض بغير الحق.

**يقول الأستاذ العقاد** في كتابه «أشتات مجتمعات في اللغة والأدب» في دراسته عن أن الحرف العربي هو أصح الحروف لكتابة اللغات بما فيها اللغة اللاتينية؛ ولكن الأمر في صلاح الحروف للكتابة، لا يعود إلى كثرة الأفراد الذين يكتبونها، بل إلى أنواع اللغات التي تؤدي ألفاظها وأصواتها، وعلى هذا الاعتبار تكون الحروف العربية أصح من الحروف اللاتينية أضعافاً مضاعفة لكتابة الألفاظ والأصوات؛ لأنها تؤدي من أنواع الكتابة ما لم يعهد من قبل في لغة من لغات الحضارة، فالحروف اللاتينية تستخدم للكتابة في عائلة واحدة من العائلات اللغوية الكبرى؛ وهي العائلة «الهندية الجرمانية».

وعلى كثرة اللغات، والعائلات اللغوية، التي تؤديها حروف العربية، لم يزل ضبطها للألفاظ أدق وأسهل من ضبط الحروف اللاتينية، التي تستخدم لكتابة عائلة لغوية واحدة، وهي العائلة الهندية الجرمانية.

هذه حقيقة لا جدال فيها، ينبغي أن نحضرها أمامنا لنعرف مدى التهويل المفرط في شكوى الشاكين من صعوبات الكتابة العربية المزعومة؛ فإن حروفنا إذا قيست بغيرها لم نجد لها نظيراً بين حروف الأبجديات على تعددها وكثرة التحسينات التي أدخلت عليها. وهناك باب تنفرد فيه اللغة العربية، وتزداد ثراءً عن أي لغة قد تكون فيها لمحة

الهجمة الشرسة، تحت دعاوى الجمود وعدم القدرة على التطور.

**إن حرف اللغة العربية،** يحتاج على لوحة مفاتيح الآلة الكاتبة إلى (٧٥) خمسة وسبعين شكلاً؛ بينما الحرف اللاتيني لا يحتاج سوى (٥٢) اثنين وخمسين حرفاً فقط (A.a) حروف الكبيرة والصغيرة، وكانت معركة خاسرة للغة العربية وحرفها، وكان الأمر سجلاً لمزايا الحرف العربي وجماله، وجاء عصر الحاسب الإلكتروني ليحسم القضية، ويخرجها من مجال الجدل إلى الفوز الكاسح للغة العربية وحرفها؛ فقد تولى الحاسب (بل والهاتف المحمول) هذه المهمة وانخفضت الحروف العربية على لوحة المفاتيح إلى أربعة وثلاثين شكلاً؛ وبذلك هزم الحرف اللاتيني بالضربة القاضية، وخس الدعاء إلى التقدم باستخدام الحرف اللاتيني حتى حين!

سوف نمر مروراً عابراً على عوار الحرف اللاتيني في لغاته الأم، وعجزه عن الوفاء بالصوت اللازم لتحديد الكلمة المكتوبة.

وتعرض البحث للمحة من قواميس اللغات الثلاث، الفرنسية، والإنجليزية، والألمانية، لتبين مخالفة الأسماء المكتوبة عن نطقها مخالفة شديدة فجأة، لا يوجد لها مثيل في العربية.

والأسماء كذلك مفردة وجمع لا أثر للتثنية فيها، ولا توجد أي فوارق بين المذكر والمؤنث.

**ولقد أوردنا بعض الأمثلة،** لنضع بين يدي القارئ الكريم، بعض عورات تلك اللغات التي نرطن بها ظناً منا أنها لغات الفصاحة

## ذكريات عشتها ولم أكتبها من قبل (٤)

## أكل الطرايش

ذلك بقراءة سبعين عاماً، قلت فيه: «إن أنس لا أنس ما يمكن أن أسميه «الموقعة الطربوشية»، وخلصتها: كنا في الصف الثاني من المرحلة الابتدائية، وكنت أجلس أنا وزميلي «شفيق رحمو» في آخر قمطر (مقعد) في الفصل بسبب طولنا، وقد خصص القمطر لجلوس اثنين، وأمامنا مباشرة يجلس اثنان، أحدهما «عبده عافية» الشهير بـ «رمزي»، ويجلس أمامي مباشرة، وكان مشهوراً بسذاجته، وإذا جلس يميل طربوشه إلى الخلف كثيراً، فيبقى زره مهتزاً، وكل يوم يستأذن مني رفيقي «شفيق رحمو» بأن نتبادل مكانينا للحظات، يؤدي خلالها دوراً وهو أن يمد فمه ويقرض فتلة أو فتلتين من زر «رمزي» دون أن يشعر، ثم يعود إلى مكانه الأصلي، فلم يبق من الزر إلا نصفه، وأغراني نجاح «شفيق» وقدرته على التقاط الزر فتلة فتلة، فقلت لنفسني: فلأجرب حظي معه للمرة الأولى والأخيرة ومددت فمي، لألتقط خيطاً من خيوط الزر، فلم أستطع ووجدت الزر كله في فمي، في هذه اللحظة دخل ناظرنا الجبار الفصل، فأخذتني الرهبة والارتباك ولم أستطع أن أفتح فمي، وقمنا تحية له وأنا أعض على الزر والطربوش كله في فمي.

تحولت إلى كتلة من الارتعاش وألقى الناظر نظرتة وقال بصوت مرعب: «قميحة» انتظرنني خارج الفصل أمام حجرتي، فخرجت ومنطقة الفم مغطاة بالطربوش

كان ناظر المدرسة «السيد الخباطي» جاداً شديداً، وأذكر أنني لم أر ابتسامة واحدة على وجهه، ولكن من أهم ملامحه أنه كان ضليعاً في اللغة الإنجليزية، يشهد بذلك ما نراه من محادثاته أمامنا مع الأستاذ «إبراهيم العزيبي»، أستاذ اللغة الإنجليزية، وسَمَّته الثانية أنه كان «وفدياً» ضليعاً في وفديته، يحب «النحاس» باشا رئيس «الوفد»، ويتحدث عنه لأصدقائه كثيراً، وكثيراً ما اصطدم بالأستاذ «عباس عاشور» بسبب اتجاهه الوفدي، وقد كان الأستاذ «عباس» إخوانياً ضليعاً في إخوانيته، وكان «الوفد» في شبه حرب مع الإخوان آنذاك.

وللطربوش في المدرسة وفي حياتي ذكريات لا تنسى، فالطربوش كان دليلاً على «الولاء المصري»، حتى المحامين والموظفين لا يزاولون أعمالهم إلا والطربوش يتوج رؤوسهم، ويا ويل التلميذ الذي ينسى طربوشه أو يفقده، أو يحضر إلى المدرسة وطربوشه عيب من العيوب يتعلق بجسم الطربوش أو بزره.

وكان بعض التلاميذ الأشقياء يخطفون طربوش واحد منهم ويجعلوا منه كرة تتقاذفها الأرجل، ويا ويلهم أيضاً إذا رأهم الناظر «الحمش» السيد الخباطي.

## موقعة الطربوش

ولي مع الطربوش موقعة سجلتها بصورتها الواقعية في مقال بعد



بقلم: أ.د. جابر قميحة (\*)

يقولون: إن الإنسان مجموعة من الذكريات والمواقف، والعقل هو الذي يسجلها إحياء لذاته، وحرصاً على انتفاع الآخرين، والذكري أو الموقف يبقى له مكانه في التاريخ صغراً أو كبيراً، المهم أنه يشغل حيزاً من الزمن. وفي هذه الحلقات، يهمني أن أنبه القارئ أن كثيراً منها قد مضى على وقائعها سبعون عاماً، وربما أكثر من ذلك، وأحمد الله إذ أسوقها بمصدقية وعضوية دون تزويق، أو إسراف.

للطربوش في المدرسة وفي حياتي ذكريات لا تنسى.. فقد كان دليلاً على «الولاء المصري»

(\*) أستاذ أكاديمي - أديب ومفكر إسلامي - مصر

## كان بعض التلاميذ الأشقياء يخطفون طربوش واحد منهم ويجعلون منه كرة تتقاذفها الأرجل.. ويا ويلهم إذا رآهم الناظر «الحمش» السيد الخباطي

جديد، وكل ده على حسابك يا جابر..  
وطبعاً وافقت، ولكن «رمزي»  
صرخ وقال: «هواً فين الطربوش يا  
عالم.. جايبلي قطة ميتة ويقولولي دا  
طربوش...».

- «خلاص يا «رمزي» بعد المدرسة  
على طول تتفدوا إنت وجابر اللي أنا  
قلت عليه».

ولفطنا هذا الشيء الذي يشبه  
الطربوش في ورقة سميكة، واتجهنا إلى  
محل «علي عرنسة»، وسلمناه الورقة  
بمحتواها، فرماها في الزبالة، فصرخ  
«رمزي»: «طربوشي.. طربوشي.. حرام  
عليك إنت كمان».

- «فين الطربوش يا جدع؟ إنت  
جايبلي فردة صرمة قديمة وتقولي  
طربوش!».

والخلاصة أننا اتفقنا على صرف  
النظر عن هذا «الشيء» الذي كان اسمه  
طربوشاً، ويصنع له طربوشاً جديداً،  
ويسلمه له بعد صلاة العشاء، ودفعت  
الثلث مقدماً وهو خمسة عشر قرشاً،  
وبذلك حلت مشكلة الطربوش مع  
«رمزي».

وطبعاً لم أذكر الفاعل الأصلي زميلي  
«شفيق رحمو» وهو الفاعل الأصلي الذي  
تكرر عدوانه، ألم أقل لكم:

لم أكن من جناتها علم الله  
واني بحرّها اليوم صالي؟!!



مصطفى النحاس باشا

الطربوش في عربة الزبالة الموجودة في  
الصالة، والتي تجمع فيها قمامة المدرسة  
كلها، فلما أخذ «عبدالرؤوف» الصندوق  
ليلقيه في صندوق الزبالة الضخم أمام  
المدرسة عثر على هذا الطربوش، وتدخل  
الأستاذ «الحماحي» لتصفية الجو وقال لي:  
«إنت غلطان يا جابر، بعد المدرسة تروح إنت  
و«رمزي» إلى دكان «علي عرنسة»، وتخليه  
ينظف الطربوش، ويكويه، ويركب له زر



لي مع الطربوش موقعة سجلتها  
بصورتها الواقعية في مقال بعد  
ذلك بقراءة سبعين عاماً

الذي تشبثت أسناني بزره؛ وذلك لأنني لم  
أستطع أن أفتح فمي، في هذه اللحظة صرخ  
«رمزي»: «يا بوياء.. الحقني يا بوياء.. جابر  
أكل طربوشي.. أكل طربوشي أجيب طربوش  
تاني منين.. يا بوياء؟»، والفصل يكاد يسقط  
من شدة الضحك حتى الأستاذ «الحماحي»،  
مدرس العلوم (وكانت هذه حصته)، خرجت  
وأنا بهذا المنظر الغريب، وخرج الناظر من  
الفصل، وقال بصوت مرعب: «إنت اللي  
بيقولوا عليك تلميذ مثالي؟ بكره ما تجيش  
من غير ولي أمرك، وتجيب للواد طربوش  
تاني»، كل ذلك ومنظري كما هو، ورأيت  
الناظر يرفع يده ويلطمني لكمة شديدة لأول  
مرة في حياتي، ومن شدتها أطارت الطربوش  
من فمي، وأردف الناظر قائلاً: «إما أن تصلح  
له الطربوش، أو تشتري له طربوشاً جديداً»،  
ودخلت الفصل وما زال «رمزي» يصرخ  
ويقول: «جابر أكل طربوشي»، فكلف الأستاذ  
«الحماحي» تلميذين ليبحثا عن الطربوش،  
فلم يجدها، وكل ذلك يزيد «رمزي» بكاءً  
وصراخاً، والمدرس يكتفم ضحكه مما يرى،  
وقال لي: «أخرج أنت يا جابر وابحث جيداً  
عن طربوشه»، وخرجت وبحثت طويلاً ولا  
أثر للطربوش، كأن الأرض قد ابتلعت، دخلت  
الفصل وأخبرت المدرس بالنتيجة فوجه كلامه  
إلى «رمزي» قائلاً: «معلش يا «رمزي»، هدي  
نفسك شوية»، فيزيد صراخ «رمزي»: «أهدي  
نفسي إزاي بعد ما جابر أكل طربوشي؟».

وبعد قرابة نصف ساعة دخل الفراش  
(العامل) وفي يده شيء أسود يشبه جسم  
البطة، وهو يمسكه بقطعة من ورق الصحف  
حتى لا تتلوث يده، ورفع هذا الشيء وقال:  
«دا طربوش مين يا تلامذة؟»، فغرق الفصل  
كله في الضحك العالي، لأن الشكل لا يمكن  
أن يكون شكل طربوش، فسأله المدرس: «أين  
وجدتموه يا «عبدالرؤوف»؟».

- وجدناه في الزبالة أمام المدرسة.

- وما الذي أوصله للزبالة؟

### لكمة الناظر

وانكشفت الحقيقة: فبعد أن لطمني  
الناظر للكمة التي أطارت الطربوش سقط



# فتح إسبانيا

قوة بحرية في زمانها، وراجت المنتجات الإسبانية رواجاً عظيماً في جميع الموانئ الأوروبية، وقامت في البلاد ممدن تضارع في عدد سكانها العواصم الحديثة، حتى أن سكان قرطبة وحدها كانوا يبلغون المليون<sup>(١)</sup>.

## إهمال المؤرخين

أمام هذا وأمثاله يغدو من الغريب جداً أن المؤلفين في التاريخ الأندلسي عموماً - شرقاً وغرباً - أهملوا أموراً وموضوعات مهمة وأساسية حيوية، منها:

هذا الموضوع «انتشار الإسلام في الأندلس واعتناق الإسبان له»، غير مساحة أو نتف بسيطة وشذرات متناثرة منثورة هنا وهناك، ورغم غموضها فهي محجوبة وتظل قابضة وراء الأهداف في عمومها، لا يفلت من ذلك إلا قليل.

## حرق أمهات الكتب

الحمد لله أن جرى إفراد هذا الأمر بالبحث في كتابي «التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة»، بعد أن جمعت ما تناثر من أخباره قديماً وحديثاً، حاولت أن أنظمه في عقد كريم، مازال بحاجة إلى متابعة<sup>(٢)</sup>، رغم ضياع جمهرة أمهات (أمات) كتب التاريخ الأندلسي في حفلات الحرق الكبرى، خلال احتفالاتهم الكنسية الإيمانية!

وفي تلك الحلقة، نتناول كيف دخل الإسلام بلاد الأندلس، وجهود الفاتحين الأوائل من المسلمين لدخول إسبانيا.

## ٣٠ مليوناً في إسبانيا

وقبل أن نبدأ الحديث في كيفية دخول المسلمين إسبانيا، نتوقف قليلاً لتوصيف حالة أهل تلك البلاد مقارنة بدول أخرى كانت مجاورة لهم، ففي الزمن الذي كانت أمم الشمال فريسة الفتن الدينية والمعارك الهمجية يعيشون عيشة القبائل المتوحشة في بلادهم المتخلفة، كان سكان إسبانيا يزيدون على ثلاثين مليوناً، وعاشت في الجزيرة الأندلسية طوائف من النصراري والمسلمين وأهل الجزيرة والشام وأهل مصر والمغرب ويهود إسبانيا والشرق.

## تفاعل حي بين الحضارات

وعاشت - بفضل هذا التفاعل الحي بين العناصر - جميع الآراء والعادات والكشوف العلمية والمعارف والفنون والصناعات الحديثة، ووصل من الشرق الحرير والقطن والقهوة والورق والليمون والبرتقال والرمان والسكر - مع هؤلاء الوافدين - كما وصلت السجاجيد والمنسوجات والبارود. وأخذنا عنهم الحساب العشري [Decimal System] والجبر والكيمياء والطب وعلم الفلك.

ويروى في كتب التاريخ أنه كلما أراد أحد الأوروبيين العلم ذهب إلى الجامعات العربية في إسبانيا، وكان الملوك والأمراء يطمنون عندما يسعدهم الحظ بطبيب إسباني مهما كلفهم ذلك، وظهرت في الأمة طبقة وسطى أبدعت الصناعات المتعددة إبداعاً كبيراً، وأنشأت على السواحل أعظم



أ.د. عبدالرحمن علي الحجّي (\*)

## انتشار الإسلام في الأندلس (٣)

تناولنا في الحلقتين السابقتين جغرافية الأندلس والحقبة التاريخية التي مرت بها منذ ملوك البرتغال، وطبيعة الأرض وموقعها، وكذلك البيئة الاجتماعية لأهلها، كما أشارت الحلقة الثانية إلى تعامل أهل الإسلام مع سكان البلاد الأصليين، وشهادة المؤرخين على ٨ قرون من الوجود الإسلامي في تلك البلاد، وكيف أن النصراري ردوا الجميل حرقاً وتنكيلاً بالمسلمين على مدى ٤ قرون تلت سقوط غرناطة، فيما يعرف في تاريخهم «الأسود» بمحاكم التفتيش».



(\*) أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الأندلسية - العراق

## الحفلات الكنسية حرصت على إحراق أمهات الكتب لحو تاريخ المسلمين التعليم والرخاء الاقتصادي دليل على نهضة تلك البلاد مقارنة بدول الجوار

وفقرًا، إذ تنعمُ بخيرٍ وبركاتٍ منهجه العظيم  
العميم، رِفْدًا منقذًا مُسْعِدًا.

### «ملوكاً على الأسرة»

وتلك الجملة «ملوكاً على الأسرة»، قد  
وردت مرتين في حديث شريف، في المؤمنين  
المجاهدين في البحر لعلها تشمل غيرهم،  
فيه إعجازٌ (معجزة ومعجزة)، خلال رؤيا  
راها ﷺ، مما يجعلها وأمثالها من رؤى كلها  
تحققت جميعاً - مثل هذه الرؤيا - إشارات  
كبرى إلى نبوته الكريمة ﷺ.

ودلالة هذا الأمر ما حدث به عبدالله  
بن يوسف عن مالك عن إسحاق بن عبدالله  
بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أنه  
سمعه يقول: إن أم حرام بنت ملحان (أخت  
الرسول ﷺ من الرضاعة) قالت: نام رسول  
الله ﷺ يوماً قريباً مني، ثم استيقظ يبتسم،  
فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: «ناسٌ  
من أمتي عرضوا عليّ غزاةً في سبيل الله  
يركبون ثبج هذا البحر الأخضر ملوكاً على  
الأسرة»، قالت: ادع الله أن يجعلني منهم  
فدعا لها، ثم نام ثانية، ثم استيقظ وهو  
يضحك، قالت: فقلت: ما يضحكك يا رسول  
الله؟ قال: «ناسٌ من أمتي عرضوا عليّ غزاةً  
في سبيل الله»، كما قال في الأولى، قال:  
فقلت: ادع الله أن يجعلني منهم، قال:  
«أنت من الأولين»، وقد حُرِّجَتْ أم حرام مع  
زوجها غازياً أول ما ركب المسلمون البحر مع  
معاوية، لما انصرفوا من غزوتهم قافلين نزلوا  
الشام، فحُرِّيت إليها دابة لتركبها فصرعتها  
فماتت<sup>(٣)</sup>.

### أول غزوة بحرية في الإسلام

وربما كان ذلك حين العودة من الجزيرة  
قبل الخروج منها، وهذه الغزوة البحرية التي  
حضرتها أم حرام كانت فتح جزيرة قبرص  
سنة ٢٨هـ (٦٤٨م) في خلافة أمير المؤمنين  
عثمان بن عفان رضي الله عنه، وكانت تلك أول غزوة  
بحرية يقوم بها المسلمون، ثم فتح الجزيرة،  
ويبدو أن هذا الفتح كان صلحاً وليس غنوة،  
أو انتهى كذلك، يُذكر أن قبر أم حرام في  
تلك الجزيرة يسمونه: «قبر المرأة الصالحة»



### رحمة للعالمين

جاء الإسلام رحمة للعالمين، وجاء نبيه  
الكريم لإبلاغ تلك الرسالة، حيث خاطبه  
الحق في كتابه الكريم: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا  
رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (٢١٧)﴾ (الأنبياء)، رحمة مهداة  
ونعمة مُسَدَّاة، به قامت الحياة بالخير  
والبركة واليَمْن، أرسل الله تعالى به محمداً  
صلى الله عليه وسلم خاتم أنبيائه ورسله، فلا بد من اعتباره  
كذلك، حيث يقتضي إبلاغه لأهل الأرض  
أجمعين، لا يحتاجون لغيره في كافة شؤونهم  
إلى يوم الدين.. يسير به أتباعه بالدعوة إليه  
بالرفق الحنون، وتقديمه بالحسن والحكمة  
والموعظة الحسنة، باعتباره الأسلوب الأمثل،  
تسير سفينته تمخر عباب البحار بريانها،  
بذلك ترى راكبيها «ملوكاً على الأسرة»، أو  
هم كذلك، لا تخشى في الحياة أحداً - بعد  
فضل وعون ونعمة الله تعالى - بؤساً وتخلفاً

### انتشار الإسلام

إنه ليبدو أحياناً وكأن الإسلام وصل  
أو انتشر في إسبانيا ووحد له ماوى وأهلاً  
وأ نصاراً، قبل ابتداء الفتح، شمولاً للحملة  
الاستكشافية، وإلا كيف وصلت هذه الحملة  
وبقيت ربما أسابيع، تذهب وتتجول وتنقل؟  
كيف كانت تسيروا وبأي لغة تتعامل؟ كذلك  
حملة طارق، كيف كانت تتجمع أفواجها على  
الجبل الذي حمل اسمه فيما بعد بكل اللغات  
«جبل طارق»؟

### تباشير مباركة

ومن الجميل ذكر أمور تعبر تباشير  
مباركة سارة بالفتح الأندلسي الكريم  
العظيم، بمدلولاته المؤثرة، تلك هي بشارة  
الرسول الكريم ﷺ لطارق بن زياد في رؤيا  
جرت له أثناء عبوره المضيق، مع آخر فوج.



«ملوكاً على الأسرة» رؤيا النبي  
 ﷺ بفتح الأندلس.. وذلك دليل  
 على الإعجاز النبوي  
 رؤيا طارق بن زياد للرسول  
 الكريم قبل الفتح كانت من  
 تباشير النصر  
 الفتح الإسلامي جاء مواكباً لمنهج  
 الدين السمح الذي يسعى لنشر  
 خيره بين الجميع

ويزوره الفَرْنَج.

ونجد هذا المثال وغيره من رؤى النبي  
 الكريم ﷺ لا تجد فيهم غيره، الذي يصف  
 به رسول الله ﷺ حالتهم الباهرة من خلال  
 رؤيا حقيقية ورؤى الأنبياء حق، رؤيا باهرة  
 معجزة.

### فاتحو الأندلس

ومَنْ يا تُرى إذن هؤلاء الذين كانوا في  
 رؤيا رسول الله ﷺ الثانية؟ يؤكد ابن خَرَم  
 الأندلسي (٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م) أنهم فاتحو  
 الأندلس، في تلك الحملات التي توجهت  
 للفتح الأندلسي العظيم، ذلك أنه لدى عبور  
 طارق بن زياد مع آخر الأفواج عبوراً، في  
 حملته تلك (٥ رجب سنة ٩٢هـ/ ٧١١م)،  
 حين أخذته غفوة - خلال عبوره المضيق  
 الذي سُمِّي والجبل باسمه وبكل اللغات:  
 مضيق جبل طارق - رأى رسول الله ﷺ في  
 رؤيا يوصيه بمن معه والرفق بأهل البلاد  
 وأنه رأى الصحابة يمشون على الماء تصديقاً  
 للرؤيا الأولى، وكانوا في عبورهم ملوكاً على  
 الأسرة في ثقتهم وتمكنهم وانتصارهم، كان  
 انتصاراً عظيماً، كما يأتي بيانه، إن شاء الله  
 تعالى.

وقت مُبَكَّر، وإلا كيف قَبِلَ الصحابي الجليل  
 عُقْبَةَ بن نافع (٦٣هـ/ ٦٨٢م)، والي الشمال  
 الأفريقي وأحد كِبَارِ فاتحيه بنصيحة يُليَان  
 في تَرْكِ فَتْحِ مدينة سَبْتَةَ، ما سمعنا أنها  
 فَتَحَتْ، بينما عبور حملات الفتح كلها كانت  
 منها! حيث تبين بعد البحث والمتابعة الجادة  
 أن نجد نَسْلَ يُليَان - ابتداءً من ابنه - كلهم  
 تقريباً كانوا مسلمين، من علمائهم وأعلامهم،  
 منهم علماء مؤلفون وقضاة معروفون. ■

### الهوامش

(١) نقلاً من كتاب «أثر العرب في  
 الحضارة الأوربية»، عباس محمود العقاد،  
 بحثت كثيراً جداً - حيث أسكني مدريد -  
 عن هذا العالم الإسباني «بلاسكوا أبانيز»،  
 وعن كتابه الذي نقل منه هذا النص، لم أجد  
 شيئاً، لعل اسمه باللغة الإسبانية يكتب هكذا  
 «Valascua Avanziz»، ربما كتابه يكون  
 هذا: «ظلال الكنيسة» La Sombra de  
 la Églesia، هذا كل ما أمكن وجوده من  
 خلال البحث، أمر مستمر فيه أرجو أن أجد  
 ما يكفي، إن شاء الله تعالى.  
 (٢) التاريخ الأندلسي (\*)، ١٥٠ - ١٨٠.  
 (٣) البخاري وبقية الستة ومسدند الإمام  
 أحمد.

وهذه النوعية هي التي أقامت مباني  
 الإسلام الفريدة المثال، فاجأت العالم  
 وأنجزت ما لا يمكن إنجازه إلا بهذا المنهج  
 الرباني الفريد.

السيرة النبوية الشريفة والتاريخ  
 الإسلامي - ومنه التاريخ الأندلسي - كله  
 يُعبّر عن ذلك بشكل مذهل، سره وتفسيره  
 وتقديمه من خلال هذا الدين فحسب، ما  
 صنعه يمكن أن يتكرر بنفس أسبابه، تلك  
 سنة الله سبحانه وتعالى: ﴿فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ  
 تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا (٤٣)﴾ (فاطر).

### «القوط» أدلة للجيش الإسلامي

لا بد أن يحدث ويمكن قبوله ولو منطقياً،  
 أن بعض القوط والإسبان كانوا مع الجيش  
 الإسلامي أدلة لهم، يعاونونهم بكل سبيل،  
 المعلومات واللغة والنصرة، منذ عمليات  
 الفتح الأولى والتحصير لها، أي قبل الحملة  
 الاستكشافية (رمضان ٩١هـ/ ٧١٠م)،  
 والظاهر أن هؤلاء الأدلة كانوا قد أسلموا  
 سابقاً وأعانوا على إقدام هذا الخير إلى  
 بلدهم، هم به فرحون، لعله بالإمكان أن يُذَكَّر  
 هنا مما قد يفهم منه: إسلام يُليَان Julian  
 حاكم مدينة سَبْتَةَ Ceuta من قبل القوط  
 Goths. Godos، يبدو أنه كان مؤمناً منذ



## رسالة الأخوة

## صيانة الحرمات



د. سعد المرصفي (\*)

من حقوق الأخوة في الله تبارك وتعالى صيانة أعراض المسلمين، وحفظ كراماتهم وحرمة أموالهم ودمائهم وعدم ازدراؤهم أو تحقيرهم، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ (الحجرات: ١٢)، وفي الحديث: «كل المسلم على المسلم حرام، ماله وعرضه ودمه، حسب امرئٍ من الشر أن يحقر أخاه المسلم».

والله تبارك وتعالى توعّد الذين يحبون أن تشيع قالة السوء في المؤمنين بالعذاب الأليم، فقال جل شأنه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النور). ولأريب أن الغيبة والنميمة هي أصل كل بلاء، ومصدر كل شقاء، وأساس كل عناء، ومبعث كل سوء، وهي آفة خطيرة تأكل الحسنات، وتراكم السيئات، والمسلم إذا لم يشغل نفسه

(\*) أستاذ الحديث وعلومه

بالحق والخير والعمل الجاد شغلته نفسه بالباطل والشر والوقوع في أعراض الآخرين. والخطير في الأمر أن يطلق البعض العنان للسان لينهش في لحوم الآخرين، وأذنه لتحصد الأثام، وكأننا في ورشة عمل عنوانها الغيبة والنميمة حول هذا الشخص أو ذاك، من دون أن يعبا المغتاب والمستمع إليه بعواقب هذه الآفة المدمرة في الدنيا والآخرة، قال عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ (الأحزاب). وقد روى مسلم وغيره عن عبد الله بن مسعود قال: إن محمداً ﷺ قال: «ألا أنبئكم ما العُضه؟ هي النميمة القالة بين الناس»، وإن محمداً ﷺ قال: «إن الرجل يصدق حتى يكتب صديقاً، ويكذب حتى يكتب كذاباً».

إن الإسلام ينشد مجتمعاً فاضلاً يسوده الأدب الرفيع، لا لئ فيه ولا غيبة، لكل فرد فيه كرامته التي لا تمس، وحقوقه التي لا تنتهك، ويجب أن نعلم أن لئاً فرد فيه هو لئ للنفس ذاتها، لأن الجماعة كلها وحدة واحدة، كرامتها واحدة، والقرآن يهتف للمؤمنين بذلك النداء الحبيب: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، وبأمرهم باجتناب كثير من الظن، فلا يتركوا أنفسهم نهياً لكل ما يهجس فيها حول الآخرين من ظنون وشبهات وشكوك، وتعلل هذا الأمر: ﴿إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾.

إنه مادام النهي منصباً على أكثر الظن، والقاعدة أن بعض الظن إثم، فإن إيحاء هذا التعبير للضمير هو اجتناب الظن السيئ أصلاً، لأنه لا يدري أي ظنونه يكون إثماً. بهذا يطهر القرآن الضمير من داخله أن يتلوّث بالظن السيئ، فيقع في الإثم. ويدعه نقياً بريئاً من الهواجس والشكوك، أبيض يكن لأخوانه المودة التي لا يخذشها ظن السوء، والبراءة التي لا تلوثها الشكوك، والطمأنينة التي لا يعكرها القلق. وما أروع الحياة في مجتمع بريء من الظنون.

ولكن الأمر لا يقف في الإسلام عند هذا الأفق الكريم الوضيء في تربية الضمائر والقلوب، بل إن هذه الآية تقيم سياجاً حول حقوق الناس الذين يعيشون في مجتمعه النظيف العفيف، فلا يؤاخذون بظن، ولا يحاكمون بريئة، ولا يصبح الظن أساساً لحاكمتهم، بل لا يصح أن يكون أساساً للتحقيق معهم، ولا للتحقيق حولهم.

وأين أقصى ما تتعجب به أحسن البلاد ديمقراطية وحرية، وصيانة لحقوق الإنسان فيها من هذا المدى الذي هتف به القرآن الكريم للذين آمنوا، وقام عليه المجتمع الإسلامي فعلاً، وحققه في واقع الحياة، بعد أن حققه في واقع الضمير؟ ثم يستطرد في ضمانات المجتمع إلى مبدأ آخر يتصل باجتناب الظنون: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾، والتجسس قد يكون هو الحركة التالية للظن، وقد يكون حركة ابتدائية لكشف العورات، والاطلاع على السوءات.

والقرآن يقاوم هذا العمل الدنيء من الناحية الأخلاقية، لتطهير القلب من مثل هذا الاتجاه اللئيم لتتبع عورات الآخرين، وكشف سواتهم، وتمشياً مع أهدافه في نظافة الأخلاق والقلوب.

ولكن الأمر أبعد من هذا أثراً، فهو مبدأ من مبادئ الإسلام في نظامه الاجتماعي، وفي إجراءاته التشريعية والتنفيذية، وللناس حرياتهم وكراماتهم وكراماتهم التي لا يجوز أن تنتهك في صورة من الصور، ولا أن تمس بحال من الأحوال.

إن أمة يربّيها الدين الإسلامي القيم على مجاهدة النفس، واجتناب الظن، وحفظ اللسان، وظهاره الجئان، وحسن الصلة، لهي الأمة المختارة للقيادة والريادة للإنسانية.

الأمة المثالية التي يجب أن تعلم حقيقة أمرها، وحقيقة دورها، وعظمة شأنها، وعزة شأوها، ما دامت الأخوة الإسلامية معلماً من معالمها، وأساساً من أسسها، وصورة حية واضحة المعالم من مقومات حياتها.

والأمر لا يقف عند حد تربية الضمائر والخواطر، وتركيز النفوس والمشاعر، وتطهير الجوارح والجوانح، وإنما يحول الإسلام التربية والتزكية والتطهير إلى واقع عملي محسوس بحيث يكون هذا الواقع سياجاً منيعاً حول حقوق ومعالم الأخوة المباركة الطيبة.

وصفة القول أن مقتضى الأخوة أن يحنو المسلم على أخيه المسلم ويعطف عليه، ويؤد له الخير والسداد، والتوفيق والرشاد، يحفظه إذا غاب، ويرفض كل ما يمس عرضه في قليل أو كثير، ونسأل الله أن يجنبنا الفواحش مآثرها منها وما بطن. ■

# تَفَكَّرْ سَاعَةً!



بقلم: د. سلمان بن فهد العوددة (\*)

ولم لا يكون التَّفَكَّرُ عبادة وابن عباس يقول: ركعتان مقتصدتان في تَفَكَّرٍ خير من قيام ليلة بلا قلب؟! ويقول: تَفَكَّرُوا في آلاء الله. ووصفت أم الدرداء زوجها الصحابي الجليل بأن أكثر عبادته التَّفَكَّرَ.

وفي حديث مرفوع ضعيف، والصحيح من قول الحسن البصري: «تَفَكَّرْ ساعة خير من قيام ليلة».

نعرف الأشياء معرفة حسية بالمشاهدة واللمس والسمع أولاً.

ثم نتذوق ما فيها من الإبداع الرباني والحسن والجمال والإعجاز المبهر ثانياً.

ثم نقيض معاني الإيمان والخشوع على قلوبنا وجوارحنا؛ مسبحة بحمد الخالق الكبير.

تأمل سطور الكائنات فإنها من المملأ الأعلى إليك رسائل وقد حُطَّ فيها لو تأملت سطرها ألا كل شيء ما خلا الله باطل وتفضي إلى البصيرة وتمام اليقين، أو «الشهود» كما يسميه ابن تيمية، كما في قصة إبراهيم؛ ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ (٧٥) (الأنعام).

التَّفَكَّرُ هو النظر في المسلمات والبناء عليها، وليس كذلك التفكير الذي هو الاستنباط والتحليل.

(\*) كاتب سعودي - رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

التَّفَكَّرُ فعل وجداني، أما التفكير فهو فعل عقلي.

التَّفَكَّرُ استجابة فورية، والتفكير عمل مستديم متدرج متراكم، ولذا قرأ المصطفى ﷺ قوله تعالى: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (آل عمران: ١٩١)، ثم قال: «وَيْلٌ لِمَنْ قَرَأَهَا وَلَمْ يَتَفَكَّرْ فِيهَا» (رواه ابن حبان في صحيحه وغيره).

التَّفَكَّرُ مفردة قرآنية تكررت في ثمانية عشر موضعاً في الكتاب العزيز، تأملتها فوجدتها لا تخرج عن أحد موضوعات خمسة:

١- التَّفَكَّرُ في الخلق كما في آية «آل عمران» السابقة: في الكون، والإنسان، والحيوان، والنبات، وسورة «النحل» طافحة بذلك وهي التي تسمى «سورة النعم»، ومثلها سورة «لقمان».

إن ملاحظة الإعجاز في عملية الخلق من عدم، وبث الحياة في الجماد الموات ليُنْتَفِضَ ويتحرك ويحس؛ لهو من أعظم دلالات الربوبية.

والإقبال على هذا اللون من التَّفَكَّرِ الإيجابي يُرَسِّخُ الإيمان، ويصرف الطاقة العقلية عن التفكير الطويل في العضلات، وما يحار العقل فيه ويعجز عن إدراكه.

بعض الشباب يُعِينُ في التساؤل عن العلة وراء العذابات، والمصائب، واختلالات الحياة.. ولو تَفَكَّرَ في الكون والنفس وغاص وراء الأسرار لهدأت تائفة الشكوك، وصار يتقبل بعض الإجابات التي كان يرفضها من قبل.

٢- التَّفَكَّرُ في الأمثال؛ ﴿وَتَلَكَّ الْأَمْثَالَ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الحشر)، وقد شبه الله تعالى الحياة الدنيا بالمطر واختلاط نبات الأرض به؛ ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازْبَيَّتْ وَظَنَّ أَهْلِهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا

كَأَن لَّمْ تَعْنِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (٢٤) (يونس)، ومن ذلك القصص الحياتية؛ التي تقاس نتائجها ومحصلاتها وعواقبها، فهي قياس مجهول على معلوم.

٣- التَّفَكَّرُ في الوحي؛ وخاصة القرآن، وهو التَّدْبِيرُ، والوقوف عند المعنى، وعرض النفس عليه، ومطالبتها بالتَّرَقُّي، كما في قوله: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (النحل)، التَّفَكَّرُ في الوحي يُرَسِّخُ الإيمان، ويجعل القارئ يسمع كلام الله تعالى وخطابه وحديثه إلى رسله وأنبيائه وسائر عبادته، في الدنيا وفي الآخرة، بأسلوب معجز، وبيان مبهر، وروحانية أسرة.

والوحي نفسه دعوة إلى التَّفَكَّرِ، وإعمال العقل والوجدان في التفاعل مع السياق، وفي كشف مجاهل الكون وآفاه وأساراه.. إنه دين يُحَرِّضُ عَلَى التَّفَكَّرِ، ولا يخاف من العقل.

٤- التَّفَكَّرُ في المواقف التي يتخذها الإنسان، والألفاظ التي يُطلقها دون روية أو تأمل أو تحكُّم، وتمثل تقليداً أو إرثاً غير ممحص، أو يفعلها المرء بتشجيع وتصفيق ممن حوله ينسبه ذاته، ولذا قال سبحانه: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَشْئِيًّ وَفِرَادَىً ثُمَّ تَتَفَكَّرُونَ مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ﴾ (سبأ)، الموعظة في نظر البعض تخدير وإلهاء، بينما هي هنا دعوة إلى التَّعَقُّلِ والفهم والاستيعاب والنظر المتعقل في الجديد.

## مَشْنَى وَفِرَادَى!

أما الواحد فيخلو بنفسه بعيداً عن الضجيج والصياح؛ ليدرك الحقائق بهدوء، وأما الاثنان فقد يكونان خلصاء أصفياء متصارعين، وكأنهم نفس واحدة، يبوح أحدهم للآخر بكل تطلعاته وتساؤلاته وأفكاره الجازمة والمتردة، فبينهما انسجام وتمازج ينتج عنه تعاون وتساعد.. كما في قصة

# كلماتي.. في تغريداتي!

أخيك صدقة».. ليكن شعارك من اليوم: نعم للابتسام لا للتكشير!

## من خصائص «الليبرالية»!

«الليبراليون» عندنا غير متفقين على تعريف «الليبرالية»، كل واحد يفسرها بكيفية، لذا يقال: لو جئت بعشرة ليبراليين وطلبت منهم تعريفها لطلعوا بـ ١١ تعريفاً!

## ما عذرك؟

أخذ خالد بن الوليد المصحف وقال: «لقد انشغلنا عنك بالجهاد».. ترى ما عذركنا؟ ما الذي أشغلنا عن القرآن اليوم حتى لا نقرؤه إلا يوم الجمعة إذا تذكرنا؟!

## حتى هي تعرف الضوابط!

في تصريح لها شكرتنا السيدة «هيلاري كلينتون» على إشراك المرأة وفق الضوابط الشرعية.. حتى أنت يا «هيلاري» صرت تعرفين الضوابط! زمن من يعرف بما يعرف وما لا يعرف!

## مسلسل المهل!

«خافوا الله يا عرب».. هذه هتافات السوريين ينتظرون نجدة العرب الذين يمشون كالسلفاة، رحم الله زمن وامعتصماه، أما اليوم فمهلة وراء مهلة حتى يهلك الناس.

## لميس رضي الله عنها!

لميس بنت عمرو صحابية جلييلة الناس لا يعرفونها وإنما يعرفون «لميس» التركية، الشهرة على إعلامنا الذي يحتفي بغناء الثقافات ويخفي رموزنا وثقافتنا!

## القرآن خطير!

قال المستشرقون عن القرآن: إنه لخطير، وبه تعليمات لو أدركها المسلمون لسادوا العالم ولتحكموا في مصيره! هل أدركنا هذه الرسالة أم ستمر كغيرها!

## أين الوزير والأمير؟

«ألم يعلم بأن الله يرى».. قانون إلهي فأين ملاك القنوات الهابطة ورعاة الفساد وسلطين الإجرام؟ أين الوزير والأمير والموظف عن مراعاة هذا القانون؟



علي بطيح العمري (\*)

عالم «تويتر» عالم مختلف عن العوالم الأخرى حتى عن ابن عمه وتاج رأسه «الفيسبوك».. «التويتر» يتميز بالإقبال الهائل بمختلف الشرائح ويصغر المحتوي، فأنت لا تستطيع أن تغرد إلا بـ ١٤٠ حرفاً!

أحسب أنني من آخر «التوتريين» الذين أدركوا هذه الميزة فقمتم بالتسجيل لأغرد كما تغرد الطيور الباحثة عن الحرية، هذا إذا لم يتدخل الإنسان لحرمانها من حق التغريد! على العموم، هذه «كلماتي التي احتوتها تغريداتي» في الأيام الخوالي.. وإليكموها:

## احتلال الكراسي!

ورد عن عمر بن الخطاب: «لقد هممت ألا أدع والياً أكثر من أربع سنوات».. بعض المسؤولين اليوم عمروا في مناصبهم ولن يرحلوا إلا أن يزحزحهم ملك الموت!

## الناس جاعوا!

قال عمر بن عبدالعزيز: «اشترتوا قمحاً وأنثروه على رؤوس الجبال كي لا يقال: جاع الطير في بلاد المسلمين».. اليوم جاع الناس وهلكوا فويل لحكام المسلمين!

## ليكن شعارك!

يقولون: إذا تبسمت تحرك في وجهك ١٢ عضلة، ما أعظم حديث «تبسمك في وجه

(\*) كاتب سعودي

أصحاب الكهف؛ الذين تعارفوا أول أمرهم مثنى مثنى، ثم اتسعت دائرتهم. والإنسان عادة مولع بتكرار مواقفه واستساخها دون تردد؛ لأنه تبرمج معها، وبنى علاقاته عليها، وهي لا تحتاج إلى تفكير جديد، وهذا يحرمه من فرص عظيمة وتجارب غنية.

## ٥- التفكر في المصالح والمفاسد،

وترجيح بعضها على بعض، وهو لون من النظر والتفكير؛ يدرك منه المرء بقدر سعة عقله، وامتداد تجربته، وانعاقفه من الضغوط السياسية والاجتماعية.

ومن دقيق فقه المصالح معرفة خير الخيرين، وشر الشرين؛ وهذا ظاهر في قوله سبحانه: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا كَبِيرٌ مِّنْ نَّفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ (البقرة).

والمماسة الواقعية لفرز المصلحة والمفسدة ترتبك حين تتحول إلى جدل وخصام؛ لأنها تتجه نحو الإفحام؛ كسب الموقف ودحر المناوئ.

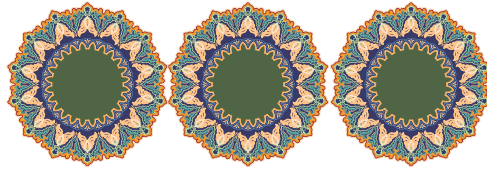
## التفكر الرشيد يورث حكمة يرويه ابن

المبارك فيقول: مرَّ رجل براهب عند مقبرة ومزيلة، فقال: عندك كنزان من كنوز الدنيا لك فيهما معتبر؛ كنز الرجال، وكنز الأموال! ويصنع وعيا ويقظة يحكيها أبو سليمان الداراني فيقول: إني لأخرج من منزلي فما يقع بصري على شيء إلا رأيت عليّ فيه نعمة ولي فيه عبرة!

## التفكر يمنح النفس هدوءاً وطمأنينة

من داخلها لا تهزه المؤثرات ولا تقلقه الجلبة. ويربّي على مكارم الأخلاق؛ الحلم، والصبر، وكظم الغيظ، والتجاوز، والصفح.. إنه يفكر في الحالة الوجدانية الراهنة التي يعيشها، ويراقب أداءه، ويسيطر على انفعالاته، ويعزز الثقة بالنفس، ويوسع دائرة المعرفة، ويشجع على حسن توظيفها لتكوين معرفة جديدة.

وهو من أسباب تكريس الصحة النفسية، وتبعاً لذلك الصحة البدنية، ويحق لنا أن نقرب المثل الشائع ونقول: الجسم السليم في العقل السليم! ■



# سنة الله في الهدى والضلال.. مفهومها ومدى الاستفادة منها (١)



د. شعبان رمضان مقلد (\*)

إن هذا الكون بما فيه ومن فيه، بل إن العالم بأسره وما يحدث فيه من أحداث وغيرها، كل هذا لا يحدث في الكون ولا في العالم صدفة، وإنما يحدث طبقاً لقوانين ثابتة عامة متناهية في الدقة والاطراد، وبما أن الإنسان خلق من هذا العالم، فهو يجري عليه من تلك القوانين الثابتة ما يناسب خلقته وتكوينه من أحوال ونتائج تترتب على هذه الأحوال من مثل السعادة والشقاء والقوة والضعف.. إلى آخر ما يصيبه في الدنيا والآخرة.

**لفظ «الهدى» ومشتقاته ورد في القرآن الكريم ٣٠٨ مرات**

**في القرآن الكريم يدور لفظ «الهدى» بين المعاني التالية: الرشد والنور والإسلام والكتاب والرسول والدليل الذي يهدي إلى الحق**

(\*) أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد - جامعة الجوف - السعودية

وتعرف هذه القوانين بالسنن الإلهية في هذا العالم، سواء ما كان منها في الكون أو في الإنسان، أو في غير ذلك من مخلوقاته. هذه القوانين الثابتة مع النتائج التي تترتب عليها، تنبئ - للناظر المتأمل - عن عظيم قدرة البارئ سبحانه وتعالى، وعن باهر حكمته، وتفرده بالكمال والجلال. وهذه القوانين تعد نعمة عظيمة من نعم الله سبحانه للإنسان؛ يسير بها في هذا الكون على وعي وبصيرة، وهدى ونور. ومن هذه القوانين أو تلك السنن قانون الله في هداية الخلق أو إضلالهم.

وقد بين الله لكل ذي عينين من خلقه هذا القانون، إما عن طريق ما يقع له أو أمامه في حياته اليومية، وإما عن طريق آيات قرآنه الحكيم، والتي وردت تربو عن الحصر كاشفة عن هذه السنة العظيمة، مظهرة مقدماتها ونتائجها، وكيفية الانتفاع بها، وواجب المسلم تجاهها.

ومن يقرأ آيات القرآن الكريم، ويتعرف على هذه السنة، أو تتكشف أمامه في حياته اليومية، فلا عليه إلا أن ياطر نفسه على الانتفاع بها والعمل بمقتضاها، وإلا ستكون حجة عليه: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (الشعراء).

## معنى السنن الإلهية

السنة في لغة العرب: السيرة، حسنة كانت أم قبيحة<sup>(١)</sup>. فالسنة في معناها اللغوي هي: الطريقة أو السيرة سواء أكانت حسنة أم سيئة. وفي اصطلاح العلماء، المراد بالسنة: ما سنّه الله في الأمم من وقائع<sup>(٢)</sup>. والسنة هي العادة التي تتضمن أن يفعل

بالتالي مثل ما فعل بنظيره الأول. ولهذا أمر الله تعالى بالاعتبار، فقال: ﴿قَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لَأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (يوسف: ١١١). صيغة السنة ومعناها في القرآن الكريم: ورد لفظ «سنة» ومشتقاتها في القرآن الكريم ست عشرة مرة، ضمن إحدى عشرة آية، في عشر سور، وتتوعت في ورودها على صيغ متعددة، ومن يعمن النظر في نماذج هذه المادة في القرآن الكريم يتبين له:

أن المقصود بالسنة منهج الله وعادته في خلقه، ويدور معنى لفظ «سنة» في القرآن الكريم بين منهج الله وعادته في خلقه، وحكم الله، وما سنّه الله في الأمم من وقائع، وما أحله بهم.

## معاني صيغتي الهدى والضلال في القرآن الكريم:

### أولاً: صيغة الهدى ومعانيها:

ورد لفظ «الهدى» ومشتقاته في القرآن الكريم ما يقرب من ثلاثمائة وثمانين مرات، والملاحظ أنه قد ورد لفظ «الهدى» المجرد في القرآن الكريم بعدد مرات لفظ «الرحمة»، وتكرر كل من اللفظين تسعاً وسبعين مرة في القرآن الكريم، لازمت الرحمة الهدى في ثلاث عشرة آية شريفة، ثم وردت منفردة في آيات أخرى، وذكر الهدى في آيات غيرها<sup>(٣)</sup>.

### معاني لفظ «الهدى» في القرآن الكريم:

**الهدى ضد الضلال، وهو الرشد.** والهداية شرعاً تعني: الاهتداء إلى الإسلام والإيمان به والإعانة على ذلك<sup>(٤)</sup>. وفي القرآن الكريم يدور لفظ «الهدى» بين المعاني التالية: الرشد، والنور، والإسلام، والكتاب والرسول، والدليل الذي يهدي



## ورد لفظ «الضلال» ومشتقاته في القرآن الكريم ١٨٩ مرة.. على أوجه منها: الضياع والخذلان والانعدام والهلاك



المسلم نفسه على مراقبة الله تعالى، فتقلع عن السيئات، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ (الأنفال: ٢). وقال تعالى: ﴿أَلَا بَدْرُ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد: ١٠).

### ومن الأسباب على سبيل الإجمال:

الخشية لله عز وجل والإخلاص في الالتزام بالطاعة والبعد عن المعصية، والبراء من الكافرين، والخوف من سوء العاقبة، وتذكر الموت والحساب والدار الآخرة. فهنا حاول كل منا أن يحقق في نفسه هذه الأسباب أو بعضها منها؟!

### أسباب الضلال

وكما أن للهداية أسبابها فللضلال أيضاً أسبابها، نشير إليها بإيجاز:

صم الحواس عن النظر والتفكير، واقتراف الذنوب والمعاصي، واتباع الهوى، وطاعة العصاة والمسرفين، وطاعة النفس والشيطان، وبالجملة فمن يعرض عن أسباب الهداية يقترب من الضلال.

فإذا أردنا الهدى فلا بد أن نأخذ بأسبابه ونتجنب أسباب الضلال، ولا نتمسك إلا بالكتاب والسنة الصحيحة نعض عليها بالنواجذ، علنا ننجو من الهلاك. ■

### الهوامش

- (١) لسان العرب لابن منظور، مادة: «سنن».
- (٢) فتح القدير للشوكاني: ١٩/١٣.
- (٣) الإعجاز العددي للقرآن الكريم: عيد الرزاق نوفل.
- (٤) مفردات ألفاظ القرآن الكريم للراغب الأصفهاني، ٦٥٤/٢.
- (٥) التبيان في تفسير غريب القرآن ٥٤/١.
- (٦) تفسير الجلالين، ٧٦/١.
- (٧) التبيان في تفسير غريب القرآن، ٥٣/١.
- (٨) فتح القدير، ٥٢٠/١.
- (٩) تفسير الجلالين، ٦٢٤، ٦٢١/١.
- (١٠) أدب الدين والدنيا للماوردي، ص ١٥٥ - ١٥٨ بتصرف واختصار.

إلى الطريق المستقيم، أو إبعادهم عنه.

### أسباب الهداية

للهداية أسباب كثيرة منها:

**أولاً:** العلم بالله تعالى وبأسمائه وصفاته، فمن أراد الهداية فلا بد أن يكون عالماً بالله وأسمائه وصفاته: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (محمد: ١٩)، وأن يعلم حق الرب على عبده وهو: أن يعبده لا يشرك به شيئاً.

**ثانياً:** الإيمان والاعتصام بالله، الإيمان الذي هو الاعتقاد والتصديق بالجنان، والنطق باللسان، والعمل بالأركان، الذي يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان، وقال الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾ (التغابن: ١١)، قال عز وجل: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ (الكهف: ١٣).

**ثالثاً:** امتثال أوامر الله واجتناب نواهيه: قال عز وجل: ﴿وَلَوْ أَنَا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ احْرَجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَنبِيئًا﴾ (٦٦) وَإِذَا لَا تِيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (٦٧) وَلَهْدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ (٦٨) (النساء).

**رابعاً:** الدعاء بمعنى سؤال الله تبارك وتعالى الهداية.

**خامساً:** التوبة والإنابة إلى الله عز وجل: ﴿وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ﴾ (٢٧) (الرعد).

**سادساً:** المجاهدة: والمجاهدة أنواع: فمجاهدة النفس، ومجاهدة الشيطان، ومجاهدة الأعداء، فعلى المسلم أن يكابد نفسه، ويأطرها على سلوك طريق الخير، ويعلمها أن طريق الجنة محفوظ بالمكاره، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٦٩) (العنكبوت).

**سابعاً:** الصحبة الصالحة، قال الله عز وجل: ﴿لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُوهُ إِلَى الْهُدَى﴾ (الأنعام: ٧١).

**ثامناً:** الحرص على كتاب الله: تلاوة وحفظاً وتدبراً وفهماً، فبه ينشرح الصدر، ويستتير القلب.

**تاسعاً:** المداومة على ذكر الله تعالى: فهو جلاء القلوب وشفافاًها، ودواؤها عند اعتلالها، بل هو من أحسن ما يربّي به

الطريق، والدين المستقيم.

فبمعنى الرشيد والنور في قول الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (البقرة: ٥).

وبمعنى الإسلام في قوله: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا بِالَّذِي دِينَكُمْ قُلْ إِنْ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ﴾ (آل عمران: ٧٣) (١).

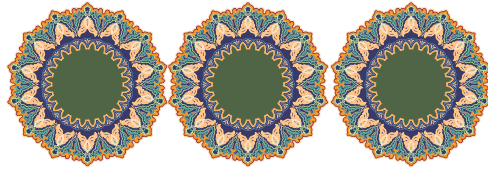
### ثانياً: صيغة «الضلال» ومعانيها:

ورد لفظ «الضلال» ومشتقاته في القرآن الكريم ما يقرب من مائة وتسع وثمانين مرة. ومعنى الضلال: العدول عن الطريق المستقيم.

والضلال شرعاً هو الانحراف عن الإسلام.

وفي القرآن الكريم ورد لفظ «الضلال» على أوجه، منها: الضلال تقيض الهدى، وأصله من الضياع<sup>(٧)</sup>، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (٧) (الفاحة). فقد قيل: عني بالضالين النصارى للحديث المعروف، والضلال بمعنى الخذلان وسلب التوفيق<sup>(٨)</sup>. الضلال بمعنى الانعدام والهلاك<sup>(٩)</sup>، ومنه في آية: ﴿وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ (الرعد: ١٤).

إذا فمعنى «سنة الله في الهدى والضلال»: منهج الله وطريقته في إرشاد العباد ودلائلهم



## مشروعية تجديد الدين بين الأمل والواقع (٤)

# أهمية تجديد الدين على مستقبل الأمة

وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا (١٢٥) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيْتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى (١٢٦) وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى (١٢٧) ﴿طه﴾، فكم شَقِيَّتِ المجتمعات ببعدها عن منهج الله، كما قال الله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمَنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (١١٢)﴾ (النحل)، والمؤمن الحقيقي يرضى بقضاء الله، ويقنع بما رزقه الله؛ فيحقق جانباً كبيراً من السعادة، فالقناعة كنز لا يفنى، قال ﷺ: «قد أفلح من أسلم ورزق كفافاً وقنعه الله بما آتاه» (صحيح مسلم ص ٢٤٩، رقم ١٠٥٤، وسنن الترمذي ٤٩٧/٤ رقم ٢٣٤٨)، وقال: «إن روح القدس نفخ في روعي إن نفساً لن تخرج من الدنيا حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها فأجملوا في الطلب» (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٧٢/٤ وقال رواه الطبراني في الكبير، وفيه عفير بن معدان وهو ضعيف)، فإذا قوي الإيمان عند شخص فإنه لا يقلق على رزق؛ لأنه مُقَدَّرٌ، ولا يد أت، وإذا رضي الناس أو جُلهِم بما رزقهم الله؛ فلن يحسدوا ولن يسرقوا، ولن يظلموا، وإذا علم المسلم أن الأمور بيد الله، وأن كل شيء عند الله بمقدار؛ فإنه يرضى بقضاء الله، ولا يجزع لقوارع الدهر، كما قال الشافعي رحمه الله:

دع الأيام تفضل ما تشاء  
وطب نفساً إذا حكم القضاء  
ولا تجزع لحادثة الليالي  
فما لحوادث الدنيا انقضاء  
بالإيمان والعمل الصالح والرضا؛ يحيا  
الإنسان حياة طيبة سعيدة، كما قال الله

١- أن ذلك يعيد الأمة إلى دائرة العبودية الحقيقية لله تعالى، وإلى رضوانه، ويهيئها لدخول الجنة.

٢- يحقق لها العزة في الدنيا والآخرة؛ أما العزة في الدنيا؛ فلأن الله تعالى تعهد بنصر مَنْ ينصره، وَيُطَبِّقُ دِينَهُ، فقال: ﴿وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠) الَّذِينَ إِذْ مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ أُقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (٤١)﴾ (الحج)، وقال سبحانه: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِّنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا (٥٥)﴾ (النور).

٣- يعيد للأمة الإسلامية ريادة الأمم والصدارة بينها، والشهادة عليها؛ بسبب ما تحمله من مبادئ الإسلام العادلة والسامية، قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ (١١٠)﴾ (آل عمران).

٤- يحقق لها الرخاء الاقتصادي؛ لأن الله تعالى وَعَدَ مَنْ أقام شرعه؛ أن يفتح عليهم بركات السماء والأرض فقال: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٩٦)﴾ (الأعراف)، وقال عن أهل الكتاب: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِنَ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءٌ مَا يَعْمَلُونَ (٦١)﴾ (المائدة).

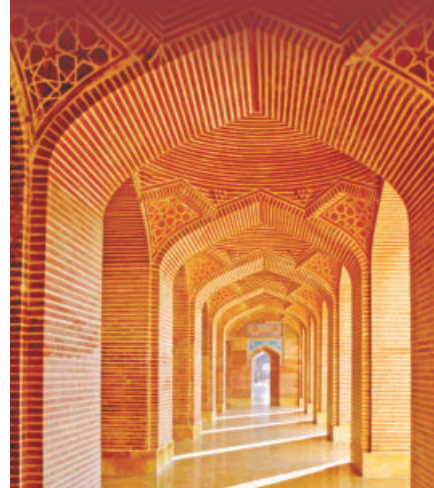
٥- يحقق لها الأمن النفسي والاجتماعي؛ والسعادة، مصداق ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ أَهْبِطْ مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فِيمَا يَأْتِيكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلْ وَلَا يَشْقَى (١٢٣)﴾



د. محمد جميل المصطفى (\*)

في مقالات سابقة ناقش الكاتب المراد بتجديد الدين ومشروعياته ودواعيه الداخلية والخارجية، وناقش هنا أهمية التجديد على مستقبل الأمة. لتجديد الدين أهمية عظيمة في مستقبل الأمة في الدنيا والآخرة، من ذلك؛

## يعيد للأمة ريادة الأمم وتحقيق الخلافة في الأرض



(\*) أستاذ الفقه - جامعة الملك خالد - السعودية



## الاعتدال والوسطية

أحمد): أي ما افتقر من اعتدل في إنفاقه، أما الذي يسرف في إنفاق المال فإن إسرافه سوف يقوده إلى الفقر وسؤال الناس، ويجعله عالة على غيره.

- الاعتدال في الطعام والشراب: يعتدل المسلم في طعامه وشرابه بأن يتناول منهما على قدر حاجته، ولا يخرج عن الحد المطلوب، وقد نهى رسول الله ﷺ عن الإسراف في الطعام والشراب، فقال: «ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن، بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة، فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه» (رواه الترمذي وابن ماجه).

- الاعتدال في العمل والراحة: المسلم يعتدل في عمله، فلا يتهك جسمه ويتعبه، ولا يجعل عمله يؤثر على عبادته أو على واجباته الأخرى، وإذا ما شعر بالإجهاد الشديد في عمله فعليه أن يستريح، حتى يستطيع مواصلة العمل بعد ذلك؛ عملاً بالقول المأثور: «إن لبدنك عليك حقاً».

- الاستفادة من الوقت: المسلم يحافظ على وقته، فينتفع به في تحقيق ما هو مفيد، ولا يضيعه فيما لا يفيد؛ لأن في الحفاظ عليه المحافظة على حياته، وهو مسؤول عن عمره فيما أفناه، وصدق من قال:

دقات قلب المرء قائمة له

إن الحياة دقائق وثوان  
والمسلم يحافظ على وقته بتنظيمه، وتقسيمه تقسيماً مناسباً، بحيث لا يطفى جانب من جوانب حياته من عمل أو عبادة أو نوم أو لعب على جوانب أخرى، وقد قيل: حسن نظام العمل يضمن نيل الأمل.

- الاعتدال في الكلام: المسلم يجتنب الكلام الزائد عن الحاجة؛ لأن ذلك يعد من قبيل الثرثرة، وقد نهى النبي ﷺ عن ذلك، فقال: «إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحسنكم أخلاقاً، وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني مجلساً يوم القيامة الثرثارون (الذين يكثرون الكلام دون ضرورة)، والمتشدقون (الذين يتحدثون بالغريب من الألفاظ)، والمتفيهقون». قالوا: يا رسول الله، قد علمنا الثرثارون والمتشدقون، فما المتفيهقون؟ قال: «المتكبرون» (رواه الترمذي).

### عصمت عمر

إن الله تعالى ميز هذه الأمة (أمة الإسلام) بالوسطية بين الأمم، فقال سبحانه: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة: ١٤٣). والاعتدال والوسطية بمعنى الاقتصاد في كل الأمور، وهو أفضل طريقة يتبعها المؤمن ليؤدي ما عليه من واجبات نحو ربه، ونحو نفسه، ونحو الآخرين، وقد أمر النبي ﷺ بالاعتدال في كل شيء؛ حيث قال: «القدر القصد، تبلغوا» (رواه البخاري وأحمد)؛ أي: الزموا التوسط في تأدية أعمالكم تحققوا ما تريدونه على الوجه الأتم.

والاعتدال أو الوسطية فضيلة مستحبة في الأمور كلها، وهو خلق ينبغي أن يتحلى به المسلم في كل جوانب حياته، من عبادة وعمل وإنفاق ومأكلاً ومشرب وطعام، والمسلم يؤدي ما عليه من فرائض ونوافل من غير أن يكلف نفسه فوق طاقتها، وقد قال النبي ﷺ: «إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا وأبشروا، واستعينوا بالغدوة (سير أول النهار) والرخصة (السير بعد الظهيرة)، وشيء من الدلجة (سير آخر النهار)» (رواه البخاري)؛ والمقصود: استعينوا على أداء العبادة بصفة دائمة بفعالها في الأوقات المشظطة.

أهمية الاعتدال والوسطية في مختلف نواحي الحياة:

- الاعتدال والوسطية في المال والإنفاق: قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ (الإسراء: ٢٤)، فالاعتدال في إنفاق المال من صفات عباد الرحمن الصالحين الذين مدحهم الله عز وجل بقوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (الفرقان).

وقد حث النبي ﷺ على الاقتصاد في النفقة، فقال: «الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة» (الخطيب)، فالاعتدال في النفقة يحمي من الفقر وسؤال الناس؛ فقد روي أن النبي ﷺ قال: «ما عال من اقتصد» (رواه

## يحقق الأمن النفسي والاجتماعي والرخاء الاقتصادي

تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٤٧) (النحل).

٦- يعطيهم الثقة بنصر الله؛ لأن الله معهم ما أطاعوه، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ (١٧٨) (النحل)، وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ (١٢٣) (التوبة)، والله يسلي الرسول ﷺ والمؤمنين ويهون عليهم من غلبة الكفار، وتمكنهم: ﴿لَا يَغْرِبُكَ قَلْبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ﴾ (١٩٦) (آل عمران)، ويبين سبحانه للرسول ﷺ وللمؤمنين؛ أنه هو الذي يدير معركتهم مع الكفار، فيقول: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ (١٥) وأكيد كيداً (١٦) فمهل الكافرين أمهلهم رويداً (١٧) (الطارق).

٧- يجعلها تحقق الخلافة المطلوبة في الأرض؛ عندما تكون لها العزة والمنعة، فيكون الدين كله لله؛ أي تكون الهيمنة لدين الله، ويكون لأهله منعة؛ فمن أراد أن يدخل في دين الله؛ فإنه يدخل وهو آمن على نفسه وماله وعرضه؛ من ضغوط الأهل أو القوم أو ضغوط الدول، عندئذ تكون خلافة راشدة على غرار النبوة، قال الله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾.

٨- يساعد على تمحيص تراث الأمة الاجتهادي؛ حتى نأخذ النافع منه، ونترك ما ثبت خطؤه أو عدم صلاحيته؛ فالتجديد يحقق تصحيح منهج تشريع الأحكام، ويعيد الناس إلى الالتزام بالكتاب والسنة، وإلى الاستقاء من معينهما بما يناسب روح العصر<sup>(١)</sup>.

### الهامش

(١) انظر: نقد العقل المسلم، ص ١٥٨.

الإجابة للدكتور عجيل النشمي



الإجابة للشيخ  
عبدالله بن  
بيه



الخلع

• طلقني زوجي قبل بضعة أسابيع، ثم راجعني، وأرغب في طلب الخلع، ويقول لي: إنه لن يقع في نفس الأخطاء (يعني عدم الإنفاق علي، وعدم إسكاني وغير ذلك، لأنني أنا التي كنت أدفع لكل شيء)، لا أرغب في مواصلة المعيشة معه، وأريد أن أعرف إذا كان من حقه ألا يعطيني الخلع؟  
- إن الزوج عليه أن ينفق على زوجته، وإذا طلبت الخلع بعد أن انفق عليها فإن للزوج أن يقبل أو لا يقبل، هذا مذهب جمهور العلماء، وهو أن الزوج ليس ملزماً بقبول طلب المرأة للخلع، لكنه يستحب له أن يقبل إذا طلبت منه ذلك، وألا يمسكها وهي كارهة، ثم إذا أصرت على طلب الخلع فعلى القاضي أن يتدخل للنظر في المتسبب في الشقاق الزوج أو الزوجة، وأن يبعث حكماً للنظر في شأنهما، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾ (المجادلة).

• هم المُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾ (المجادلة).  
ولقوله عزَّ وجلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنْ اسْتَحْبَبُوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (التوبة).  
ولا تجوز صُحبة النصراري على وجه المؤاخاة؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: «لا تَصْحَبْ إِلَّا مُؤْمِنًا، ولا يأكل طعامك إلا تقي» (رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي، وحسنه الألباني والأرنؤوط).  
ولقوله ﷺ: «المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يُخَالِلْ» (رواه الإمام أحمد وأبو داود

أخذ الطعام بالقوة عند الجوع

• شخص في حالة جوع شديد جداً، ووجد شخصاً آخر عنده طعام وطلب منه فلم يعطه، فهل يجوز أن يأخذ منه الطعام عنوة؛ لأنه خاف على نفسه الموت؟

- حكم هذا الشخص في هذه الحال هو حكم المضطر للطعام، فيلزم أولاً أن يطلب منه الطعام، فإن أبى ورفض طلب منه أن يبيعه، ثم بعد ذلك يعطيه الثمن، فإن رفض واستطاع أن يأخذ منه الطعام بما يكفي لسد جوعه فليفعل، لكن لا يؤدي ذلك إلى قتله ويلزمه بعد ذلك ما أكل في ذمته يدفعه له بعد ذلك.

من كان له ظهر فليعد به على من لا ظهر له، ومن كان له زاد فليعد على من لا زاد له. ■

فتح حساب جار لدى البنك الربوي

• هل يجوز لي أن أفتح حساباً جارياً في البنك الربوي للاستفادة من الخدمات التي يقدمها البنك عند فتح الحساب؟

- فتح الحساب يعني أن تودع في حسابك مبالغ يستفيد منها البنك، فإن أعطاك فائدة فهذا العامل المحرم وهو الربا، وإن لم تأخذ على حسابك فوائد بأن كان في حساب جار فقد أعنت البنك على الربا وهو مكروه، وإذا كان فتح الحساب شرطاً وطريقاً إلى خدمات فهذا الطريق إما محرم أو مكروه كما ذكرت، ولا يجوز التوسل بالمحرم، وينبغي أن يُتجنب المكروه، ولو كان ما يرتجى التوسل من ورائها مباحاً.

ويشترط عند إيداع المبلغ في البنك ألا تتجمع في الحساب مبالغ كبيرة ومدد طويلة، بل يجب سحب المبالغ عند نزولها في الحساب وبأسرع وقت، حذراً من استخدام البنك لها.

الإجابة للشيخ عبدالرحمن السحيم

- هذا من التواصي بالحق، إلا أن يكون على سبيل التواعد والاجتماع عليه، وهو من أخذ النفس بالحزم والعزم.

محبة غير المسلم

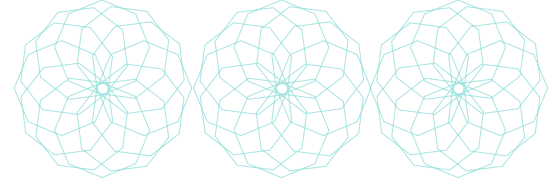
• ما حكم محبة المسلم لصديقه غير المسلم وتعلقه به؟

- لا يجوز للمسلم أن يُحِبَّ الكافر ولا يُؤَادَّه؛ لقوله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ

الاتفاق على القيام بعمل صالح

أواحياء سنة

• نحن مجموعة من الأخوات اتفقنا على أن نعمل سنة ما لا نفعلها في وقتنا الحاضر مثلاً: صلاة الضحى أو قراءة سورة الملك قبل النوم فترة من الزمن حتى نعتاد عليها، وبعد ذلك نعاقب بعضنا البعض إن تركناها وعندما نتعود على هذه السنة، وتصبح من أفعالنا اليومية كباقي النوافل تأتي بسنة أخرى نحاول أن نطبقها حتى نعتاد عليها وهكذا، فهل هذا يعتبر من البدع؟



(٣٥) ﴿النساء﴾.

فمسألة الحكمين مسألة مهمة في الشريعة، فإذا ظهر أن الضرر ناشئ من قبل الزوج أوقعا الطلاق، وإذا ظهر أن الضرر ناشئ من قبل الزوجة طلبا منها أن تلتزم بأداب الزوجية، فإذا لم يقع بينهما صلح؛ فإن القاضي يطلب من الزوج أن يقبل خلعها.

### مال غير المسلم

● شخص أخذ مالا من بنك من دولة غريبة، ولا يستطيع سداؤه لكثرة الزيادة السنوية، فكيف تكون توبته؟ وما حكم مال غير المسلم؟

- بالنسبة للسؤال الأول: إذا لم يستطع سداؤه هذه الديون فإنها تبقى في ذمته. وأما التوبة؛ فعليه أن يستغفر الله سبحانه وتعالى، وأن يندم على ما صنع وأن لا يعود إليه.

أما بالنسبة للسؤال الثاني: وهو مال غير المسلم، فمال غير المسلم لا يجوز الاعتداء عليه؛ لا يغش ولا بخديعة ولا بسرقة؛ لأن التأشير التي يأخذها لدخول هذه البلاد هي عبارة عن عقد أمان.

وعقد الأمان ينافي أخذ مال الغير بطريقة ليست متفقة مع قوانين البلد، فلا يأخذه إلا بطيب نفس فإذا أعطاه شيئا بطيب نفس أو حصل عليه بمبايعة أو معاملة؛ هذا لا مانع منه.

أما أن تأخذ أموال الناس وتتحايل عليها بسبب أنهم غير مسلمين فهذا لا يجوز شرعا. ■

والترمذي، وحسنه الألباني، وقال شعيب الأرنؤوط عن إسناد أحمد: إسناده جيد).

ويجوز الإحسان إلى الكفار غير المحاربين من غير تأثر القلب بذلك؛ لقوله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (٨) (المتحنة).

وفرق كبير بين أن يحسن إلى الكافر، وبين أن يحب ويكون له منزلة في القلب.

فالأول مشروع في حق الكافر غير المحارب، والثاني ممنوع شرعا. ■



الإجابة للشيخ  
عبد العزيز بن  
باز

### الإيمان من دون عمل

● هل الإيمان بالقلب يكفي ليكون الإنسان مسلما من غير صلاة ولا صوم ولا زكاة؟

- يجب أن يؤمن بقلبه، لكن لا بد مع ذلك من الصلاة وبقية أمور الدين، فإذا صلى فقد أدى ما عليه، وإن لم يصل كفر، لأن ترك الصلاة كفر، أما الزكاة والصيام والحج وبقية الأمور إذا اعتقدها وأنها واجبة ولكن تساهل، ما يكفر بذلك، يكون عاصيا، ويكون إيمانه ضعيفا ناقصا، لأن الإيمان يزيد وينقص، يزيد الإيمان بالطاعات والأعمال الصالحات، وينقص بالعاصي، وأما الشهادتان، إذا شهد أن الله رب الجميع، وإله الجميع وأنه لا إله سواه، يعني لا معبود بحق سواه، والشهادة بأن محمد رسول الله، هاتان الشهادتان هما أصل الدين، هما أساس الملة، فذهب جمع من أهل العلم وهو قول الأكثر من الفقهاء أنه يكون مسلما بذلك، ولو لم يصل، إذا كان يعتقد وجوب الصلاة والصوم والحج إلى غير ذلك، وذهب جمع من أهل العلم إلى أن ترك الصلاة كفر أكبر وهو الأرجح كما تقدم وهو الأصح، لقول النبي ﷺ: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر»، فينبغي الانتباه لهذا، أما بقية أمور الدين الواجبة من الزكاة والصوم والحج ونحو ذلك، إذا كان المؤمن بالله ورسوله يعتقد وجوبها ولكنه قد يتساهل في فعلها فهذا لا يكون كفرا أكبر، ولكن يكون نقصا في الإيمان، ويكون عاصيا مستحقا لدخول النار وغضب الله إلا أن يعفو الله عنه

- سبحانه وتعالى - لقوله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ (٤٨) (الأنفال).

(النساء)، فجعل ما دون الشرك تحت مشيئة الله، فعلم بذلك أن المعاصي تحت مشيئة الله ولا يكون بها كافرا كفرا أكبر، بل يكون عاصيا ويكون ضعيف الإيمان.

### زكاة الحفارات الارتوازية

● هل تزكى الحفارات الارتوازية والحراثة؟

- إذا كانت الحفارات الارتوازية والحراثة الزراعية معدة للتجارة، فتزكى قيمتها، والأجور عند تمام حول أصلها من كل عام، أما إذا كانت معدة للإيجار فتزكى الأجرة الحاصلة فقط، بعد أن يحول عليها الحول، أما إن صرفت الأجرة قبل أن يحول عليها الحول فلا زكاة فيها.

### زكاة الدين

● هل تجب الزكاة على الدين؟

- إذا كان لك على بعض الناس ديون وحال عليها الحول، فالواجب إخراج زكاتها إذا كانت الديون المذكورة على مليء، أما إن كانت على غير مليء فإنها لا تجب فيها الزكاة.

### المرأة والدعوة إلى الله عز وجل

● ما رأيكم في المرأة والدعوة إلى الله عز وجل؟

- المرأة كالرجل عليها واجبها في الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والأدلة من القرآن والسنة تعم الجميع إلا ما خصه الدليل، وكلام أهل العلم واضح في ذلك، ومن أدلة القرآن في ذلك قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (التوبة: ٧١)، فعليها أن تدعو إلى الله بالأدب الشرعية التي تطلب من الرجل، وعليها مع ذلك الصبر والاحتساب لقول الله سبحانه: ﴿وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (٤٦) (الأنفال)، وقوله تعالى عن لقمان الحكيم أنه قال لابنه: ﴿وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (١٧) (لقمان)، ثم عليها أيضا أن تراعي أمرا آخر وهو أن تكون مثالا في العفة والحجاب والعمل الصالح. ■

# لا تكذب على نفسك

**يؤذونني:** الحياة قصيرة جداً، ابحث عن نفسك، إذا كان هناك من يسيء إليك بشكل مستمر، احترم نفسك بما يكفي وفارقه، وهذا قد يكون مؤلماً له لبعض الوقت، ولكنه سيمر وستكون أنت أيضاً بعد بعض الوقت على ما يرام. الابتعاد في كثير من الأحيان ليس له أي علاقة بالضعف، ولكنه له علاقة بالقوة، نحن نبتعد أو نهرب ليس لأننا نريد من الآخرين أن يدركوا قيمتنا، ولكن لأننا نكون قد أدركنا قيمتنا أخيراً.

## مكان لانق

**٤- علاقاتي الفاشلة كانت مضيعة للوقت:** بعض الناس ما كان ينبغي لهم أن يدخلوا حياتك، لكن لا توجد أي علاقة في أي وقت مضى يمكن أن تعتبر مضيعة للوقت، إذا لم تجلب لك ما تريد، فإنها تعلمك ما لم تكن تريد.. قلما نفقد أصدقاء، ولكننا نعرف تدريجياً من هم الأصدقاء الحقيقيين. لا تجبر أحداً أبداً على إخلاء مكان لك في حياته، لأنه بالتأكيد سيخلي لك مكانك اللائق عندما يعرف قيمتك.. وتذكر، أنك عندما تكون عالياً سيعرف «الأصدقاء» من أنت، وعندما تكون دون ذلك ستعرف من صديقك، الأمر لا يتطلب سوى القليل من الوقت لكي تعرف ذلك.

**٥- الأحوال يستحيل أن تتحسن:** لا يوجد شخص في العالم قادراً على التعامل مع كل لكمة ولا يوجد من لا تشوبه شائبة، هذا مستحيل، لم نخلق معصومين.. والواقع، أن طبيعة خلقتنا، أننا نغضب ونقلق ونكتب ونحزن ونؤذي، ونتعثر ونسقط.. لأن هذا جزء من حياتنا جزء من طبيعتنا، أن نواجه المشكلات والعقبات، لنتعلم ونتكيف، ونحلها على مدار الوقت وطالما بقينا على قيد الحياة، وهذا هو ما يقوِّب ويشكل شخصياتنا في النهاية.

عندما تجد نفسك متشرنقاً في عزلة ولا يمكن أن تجد طريقك للخروج من الظلام، تذكر أن هذا يشبه المكان الذي تذهب إليه اليربقة من أجل أن تنمو أجنحتها، وكون اليوم يوماً صعباً لا يعني أن الغد لن يكون أفضل، فقط تطلع إلى الغد.

**٦- الفشل سيئ:** أحياناً نحتاج للفشل

وها هي اثنتا عشرة كذبة من هذه الأكاذيب التي يجب أن تتوقف عن تلاوتها على نفسك:

**١- ليس لدي ما يكفي حتى الآن لأصبح سعيداً:** عند وجود أي خطأ، أو صراع تبرز رسالة ودرس.. بعض الناس تغيب عنهم الرسالة وينشغلون عن الدرس، لأنهم مشغولون بتوجيه اللوم لأنفسهم على هذا الخطأ، أو يشعرون بالحنق بسبب هذه المشكلة.

يجب أن تعلم أن الاستياء بسبب أن شيئاً ما قد فاتك ما هو إلا مضيعة لما لديك، أسعد الناس ليسوا الأوفر حظاً، ودائماً لا يكونون الأفضل في كل شيء، ولكن أسعد الناس هم القادرون على الاستفادة من أي شيء قد يأتي في طريقهم.

والسبب في أن هذا العدد الأكبر من الناس يستسلمون بسهولة أنهم يميلون إلى النظر إلى غير المتاح والانشغال بما هو مفقود، وإلى طول الطريق الذي سيسلكونه، بدلاً من النظر إلى ما هو متاح وما هو موجود، وإلى ما قطعوه من الطريق.

## أحلام واسعة

**٢- أحلامي مستحيلة التحقيق:** لا تدع أحداً من المحيطين المشبطين ممن تخلوا عن أحلامهم يعوقك بحديثه ويعطلك عن ملاحقة ومحاولة تحقيق أحلامك، أفضل شيء يمكنك القيام به في حياتك هو اتباعك لقلبك، تحمل الأخطار.. لا تختر فقط الخيارات الآمنة والسهلة لأنك خائف مما قد يحدث.. إذا قمت بذلك، لن تحقق شيئاً.

إذا ظللت مستمراً في فعل ما تفعله، فلن تحصل إلا على ما تحصل عليه، دع أحلامك تكون أكبر من مخاوفك، واجعل أفعالك تتحدث بصوت أعلى من كلماتك، افعَل كل يوم شيئاً تشكر نفسك عليه في المستقبل.

**٣- أجد نفسي محتجزاً مع أناس**

أسوأ الأكاذيب هي تلك التي تكذبها على أنفسنا بشكل لا شعوري، وهذه للأسف متصلة في عقولنا من قبل المؤثرات الخارجية السيئة والتفكير السلبي.. لذا عليك في المستقبل أن تقرر من أجل إعادة تنظيم حياتك وتنظيف الفضاء الخاص بك، أن تبدأ مع فضائك الفكري الخاص بالتخلص من الأكاذيب القديمة، وأحاديث النفس السلبية التي تظل بشكل لا شعوري تلاوتها وتكرارها على نفسك باستمرار.

الكذب على الآخرين خطأ ولكن الكذب على النفس خطيئة

أسعد الناس ليسوا الأوفر حظاً وإنما القادرون على الاستفادة من أي شيء في طريقهم

ترجمة: جمال خطاب (\*)

(\*) المصدر: <http://www.marcandangel.com/12-lies-to-stop-telling-yourself/12/03/com/2012>

## لا تدع أحداً من المحبطين المشبطين يعوقك عن تحقيق أحلامك

### لا تجبر أحداً على إخلاء مكانك في حياته لأنه سيخلي لك مكانك اللائق عندما يعرف قيمتك

أوقاتاً سعيدة، حتى لو كان ذلك فقط لفترة قصيرة، الحياة هي التغيير، الناس حقاً يأتون ويذهبون.. قد يعود البعض، والبعض لا يعود أبداً، وهذا شيء طبيعي، لا تأس كثيراً على فراق الأحبة، واستمر في تقدير ما لديك، وابتسم للذكريات.

#### فرص كبيرة

١١- أنا لست مستعداً لأنني لم أصل إلى الكفاءة المطلوبة حتى الآن؛ لا أحد يشعر أبداً أنه مستعد بنسبة ١٠٠٪ عندما تلوح له فرصة في الأفق، لأن معظم الفرص الكبيرة في الحياة هي التي تجبرنا على النمو خارج مناطق راحتنا، وهو ما يعني أننا لن نشعر تماماً بالراحة في البداية، ولذلك لا بد من أن نتوقف عن توجيه اللوم لنفسك لكونك لم تصل إلى القدر الكافي من التقدم في العمل، تبني ذلك! لأنه كونك تتقدم باستمرار في العمل لا يعني أنك لست جيداً بما فيه الكفاية، فهذا يعني أنك تريد أن يكون غدك أفضل، وأنت ترغب في إسعاد نفسك، لذلك يمكنك أن تعيش حياتك بشكل كامل، بطولها وعرضها.. وهذا يعني أنك عازم على شفاء قلبك وتوسيع عقلك وزراعة وغرس ما يثري حياتك، إذن أنت على استعداد، كل ما تحتاجه هو أن تبدأ.

١٢- لقد خسرت الكثير! وفي النهاية لا تقدم على ما فعلته أو على ما لم تنجزه. صدقتي، من الأفضل أن تنظر إلى حياتك الماضية وتقول: «لا أستطيع أن أصدق أنني فعلت كذا وكذا»، بدلاً من «تمنيت أنني فعلت كذا..»، من الأفضل أن تقول: «حسناً»، وليس «ماذا لو.. ولو أنني فعلت كذا لكان كذا وكذا»، من الأفضل أن تكون قضيت عمراً طويلاً مليئاً بالأخطاء التي تعلمت منها، بدلاً من أن يكون لك قلب مليء بالندم على عدم تحقيق أحلام فارغة. ■

يستفيدون منا، وقبلنا السبيل والفرص الأقل مما نستحق، لكن لا ينبغي أن نضيع لحظة واحدة في الأسف على ما فات، لأننا تعلمنا منه الكثير عن خياراتنا السيئة.. تعلمنا فيمن نضع ثقتنا وفيمن لا نأمن ولا نتق، تعلمنا معنى الصداقة، تعلمنا كيفية معرفة الناس عندما يكذبون وعندما يكونون صادقين، تعلمنا كيف نكون أنفسنا، وكيف نقدر للناس أعمالهم وكيف نميز بين العظام والصغار، وكيف نميز بين العظيم والحقير. وعلى الرغم من أن هناك من الأشياء ما لا يمكننا أبداً علاجها، ومن الأشخاص من لم يعترف بخطأ أو يعتذر عنه إلا أننا اكتسبنا من المعرفة ما سيمكننا من التصرف على نحو أفضل في المرة القادمة.

#### علاقات جديدة

٩- لم أعد بحاجة لمعرفة أي شخص جديد؛ لا يمكنك أن تبقي على كل صديق تعرفت عليه، فالناس تتغير أولوياتهم، كما أن بعض العلاقات تنمو والبعض الآخر يتلاشى. ثم وقدرة كل فرصة تتمكن من خلالها من إقامة علاقات جديدة، ولا تندم على ما فاتك من فرص فانت ولم يعد لها عائد، ثق في تقديرك للأمور.. تبني علاقات جديدة، مع العلم أنك ستدخل في مناطق غير مألوقة، كن دائماً على استعداد للتعلم، وكن دائماً جاهزاً للتحدي، وكن على استعداد للقاء أي شخص يمكن أن يغير حياتك إلى الأبد.

#### ١٠- لا أستطيع العيش بدون هؤلاء

الذين ذهبوا؛ إذا دخل شخص ما في حياتك، وكان له تأثير إيجابي عليك، ولكن لسبب ما لم يتمكن من البقاء، لا تحزن طويلاً، كن شاكرًا أن الظروف جمعتهما وقضيتما معا



الاستياء بسبب  
فوات شيء  
مضيعة لما لديك

ألف مرة من أجل الوصول إلى النجاح، بغض النظر عن عدد الأخطاء التي تقع فيها أو مدى البطء في التقدم، فإنك تظل سابقاً لأولئك الذين لا يحاولون.. فلا تتوقف متعللاً بمحاولة فاشلة واحدة، كل أفكارك التي لا تعمل.. هي ببساطة لبنات في طريقك للوصول للفكرة التي ستعمل، وتذكر أن الفشل ليس السقوط مرة، ولكن الفشل هو في القعود عن المحاولة الدائبة للوصول إلى النجاح طالما بقيت لديك فرصة للمحاولة، انهض دائماً ولا تستسلم للوقوع.

#### ٧- يوماً ما سيأتي النجاح بدون جهد؛

نحن الذين نختار أن نكون أو لا نكون، لن ينزل منقذ من السماء، إذا لم نحم نحن بإنقاذ أنفسنا، لن يعطيك أحد أي شيء، أنت الذي لا بد أن تسعى للكسب، لا أحد يعرف ما تريد إلا أنت، لا تترك مفتاح سعادتك في جيب أي شخص آخر كائناً من كان، ولا تنتظر من آخر أن يبني لك حياتك ويحقق لك أحلامك، كن مهندس نفسك وحارس مرمى سعادتك، وكلما كنت أقدر على تحمل المسؤولية عن ماضيك وحاضرِك، كنت أكثر قدرة على خلق المستقبل الذي تسعى إليه.

#### ٨- حياتي الماضية تتحكم في

مستقبلي بنسبة ١٠٠٪؛ لا شك أننا نرتكب أخطاء في مرحلة ما من حياتنا، ولكننا نتجاوزها ونسأها، لقد تركنا الآخرين

## نظرات في مشكلات الشباب (١)



د. سمير يونس (\*)

s\_ebrahim92@hotmail.com

جلس أربعة شبان يتجادبون الحديث، فقال أحدهم، معلقاً على ما يراه في الفضائيات من مشاهد لاستعراض الفتيات والنساء، وكذلك ما يراه في الطرق والأسواق: لولا أن لي أخوات بنات أخاف عليهن لفعلت وفعلت.. وقال الثاني: أما أنا فتعودت منذ طفولتي أن أفعل ما أريد.. أما الشاب الثالث؛ فصمت ولم يتكلم، فقيل له: ما لك لا تشاركنا الحديث؟ ألا أنك تزوجت؟ فقال ضاحكاً: حتى الزواج لم يعصمني من الوقوع في هذه الفتن.. وختم الرابع بقوله: أما أنا فلما أتزوج بعد، ولكني تربيت على الوقاية التي تحميني، لقد وعيت قول الله تعالى: ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ (النور).

والتوجيه النبوي: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء» (رواه البخاري).

تلك مسارات أربعة لسلوك الشباب أمام الفتن والمغريات، إما أن يعف الشاب خوفاً على أخواته ومحارمه، وإما أن يرتع في الشهوات، وإما أن يتذبذب بين العصمة والوقوع في الفتنة حتى وإن كان متزوجاً، وإما أن يعصم نفسه لخوفه من الله تعالى، وهذا أفضلهم، وهذا النمط من الشباب يكافئه الله تعالى بالعصمة لخشيته من ربه، قال تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام: ﴿ كَذَلِكَ نَصْرَفُ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾ (يوسف).

(\*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

والشباب هم عدة الأمة في حاضرها، وأملها وطموحاتها في المستقبل، وهم وقودها في حربها، ونباتها في سلمها، وبنواصيرهم تنهض أوطانهم وأمتهم، وبضياعهم تضيع الأوطان والأمم، ومن ثمَّ وجب علينا أن نوليهم اهتماماً خاصاً، كما فعل رسول الله ﷺ، كما ينبغي أن نعمل الفكر - دائماً - في مشكلاتهم، لتشخيصها، ومساعدتهم على حلها.

ولقد أدرك أعداؤنا هذه الحقيقة، وعلموا أن قوة أي أمة تكمن في شبابها، فوجهوا سهامهم إلى عقول شبابنا وقلوبهم، لينالوا منهم، وأعملوا فكرهم، ومكروا بهم مكر الليل والنهار، لتخريب طاقاتهم، وتكالبوا على أفلاد أكبادنا من كل حذب وصوب للقضاء على أعلى وأعظم مقدرات الأمة ورصيدها، وسعوا بكل الوسائل إلى إفساد الشباب وتدميرهم، وتعطيل قدراتهم ومواهبهم وعطائهم.

إن مشكلات الشباب في الوطن العربي والعالم الإسلامي من القضايا المصيرية التي تحدد مستقبل الأمة، وفي معالجتها تحقيق للتنمية الاقتصادية وتقديم الأمة ورقياً. إن الأمة تعاني سيطرة الغير عليها، وما ذلك إلا لضعفها، فإذا أردنا أن نمتلك إرادتنا فلا بد أن نكون أقوياء، ولن نكون أقوياء إلا إذا فعلنا طاقات شبابنا، وإلا فأروني أي أمة تقدمت دون طاقات شبابها؟!

لا أدري عمَّ أتحدث، فشبابنا غارق في بحر لُجِّي من المشكلات، يأس وعدم طموح، أو طموحات تفوق الإمكانيات، وبطالة وندرة فرص العمل، ضغوط أسرية وممارسات تعسفية في البيت والمدرسة والحياة، وترتب على ذلك إدمان لـ«الشات» أو المخدرات أو الصور والمواقع الإباحية، ولقد يسرت التكنولوجيا ذلك على كثير من شبابنا، فبدلاً من أن يستخدم التكنولوجيا والتقنيات استخداماً إيجابياً، رأينا كثيراً من شبابنا يستغلها سلبياً، فاستغرقته مقاطع الفيديو الجنسية الداعية إلى التحلل من القيم والكرامة، وربما شهِر بالآخرين، وذلك نتيجة ضعف الوازع الديني أو غيابه؟

ومن مشكلات الشباب - أيضاً - أن كثيراً منهم عندما يفكر لا يخرج من الصندوق، وذلك يعكس جهله بذاته، وتسليمه بالأمر

الواقع، والجنوح إلى الممارسة الروتينية النمطية في مواقف الحياة.

وثمة مشكلات أخرى تواجه شبابنا، فكثير منهم يفقد هويته الإسلامية، نتيجة للغزو الفكري الذي يقترح علينا بيوتنا وكثيراً من مؤسسات المجتمع، ويتأثر الإعلام المسموم، الهابط غير الهادف، كما تبرز مشكلة ضعف العقيدة لدى كثير من هؤلاء الشباب، نتيجة لبث الأفكار الهدامة، وانتشار المؤسسات التي تخطط لذلك وتنفذه، كالماركسية، والماسونية، والبهائية، ونوادي الروتاري، وهي مؤسسات لم تكتف باستهداف العقيدة، وإنما تسعى سعياً دؤوباً إلى إفساد أخلاق الأمة، وخاصة شبابها.

وتواجه شبابنا مشكلات وتحديات أخرى، ربما تأتي من وسائل إعلامنا، وعلى السنة أبناء جلدتنا، عبر رسائل ووسائل رخيصة هابطة، تنفث سمومها في عقول شبابنا ووجدانهم، وتستهدف تحفيز المنابع الفكرية الأصيلة.

وثمة مشكلة أخرى تصوب سهامها إلى اللغة العربية، قاصدة بذلك تضييع ركن أساسي من هويتنا، وذلك بمحاربة اللغة العربية - التي هي لغة القرآن - ووصفها بالقصور، وعدم قدرتها على مواكبة تطورات العصر، بالإضافة إلى الترويج الواسع لتعليم اللغات الأجنبية على حساب لغتنا العربية! وثمة جهات أخرى معادية تسعى ليل نهار إلى تزييف التاريخ الإسلامي وتشويهه، والتشكيك في حوادثه.

والراصد للسهم الموجهة إلى شبابنا يستطيع أن يتأكد أن ثمَّ مخططاً عدوانياً يستهدف إغراقهم في الشهوات ووسائل الترفيه الهدامة الضارغة، التي تستهدف طاقات الأمة وأوقات الشباب فيما هو هدام وتخريبي.

حتى في الثورات التي قصدت إلى الإصلاح والحرية، رأينا فئات ماجورة من الشباب تدعو إلى الشذوذ الجنسي وتقنيته وتقعده، وسن قوانين لزواج المثليين، وغير ذلك من مبادئ إفساد الأخلاق العامة، تحت مسمى التحرر والحرية الشخصية.

والأعجب من ذلك أن تعقد مؤتمرات وتبذل جهود ضخمة وتنفق أموال طائلة



والأسرة، مما أدى إلى تهميش رأي الأبناء، وذلك دفع الشباب إلى إيجاد مخرج يتنفسون فيه الصعداء، ويبدون به آراءهم، نتيجة لانضراد الأب أو الأم أو المعلم بالقرار والاستبداد، والقهر، والشعور بتدني الذات، ومن ثم لجأ الشباب للبحث عن ذاتهم في أماكن أخرى.

## نحو تصور علاجي

ثم سؤال آخر يفرض نفسه، هو: ما سبل علاج هذه المشكلات الشبابية؟

إن تجاوز الواقع المؤلم للشباب الآن يحتاج إلى تضافر الجهود الفردية والمؤسسية للأخذ بيدهم إلى بر الأمان، وجادة الصواب والرشد، ولعل أهم المعينات على ذلك ما يلي:

١- وجود القدوة الصالحة في البيت والمدرسة والصحة الصالحة، التي تؤثر إيجاباً في الشباب، وتأخذ بيدهم إلى جادة الطريق السوي.

٢- تقوية الجانب الإيماني لدى الشباب، لأنه مناط القول والعمل وسائر السلوكيات والتصرفات.

٣- تبصير الشباب بضوابط الانفتاح على الآخرين، فد الحكمة ضالة المؤمن، أنى وجدها فهو أحق بها، وهذا يعني أنه لا بأس من الانفتاح على الثقافات الأخرى، ولكن ينبغي أن يكون ذلك وفق ضوابط.

والقاعدة في ذلك: «أن أفتح نافذتي لأجدد هواء غرفتي، ولكن شريطة ألا أسمح للهواء أن يقتلني من جذوري».

٤- توفير فرص عمل للشباب، لتضييق حجم البطالة، ثم القضاء عليها، وإتاحة الفرصة أمامهم كي يفكروا ويبدعوا وينتجوا.

٥- تهيئة وسائل إيجابية لاستثمار أوقات فراغ الشباب لممارسة الرياضة، والقراءة والاطلاع، والمشاركة في خدمة البيئة.

٦- سد أبواب الضنن وطرق الانحراف، وتصحيح مسار الإعلام، بحيث يتحول من الهدم إلى البناء، ومن الإفساد إلى الإصلاح.

٧- تنمية الشعور بالذات لدى الشباب، وابتكار وسائل جديدة لفرس الولاء والانتماء فيهم نحو دينهم وأمتهم.

٨- تنمية حب العلم والعمل في نفوس الشباب.

٩- نشر ثقافة الحوار بين الشباب، والإكثار من الحوار الهادئ معهم، وإعطاؤهم فرصة لإبداء آرائهم ومناقشتها. ■

أوطانهم من تميزهم، بالإضافة إلى ما حدث على صعيد الأسرة العربية المسلمة من تفكك في الروابط بين أفرادها، والتحلل الأخلاقي. وتشير الإحصاءات العلمية التي رصدتها بعض المراكز الاجتماعية والتربوية إلى ٨٠% ممن يترددون على مقاهي الإنترنت تقل أعمارهم عن ثلاثين سنة! وأن أكثرهم يستخدمونه استخداماً سيئاً! فهل بعد ذلك إهدار لطاقات الأمة؟!

## أهم أسباب مشكلات الشباب

إن السؤال الذي يفرض نفسه الآن هو: ما الأسباب التي أدت إلى هذه المشكلات الشبابية؟

إن من أهم العوامل التي أدت إلى مشكلات الشباب ما يلي:

١- غياب القدوة الصالحة والقيادة الحكيمة للشباب، ومن ثم ضيعت طاقات الشباب، وشتتوا.

٢- عدم قيام الوسائط التربوية بأدوارها الحقيقية، ومن أهم هذه الوسائط الأسرة والمدرسة، حيث تراجع دور الآباء والأمهات نتيجة انشغال الأب بالعمل، وضعف أداء الأم، لانشغالها، أو لضعف ثقافتها التربوية، وسوء تعاملها مع أولادها.

٣- فساد كثير من وسائل الإعلام، والقائمين عليها، والعاملين بها.

٤- عدم استيعاب الشباب، وضعف الاهتمام باستثمار أوقاتهم فيما يفيد.

٥- غياب الحوار في المؤسسات التربوية

لنشر هذه الرذائل، ولاستقطاب المرأة العربية المسلمة، والتغريب بها تحت دعاوى «تحرير المرأة ومساواتها بالرجل»، وغير ذلك من الشعارات التي ظاهرها فيه الرحمة، وباطنها من قبله العذاب.

لقد ذهب القوم - في سبيل تحقيق أهدافهم المغرضة الهدامة - مذاهب شتى، فحاولوا بكل ما أوتوا من قوة أن ينحرفوا بالشباب عن جادة الحق والصواب والشرف والكرامة، حاولوا أن يصبغهم بالصبغة العربية، وأن يخلعوا من قلوبهم الولاء لدينهم وأمتهم، فاستبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير، وأحلوا الثقافات الرخيصة محل الثقافة الإسلامية العربية، ومجدوا كل باطل وتافه، وناصبوا الحق وأهله العدا، وشوهوا صورة الأبطال الأتقياء والأقبياء، وألبسوا أعمالهم غير الشريفة هذه ثوب «التحرر الفكري والإبداع»، وهو تزييف ما بعده تزييف.

كما يعاني شبابنا مشكلة البطالة، نتيجة قلة فرص العمل أو ندرتها، وتبع ذلك تدني دخل الفرد وانخفاض مستوى المعيشة، وانتشار الفقر، وذلك كله أدى إلى بروز مشكلات عنقودية أخرى، كلجوء الشباب إلى إدمان المخدرات، للهروب من واقعهم المؤلم، والتحليل للحصول على المال بطرق غير شرعية، كالسرقة، والرشوة، والاتجار في الممنوعات، كما انتشر الإرهاب، والجهل، والمرض، وهجرة الشباب - وخاصة التمييزيين، وهم الرصيد الحقيقي للأمة - إلى بلاد أجنبية، وحرمان



## حمية تخفيف الوزن عند الحمل تؤثر سلباً على المواليد



وقالت الدراسة: «وجدنا تغييرات في بنية الحمض النووي بالمنطقة الدماغية المسؤولة عن تنظيم تناول الطعام والجلوكوز لدى الأجنة التوائم، ما يتسبب بزيادة في فرصة إصابة التوائم بالسكري لاحقاً في سن البلوغ». ويعتقد العلماء أن نتائجهم هذه تنطبق أيضاً على البشر، كونها تكشف طريقة غير جينية يتغير خلالها الحمض النووي للأجنة. ■

وجدت دراسة جديدة أن النساء اللواتي يحملن خلال اتباع حمية لتخفيف الوزن، هن أكثر عرضة لإنجاب مولود يصاب لاحقاً بالسكري أو السمنة.

ولاحظ الباحثون في دراسة أجروها على الأغنام أن تقديم كميات أقل من الغذاء لها وقت الحمل يتسبب بتغييرات في الحمض النووي داخل أدمغة مواليدها.

وتوقع العلماء أن تنطبق هذه النتائج على البشر أيضاً، وقد تفسر سبب أن التوائم أكثر عرضة للإصابة بالنوع الثاني من السكري خلال سن الرشد. ونظر العلماء في حالات الحمل بتوائم لدى الأغنام، وكذلك حالات حمل الأغنام التي تلقت كميات أقل من الغذاء وقت الحمل، وبعدها، نظر الباحثون بأنسجة أخذت من أدمغة أجنة لعاج لمعرفة إن كان هناك تغييرات في بنية الحمض النووي.

## الليمون قد يخفف خطر الإصابة بالسرطان

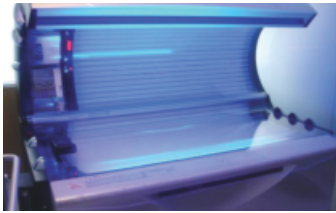


ينصح الأطباء عادة بالإكثار من تناول الخضراوات والفاكهة للحفاظ على صحة أفضل، لكن مجموعة من الباحثين الأمريكيين والبريطانيين دعت إلى تناول الليمون؛ لأنه قد يساهم بتخفيض خطر الإصابة بالجلطات، وذلك بعد تحليل بيانات حول خطر الجلطات عند حوالي ٧٠ ألف ممرضة أمريكية، ودققوا بما تناولته وخاصة أشكال «الفلافونويد» الموجودة بالنباتات. وقال الباحثون: إن «الفلافونويد» بالحمضيات مرتبطة على ما يبدو بتقليل خطر الإصابة بالجلطة. ■

## تسمير البنترة يسبب سرطان الجلد

كشفت دراسة أمريكية حديثة أن التردد على «صالونات تسمير البشرة» والتعرض فيها لتأثير معدات تكسب البشرة لونا أسمر، زاد بشكل «خطير» عدد الإصابات بسرطان الجلد عند الأشخاص ممن هم أقل من ٤٠ سنة داخل أمريكا خلال العقود الأخيرة.

وقد شملت الدراسة إحصائيات تمثل أشخاصاً تتراوح أعمارهم بين ١٨ و ٣٩ سنة تم الكشف عن إصابتهم لأول مرة بسرطان الجلد على مدى ٣٠ عاماً. ولاحظ الباحثون تضاعف عدد حالات الإصابة خلال هذه الفترة ثماني مرات عند



النساء وأربع مرات عند الرجال. وأكدوا أن الكشف عن زيادة عدد حالات الإصابة بسرطان الجلد كان متوقعا، لكن الجديد أن الدراسة كشفت عن وجود تأثيرات أكبر خاصة عند الفئة العمرية ما بين ٢٠ و ٣٠ سنة.

وقد عزا الباحثون هذا الارتفاع «المهول» في عدد الإصابات بسرطان الجلد إلى الاستعمال المفرط لصالونات تسمير البشرة، خاصة من قبل النساء. وذكرت الدراسة أن بحثاً آخر كشف أن استعمال جهاز تسمير البشرة (السولاريوم) يقوي احتمال الإصابة بسرطان الجلد بنسبة ٧٤%. ■

## المجوهرات رخيصة الثمن قد تسبب السرطان!

كشفت دراسة نشرت في مجلة «التايم» الأمريكية عن أن المجوهرات المقلدة التي تباع بأسعار رخيصة في العديد من المتاجر الكبيرة، تحتوي على مواد سامة قد تؤدي إلى الإصابة بالسرطان. وجاء في الدراسة التي وضعت نماذج مختلفة من المجوهرات الرخيصة، تحت الاختبارات الميكروسكوبية، أن ما نسبته ٥٩% من هذه الحلي تحتوي على مواد سامة بدرجات متفاوتة تختلف بحسب المواد المستخدمة في التصنيع.

وأشارت الدراسة إلى أن المواد السامة المستخدمة في تصنيع هذه المجوهرات الرخيصة، تدخل الجسم البشري من خلال المسام الجلدية، حيث إن الحركة أثناء ارتدائها يؤدي إلى تفاعل هذه المواد السامة مع العرق. ■



## «يونيسيف» تطلق حملة توعية بمحنة أطفال الساحل الأفريقي

ومالي وموريتانيا والنيجر ونيجيريا والسنگال تضرروا بفعل الجفاف وارتفاع أسعار المواد الغذائية وعدم الاستقرار.

وقال المدير الإقليمي لليونيسيف: «العديد من الأسر اضطرت إلى بيع مواشيها وسحب أطفالها من المدارس والاقتيات على كمية أقل من الطعام».

وتقدر اليونيسيف أنها بحاجة إلى ١٢٠ مليون دولار لإطعام مليون طفل دون سن الخامسة، يحتاجون إلى العلاج المنقذ للحياة من سوء التغذية الحاد والشديد، جمع منها ٣٠ مليون فقط حتى الآن. ■

أطلقت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف» عبر المواقع الاجتماعية، حملة ضخمة لجمع التبرعات لمساعدة أكثر من مليون طفل معرض لخطر الموت جراء سوء التغذية الحاد والشديد في منطقة الساحل بالقارة الإفريقية.

وتدعو الحملة التي أطلق عليها اسم «الساحل الآن» مستخدمي مواقع «فيسبوك» «تويتر» والمواقع الاجتماعية الأخرى، للتوعية بحجم الكارثة وجمع تبرعات لمساعدة الأطفال المعرضين للخطر. وتقول «اليونيسيف»: إن أكثر من ١٥ مليون شخص في بوركينا فاسو والكاميرون وتشاد



## تطوير لقاح يوقف النوبة القلبية



قال خبراء: إن حُصن المضادات الحيوية (التلقيحات) يمكن أن تمنع تجمع الدهون في الشرايين، والتي تسبب تضيق الشرايين، ومن ثم تؤدي إلى النوبات القلبية.

وستكون هذه هي المرة الأولى التي تستهدف فيها

الأسباب الرئيسية لأمراض القلب بدلاً من تقليل العوامل، مثل المستويات المرتفعة من الكوليسترول الضار وضغط الدم، الذي يزيد احتمال تطور أمراض القلب.

ومن المتوقع أن يتم الآن العمل على أساليب عدة مختلفة يمكن أن تخرج لحييز الوجود خلال خمس سنوات.

ومن المعلوم أن أمراض القلب الوعائية، هي السبب في وفاة واحدة من كل ثلاث وفيات في بريطانيا، التي تبلغ ١٩١ ألفاً سنوياً، وهناك نحو ٢,٧ مليون شخص مصابون بأمراض القلب، ويتكلف علاجهم نحو ١٢,٥ مليار دولار سنوياً. ■

## نقل دماء يافعة للكبار يحدد السباب

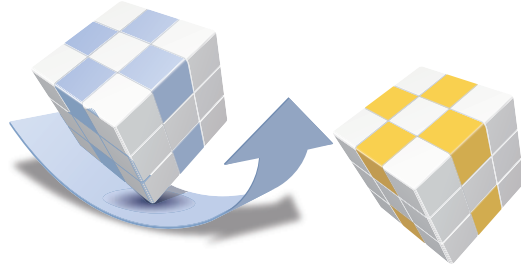
كشفت دراسة أن حقن كبار السن بدماء مأخوذة من أجسام الشباب، يحدد الخلايا الدماغية، ويحد من فقدان الذاكرة الجزئي الذي يعاني منه الكثيرون في سنواتهم المتقدمة من العمر.

وجاء في الدراسة أن الدماء اليافعة في الجسم تؤثر بشكل مباشر على أداء العضلات، من حيث قدرة التحمل وردة الفعل الفورية للأحداث التي يمكن أن تحصل حول الشخص، مثل السقوط على الأرض أو الارتطام بشيء أثناء المسير.

كما أنها تعيد الحيوية والنشاط إلى الجسم، بالإضافة إلى رفع مقاومة الجسم وقدرته على محاربة الأمراض المختلفة.

وتمكن الباحثون من تحديد ١٧ نوعاً من الإنزيمات البلازمية داخل الدماء الشابة، التي تساعد على رفع أداء الأعضاء والأنسجة، بالإضافة إلى الدماغ بصورة تعيد له حيوية الشباب، الأمر الذي يفتح المجال أمام الطب الحديث لتطوير لقاحات يمكن الحصول عليها من الصيدليات في أي مكان، للراغبين بتجديد شبابهم. ■





## العنكبوت مهندس بارع



يقول العلماء الغربيون: إن العنكبوت يُخلق وفي خلايا دماغه برامج معقدة تمكّنه من صنع بيته بنظام هندسي عجيب، وهذه البرامج لا يمكن أن تكون من صنع الطبيعة أو بسبب التطور، ولذلك لا بد من وجود قوة خارقة منظمة لهذه البرامج. ونحن نقول: إن الله تعالى هو من خلق هذا العنكبوت وغيره من المخلوقات وهو من علمها وهداها: ﴿بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (١١١) ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١١٢﴾ (الأنعام).

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات  
العنوان البريدي: الكويت  
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة  
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)  
﴿مجتمع﴾ على الإنترنت:  
www.magmj.com  
بريد التحرير الإلكتروني:  
info@almujtamaa.com  
almujtamaa@hotmail.com  
mujtamaa@gmail.com

## من آداب المحادثة..

### الاستماع:

الحديث أو المحادثة هي فن اجتماعي، من خلال الملاحظة والتجربة من الممكن أن يصبح الشخص الخجول شخصاً ماهراً في إدارة أي نقاش وسط جماعة وليس مع فرد واحد فقط يعينه.. فهل تتخيل مدى الجراءة التي سيصل إليها هذا الشخص باتباعه قواعد «التيكيت» لكي يلتف الآخرون من حوله لتبادل الآراء حول موضوع عام أو خاص، ومن القواعد الأولية أن تكون لطيفاً تبدي اهتماماً بكلام الآخرين.

وتجد الشخص الاجتماعي تتوافر فيه صفة مهمة هي الإنصات للغير باهتمام، وترك الفرصة لهم للتحدث بل وأشعارهم بأهميتهم، وبهذا ستكسب نقاطاً لصالحك. ■

## النساء كلهن ملكات!

أصناف من الرجال ويجيز لهم ذلك. رد الشيخ قائلًا: ونحن أيضاً عندنا أصناف محددون تماماً يجوز لهم ذلك، فكما أنتم تفعلون ذلك احتراماً وإجلالاً للملكة، نحن عندنا - في الإسلام - النساء كلهن ملكات. ■

سأل أحد الإنجليز شيخاً مسلماً: لماذا لا تسلم المرأة المسلمة على الرجال كلهم؟ فرد عليه الشيخ رداً جميلاً قائلًا له: عندكم هل يستطيع أي شخص السلام على الملكة في بريطانيا؟ قال الإنجليزي: هناك قانون يحدد سبعة

## جسر «بونتي فيكبو» بإيطاليا



بعد أحد رموز مدينة «فلورنسا»، ويقطع النهر عند النقطة الأكثر ضيقاً، حيث كانت توجد قديماً نقطة ضحلة في مسار مياه النهر، ويرجع بناؤه الأول إلى العصر الروماني، بيد أنه تضرر عدة مرات من فيضان النهر. في عام ١٠٨٠م كان يوجد جسر خشبي، بينما تم بناء جسر حجري بخمسة أقواس عام ١١٧٠م، وقد دمر عام ١٣٢٣م بفعل أحد أعنف الفيضانات. بعد بناء «الكورنيش» أعيد بناء

الجسر عام ١٣٤٥م، وهو الجسر الوحيد الذي لم يدمره الألمان أثناء انسحابهم خلال الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٤٤م. ■

بعد بناء «الكورنيش» أعيد بناء

## عجائب دنيا الآلات

### أمل دربالة

هذا الشكل الغريب هو سيارة رحلات فاخرة تحمل اسم eleMMent، وهي شاحنة صغيرة طولها ١٢ متراً، وتعمل بمحرك ٥١٢ حصاناً.

وتتميز الشاحنة الغريبة بمساحة داخلية تقارب ٤٦ متراً مربعاً تصحبها معك أينما ذهبت. يبدو التصميم غريباً إلى حد كبير لكنه، حسب ما تذكر الشركة، يمتاز بانسيابية كافة لتجعله أقل استهلاكاً للوقود بنسبة ٢٠٪، وفي نفس الوقت يعطي إطلالة مميزة على الطريق في كل الاتجاهات، أما عن المساحة الداخلية فتضم غرفة جلوس بأريكة كبيرة وطاولة متعددة الاستخدام وشاشة ٤٠ إنشاً، تضم المساحة كذلك غرفة نوم كبيرة وحماماً رئيساً يحوي غرفة للبخار.

من المفترض حسب موقع الشركة أنها متاحة لمن يود شراءها الآن، لكن لم تضع الشركة أي تفاصيل عن سعرها أو الخيارات المتوفرة عند شرائها، لذا لك أن تتخيل كم يمكن أن يبلغ سعرها! ■



تخرج مع أصحابك؟ فقال: أي شيء هذا الذي يستحق أن أترك الدرس من أجله يا سيدي؟! فقال الشيخ: أعلمتم الآن لماذا أفضله عليكم؟!

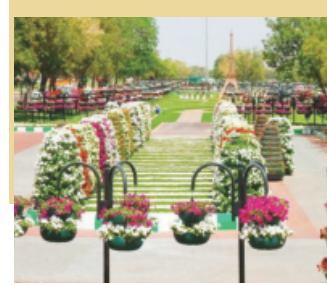
هذا الفتى هو «يحيى بن يحيى الليثي» فقيه الأندلس! ■

## هل رأيت الفيل؟

كان أحد العلماء الأجلاء في الأندلس يؤثر أحد تلاميذه على أقرانه، ويمدحه دائماً، فلامه التلاميذ وسألوه: لماذا تفضل علينا ذلك التلميذ وليس بأفضلنا؟ فقال الشيخ: غداً أجيبكم!

واتفق الشيخ مع تابع له على أن ينادي التابع بأعلى صوته وقت الدرس: «إن فيلاً يسير في شوارع قرطبة الآن!» وأهل الأندلس لم يروا فيلاً قط لأنه من الحيوانات التي تعيش في بلاد الشرق، فعندما سمع التلاميذ هذا انصرفوا عن الدرس مسرعين ليروا الفيل، ماعداً هذا التلميذ، فقد ظل جالساً على الأرض معلقاً نظره بأستاذه.

وعندما عاد التلاميذ قالوا: لم نجد شيئاً! فسأل الشيخ تلميذه قائلاً: لماذا لم



يقع هذا المنتزه في العين، أبو ظبي، حيث إنه يضم أكبر عدد من أحواض الزهور في العالم. ■

## المنتزه الذي دخل موسوعة «جينيس» للأرقام القياسية

## السماحة

بعض الناس سمح لا يهमे أن يتقاضى حقه كله، وهو يتغاضى عن كثير من الأمور ويتغابى أحياناً، وفي مجمل الأمر فإن نفسه سمحة سهلة، وهو لا يدقق كثيراً، ولا يفتش فيما خلف العبارات، ولا يتعب نفسه بهذه الأمور.

وبعضهم الآخر لا يعرف السماحة ولا يتغاضى عن حقوقه بمقدار ذرة، وهو في جهاد مع الناس ومع المواقف المختلفة للاستقصاء والحصول على حقه - وربما غير حقه - وهو قلما يرضى.

ومن الطبيعي أن الإنسان السمح أقرب

إلى رضا النفس وهدوء البال والبعد عن القلق، كما أنه أقرب إلى قلوب الناس وأجدر بحبهم، وأبواب النجاح تفتح أمامه أكثر من ذلك الذي يعتبر نفسه في حرب دائمة مع عباد الله، وفوق ذلك يحلل الكلمات والمواقف ويبحث فيها عن المقاصد الخبيثة، فيجلب القلق لنفسه من كل سبيل، ويكرهه الناس يتحاشونه ويوصدون أمامه أبواب النجاح، ورسول الله ﷺ ما خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً وإلا كان أبعد الناس عنه. ■

د. عائض القرني





بقلم: أ.د. عماد الدين خليل (\*)

# الخبيرة

## الأسلوب الملتوي.. إلى أين؟! (١-٢)

البشري في سياقاته كافة، وإذا بنا نقرأ، أو نستمع، للكثير من المفكرين والباحثين والكتاب، وأولئك الذين يلقون بحوثهم في الندوات والمؤتمرات، فلا تكاد نعتز على ما يريدون أن يوصلوه لنا إلا بشق الأنفس، وقد لا نعتز في أحيان كثيرة على شيء!!

إن أولئك وهؤلاء يدفعون القراء دفعا إلى زاوية القرف والاشمئزاز مما يقرؤونه، ويضعون السدود بين المفكر والمبدع وبين المتلقي، بدلا من إعانته على المقاربة والالتحام.

رحم الله «أيام زمان»، يوم أن كان النقد عذبا سائغا شرباه، مهما قيل عن «ذاتيته».. ولو استيقظ العقاد أو طه حسين أو سيد قطب، فماذا سيقولون إزاء هذا الركام الذي يتزايد يوما بعد يوم بصيغة متواليات هندسية، ويسوقه التقليد الأعمى، والعجز، إلى التكاثر السرطاني الذي لا يدري المرء إلى أين سينتهي به المطاف؟!

إننا أمام منظومة من الطلاسم ضاع مفتاحها على النقاد والباحثين والقراء معا، وهي - في نهاية الأمر - لا تعكس عمقا في الرؤية، بل هو السقم في التعبير عن الأفكار، والعجز في إيصالها للآخرين بلغة قوية رصينة قديرة على نقل أدق الخلجات وأعمق الأفكار.

ونقرأ - حتى - رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه التي تناقش في باحات كليات الآداب والتربية، وغيرها، في مختلف جامعاتنا العربية، فنجد أنفسنا إزاء هذا «الوباء» الذي انتقل إلى أيدي الطلبة، لا تدري كيف، فأصبحوا يكتبون دون أن يكتروا بالتعبير السليم القدير على إيصال معطياتهم - بالشفافية المطلوبة - إلى الآخرين.

جيل جديد من الكائنات، يتحدث بلغة غريبة لا تكاد تصل إلى الطرف المتلقي. ■

يتساءل المرء، للمرة العشرين: إلى أين ستمضي بكتابتنا وأدبنا ونقادنا موجة الأسلوب الملتوي واللغة الثالثة - إذا صح التعبير - تلك التي لا أرضا قطعت ولا ظهرا أبققت؟!

إنهم لا يملكون «اللغة» القديرة على «التوصيل»، على أن ينقلوا أفكارهم وتجربتهم وخبراتهم ومرئياتهم وابداعهم للمتلقي، بحجمها تماما، بمفرداتها تماما، بخلجاتها تماما.. فيلجؤون إلى الإغماض والتعتيم، معتقدين أنهم بذلك - وليس بعجزهم عن الأداء السليم - قد قدموا شيئا ذا قيمة.

وبمرور الوقت يزداد التباعد بين المطالب البيانية ولغة الخطاب الفكري أو الأدبي أو النقدي، وبين قدرته على التوصيل، فإذا بالمتلقي «يصد» بعدم قدرته على إدراك هذا الذي يقوله هؤلاء المفكرون والأدباء والنقاد، ويجد نفسه أمام حزمة من الأسلاك الشائكة تفصل بينه وبين النص المكتوب، فما يكون منه، ومن جيل القراء عموما، إلا أن يكفوا عن قراءة الشفرات والمعميات والألغاز التي لا تكاد تقدم لهم شيئا «واضحا»، بل أن يكفوا عن «القراءة» على إطلاقها.

وبما أن القراءة هي عصب تكوين المثقفين في العالم، فلنا أن نتصور كيف ستكون حال أمة لا تقرأ.

ولو أدرك هؤلاء الكتاب والأدباء هذه الحقيقة، فربما أعادوا النظر في الجهد الكبير الذي بذلوه، والذي لم يأت بطائل ما دام أنه بعيد عن القراءة الجادة معه، عصي على قارئيه، ولعادوا لكي يبدؤوا رحلتهم مع الكتابة من جديد، وأمامهم هدف أساسي واحد هو مبرر «الكتابة» للآخرين أن يكتبوا ما يصل إلى هؤلاء فيمنحهم الكثير!

ومن عجب أن الأسلوب الملتوي هذا، أو اللغة الثالثة، تجاوز - للأسف - دائرة الأدب والنقد، إلى أنماط الفكر